السنة الخامسة | العدد 234 | 13 آذار 2016

سوريتنا

بعدنا بدنا حرية

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

مظاهرة في مدينة سقبا بالغوطة الشرقية 11 آذار 2016
عدسة شاب دمشقي

الوفود تصل إلى جنيف والمحادثات تنطلق الإثنين

وصل وفد النظام إلى مفاوضات جنيف دون تغييرات تذكر على عديد بنية الوفد الذي كان في الجولة الماضية، باستثناء تغييرات طالت بعض شخصيات الخبراء والأكاديميين في الصف الثاني من الوفد.

من جهتها بدأت وفود المعارضة بالتوافد لبدء المحادثات المقرَّر عقدها يوم الاثنين، حيث وصل وفد الهيئة العليا للمعارضة التي اختارت أسعد الزعبي رئيساً لوفد التفاوض ومحمد علوش كبيراً للمفاوضين، كما وصل وفد هيئة التنسيق الوطنية برئاسة حسن عبد العظيم المنسق العام للهيئة، وكذلك وفد جبهة التغيير والتحرير اكتمل تقريباً، وكان دي مستورا شدد في وقتٍ سابق اليوم على أن سلطة ودستوراً جديدين في سوريا يجب أن يبصرا النور خلال ستة أشهر، وأوضح دي ميستورا في حديث صحافي أن مدة الثمانية عشر شهراً المرتبطة بالانتخابات في سوريا تبدأ غداً الإثنين، كما أكد المبعوث الأممي أن الانتخابات الوحيدة التي تحسب هي التي حددها مجلس الأمن الدولي.

من جهته، قال محمد علوش القيادي في جيش الإسلام: «إن المرحلة الانتقالية تبدأ «برحيل» الرئيس السوري بشار الأسد»، من جانبه انتقد عضو الهيئة العليا للمفاوضات في المعارضة السورية منذر ماخوس تصريحات المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا بشأن تشكيل حكومة وحدة وطنية في سوريا.

ووصف ماخوس تصريحات دي ميستورا بشأن تشكيل حكومة وحدة وطنية في سوريا بالانقلاب السياسي على كل مرجعيات المفاوضات، وقال: إن إعلان جنيف نصٌ صراحةً على تشكيل هيئة حكم انتقالي بصلاحيات كاملة تضمُّ ممثلين عن المعارضة وشخصيات من النظام ليست ضالعة بعمليات القتل.

قصف لقوات النظام على داريا وإسقاط طائرة في ريف حماه

أعلنت المعارضة السورية المسلحة يوم السبت الماضي إسقاط طائرة حربية تابعة للنظام في مدينة كفرنبوذة بريف حماه الشمالي عبر استهدافها بالمضادات الأرضية، وهو ما أكده التلفزيون الرسمي لاحقاً، فيما تضاربت الأنباء بشأن نزول الطيار مظلياً بسلام في إحدى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وبين مقتله على يد قوات المعارضة المسلحة.

كما سيطرت المعارضة المسلحة على حاجزي الراية وضهرة الخيمة، وقتلت 15 عنصراً للنظام بعد اشتباكات معهم في منطقة معان بريف حماة الشرقي، في حين شهدت المحافظة غارات روسية على بلدتي الجنابرة وعقيربات، ومعارك في حاجز المغير، وقصفاً مدفعياً على جبل شحشبو وبلدة قلعة المضيق، بحسب ناشطين.

في ريف دمشق قصفت قوات النظام بالمدفعية مدينة داريا، بينما استمرت محاولاتها للتقدم نحو مواقع المعارضة في أطراف بلدة بالا بغوطة دمشق الشرقية، وتزامنت هذه المعارك مع قصف صاروخي ومدفعي عنيف نفذته قوات النظام التي تحاول منذ 12 يوماً التقدمَ للسيطرة على مواقع جديدة في منطقة المرج، وقد تمكنت فعلاً من السيطرة على مبنى الفضائية بالقرب من المطار.

في محافظة حمص أكد ناشطون سقوط 15 قتيلاً في غارة روسية على حافلة ركاب بريف حمص الشرقي مساء الجمعة، كما دارت اشتباكات عنيفة بين تنظيم الدولة الإسلامية، وقوّات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية في محيط مدينة القريتين ترافق مع قصف جوي ومدفعي للمدينة، فيما شهدت مدينة تدمر القصف الأعنف منذ بدء الهدنة حيث شنت المقاتلات الحربية الروسية غارات جوية مركزة على الأحياء الغربية والشرقية فيها، أدى إلى سقوط عدد من القتلى بينهم طفل.

في المنطقة الشمالية سيطرت قوات المعارضة المسلحة على قرية ينبي يبان في حلب بعد معارك مع تنظيم الدولة كما سيطرت على قرية قرة كوبري بعد اشتباكات عنيفة مع التنظيم، في حين سقط 10 مدنيين في حي الصالحين بمدينة حلب بعد قصف روسي جوي شمل أيضاً حيي المرجة والمعادي وطريق الكاستيلو، كما شمل القصف الروسي ناحية الأتارب بريف حلب الغربي.

كما شنت طائرات روسية غارات على مدينة دير الزور وقرية البغيلية المجاورة، بينما شنت طائرات النظام غارات على مناطق في ريف إدلب هي الهبيط، وأبو الظهور، وجسر الشغور، والناجية، والكندة.

في ريف اللاذقية اندلعت معارك عنيفة بين المعارضة وقوات النظام المدعومة بغطاء جوي روسي، ولا سيما في محيط منطقة كبانة التي يسيطر النظام على معظم الجبال المطلة عليها، بينما سيطرت المعارضة على قرية كلز في جبل التركمان بالريف الشمالي.

في إدلب قُتِل وأصيب العشرات جرّاء قصف مدفعي لقوات النظام على منطقة جسر الشغور في الريف الغربي، كما شنت طائرات روسية غارات على بلدة «أبو الظهور» ومطار تفتناز في الريف الشرقي، الغارات في أبو الظهور استهدفت سوقا للمحروقات فيها، أدى إلى مقتل 17 مدنياً.

في جنوب البلاد تعرضت مدينتا بصرى الشام ودرعا للقصف كما أغار الطيران على بلدة مسحرة بالقنيطرة، بينما صدّت قوات المعارضة السورية المسلحة هجوماً شنته قوات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية على منطقة حقل الرمي من جهة بلدتي اليادودة وخراب الشحمة على الحدود السورية الأردنية.

الهدنة صامدة رغم وجود انتهاكات

ما لا يقل عن 516 خرقاً موثقاً ومقتل 99 شخصاً منذ بداية الهدنة وحتى اليوم بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان والتي حذرت في تقريرها الأخير من أن الهدنة مهدَّدة بالانهيار في أية لحظة إذا ما استمرت الخروقات على ما هي عليه دون رادع حقيقي.

إلا أنه، وعلى الرغم من الخروقات اليومية للهدنة والتي يتحمل النظام وحليفه الروسي مسؤوليتها، ماتزال هدنة وقف العمليات العسكرية في سوريا صامدة بعد مضي 15 يوماً على تنفيذها، منذ سريان وقف العمليات القتالية في 27 شباط الماضي.

ومن جهته حمل المركز الروسي للمصالحة في سوريا المعارضة المسلحة مسؤولية الخروقات، حيث أشار في تقريره الأخير إلى أن نظام وقف القتال في سوريا مايزال صامداً، على الرغم من رصد المركز 10 انتهاكات له خلال الساعات الـ24 الأخيرة، وذلك في أرياف دمشق وحلب وحمص، وجاء في بيان للمركز نشرته وزارة الدفاع الروسية، يوم السبت أن مواقع القوات الحكومية السورية تعرضت للقصف المدفعي خمس مرات من جهة المناطق الواقعة تحت سيطرة «الجيش السوري الحر».

محكمة أمريكية تحمل الأسد مسؤولية تفجيرات عمان 2005

أدانت محكمة أمريكية النظام السوري بتفجيرات بالعاصمة الأردنية عمان عام 2005 والتي استهدفت ثلاثة فنادق وراح ضحيتها 57 شخصاً من بينهم المخرج السوري العالمي مصطفى العقاد، وذلك على الرغم من إعلان تنظيم «القاعدة في بلاد الرافدين» مسؤوليته عنها سابقاً.
وأكدت المحكمة ضلوع المخابرات العسكرية السورية في تلك التفجيرات، معلنة أن المخابرات العسكرية السورية كانت وراء هذه التفجيرات، واعتبرت أن الأدلة المقدمة اليها تثبت مسؤولية النظام السوري عن العملية تخطيطاً وتنفيذاً، كما أصدرت المحكمة حكماً بتغريم نظام الأسد مبلغ وقدره 347 مليون دولار كتعويض لأسر الضحايا.
وكان المحامي الأمريكي «إف آر جينكنز» رفع الدعوى ضد النظام السوري في عام 2012 بالنيابة عن أسر ضحيتين أمريكيتين قتلتا في التفجيرات، وهما «لينا منصور الذيابات» عمرها 9 سنوات، والتي قتلت في فندق «راديسون» و«مصعب أحمد خرما» عمره 39 عاما نائب مدير بنك عمان القاهرة والذي قتل في فندق «غراند حياة».
وذكر جينكينز أنه واجه الكثير من الصعوبات في هذه القضية، لأنه يسعى خلف نظام معروف برعايته للإرهاب، وأكد أن النظام السوري يتبع تكتيكات قانونية خبيثة من شأنها تأخير العدالة «لقد انتقدت سوريا ووبخت من قبل المحاكم الفيدرالية بسبب اتباعها لهذه التكتيكات». وأضاف أنه «لولا رعاية الدول للإرهاب لما وجدت منظمات إرهابية».

الجيش اللبناني يعتقل 87 سوريا دخلوا خلسة إلى أراضيه

أصدرت مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني يوم السبت 12 آذار بياناً حول توقيف قوّة من الجيش اللبناني في محلة المصنع بالبقاع قرب الحدود السورية – اللبنانية، 82 سورياً خلال محاولتهم الدخول خلسة إلى الاراضي اللبنانية.
وأضاف البيان أن دورية من الجيش أوقفت أيضاً في منطقة عكار 5 سوريين، لتجولهم داخل الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية، وضبطت بحوزتهم سيارة ودراجتين ناريتين من دون أوراق قانونية وتم تسليم الموقوفين مع المضبوطات إلى المراجع المختصة لإجراء اللازم.
التوقيف أتى استكمالاً لحملة اعتقالات بدأها الجيش اللبناني أواخر شهر شباط الماضي أسفرت عن توقيف 51 سوريا بحجة تجوُّلهم داخل الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية، وضبطت بحوزتهم سيارة و12 دراجة نارية من دون أوراق قانونية، وقد تمّ تسليمهم أيضاً إلى المراجع المختصة لإجراء اللازم.
وبحسب منظمة «هيومن رايتس ووتش» أعادت السلطات اللبنانية مئات السوريين المسافرين، عبر مطار بيروت إلى سوريا، إضافة إلى قيام السلطات اللبنانية بتسليم بعض اللاجئين السوريين إلى النظام.

الاضراب في سجن طرطوس يدخل يومه 13

يخوض المعتقلون السياسيون في سجن طرطوس المركزي التابع للنظام، إضراباً مفتوحاً عن الطعام، دخل يومه الثالث عشر، بعد صدور أحكام تعسفية من قبل النظام السوري والحكم على /36/ منهم بأحكام تتراوح ما بين السجن 12 عاماً وبين الحكم بالسجن المؤبّد.
المعتقلون الذين تمت إعادة تجريم معظمهم من قبل سلطات النظام الأمنية بتهم جديدة لمنعهم من الاستفادة من مرسوم العفو الأخير، إضافة إلى محاكمتهم بناءً على ضبوط أمنية ملفقة أو على أقوال منتزعة تحت التعذيب، يطالبون بمقابلة وزير العدل وعرضهم على محكمة بدلاً من تمديد الاعتقال الأمني. المعتقلون في غالبيتهم من أبناء محافظتي دمشق وريفها تم نقلهم في شباط 2015، من سجن عدرا المركزي، بشكل تعسفي إلى سجن طرطوس المركزي، وتبع ذلك نقل تعسفي لمجموعة من المعتقلين من سجن حماة المركزي إلى سجن طرطوس على خلفية الاستعصاء الذي قام به المعتقلون العام الماضي.
ويعاني المعتقلون في السجن من ظروف لا إنسانية منها الاكتظاظ الشديد في المهاجع، وسوء وقلة الطعام المقدّم من إدارة السجن والتضييق على زيارات الأهالي من قبل إدارة السجن، يضاف إلى ذلك الفرز الطائفي للمعتقلين، وتسلط المعتقلين الجنائيين على رأسهم «سليمان الأسد» ابن عم رأس النظام بشار الأسد المتهم بالقتل والقابع سجن طرطوس ومشاركته في التضييق على المعتقلين السياسيين، وتعريضهم يومياً لعنف جسدي معنوي تحت مرأى إدارة السجن.

شركات من أجل دمج اللاجئين في ألمانيا

أعلنت وزارة الاقتصاد وغرفة التجارة والصناعة في ألمانيا عن تأسيس شبكة مشتركة لمساعدة الشركات والمصانع وورش الحرفيين على إدماج اللاجئين بسوق العمل في البلاد، تضم 330 شركة صناعية وتجارية من مستويات مختلفة، من بينها عشرون شركة كبيرة، منها هيئة السكك الحديدية الألمانية «دويتشه بان» وشركة الطاقة العملاقة «آر دبليو إي».
تزامن إطلاق الشبكة مع تعديلات تشريعية على قانون العمل بحيث بات بإمكان اللاجئ بعد ثلاثة أشهر من وصوله لألمانيا مهما كان نوع الإقامة الممنوحة له، كما أفسحت هذه التعديلات المجال للاجئين الذين تتراوح أعمارهم بين 21 عاماً و25 عاماً للحصول على فرص التدريب المهني واللغوي والتي كانت تستغرق زمناً للحصول عليها.
وقال وزير الاقتصاد الألماني بمناسبة تدشين الشبكة: «إن الحكومة تضمن حالياً لكل لاجئ يبدأ تدريباً مهنياً أن يتمكن من إتمامه، وأن يحصل بعد ذلك على إقامة عمل لسنتين بغض النظر عن قبول لجوئه أو رفضه، هذا الضمان سيتيح لهذه الفئة من اللاجئين البقاء بألمانيا مدة أطول».
يذكر أن المستشارة الألمانية «أنغيلا ميركل» كانت قد صرّحت أن: «العمل في ألمانيا لا يحتاج إلا لشخص ماهر لتكون له فرصة في سوق العمل الألماني، ولا يحتاج الشخص لتقديم طلب لجوء إلى ألمانيا حتى يستطيع العمل، خصوصاً أن ألمانيا بحاجة لهذه المهارات وهي إحدى دول الهجرة التي تستقطب أعداداً كبيرة من المهاجرين».

السورية مزون المليحان من أبرز النساء العربيات

صنّف البنك الدولي خمساً من النساء العربيات هنّ الأبرز اللاتي تمكنّ من كسر الصورة النمطية المتخيّلة عن النساء العربيات، فاختار منهن العراقية مديحة البيرماني والتونسية سارة التومي والأردنية لينا خليفة واليمنية توكل كرمان وفي القائمة ذاتها أدرجت السورية «مزون المليحان» المعروفة بـ «ملالا السورية»، وهي لاجئة تعيش في مخيمات الأردن وتبلغ من العمر 16 عاماً، وتنشط في مجال التعليم، وتدعو اللاجئات إلى الدراسة وارتداء الزي المدرسي بدلاً من فساتين الأعراس.
المليحان كانت قد صرحت لدى ترشيحها لقائمة النساء الأكثر إلهاماً في العالم بما يلي: «التعليم مهم بالنسبة لي لأنني أعلم أنه يقوّيني ويجعلني أدرك ما يحدث من حولي فلا أعتمد على المجتمع. يمنحني الاستقلالية ليتمكن المجتمع من الاعتماد علي بصفتي شخصا متعلما، وعندما دخلت للمرة الأولى إلى مخيم اللاجئين شعرت باليأس... شعرت بالقلق من ألا أتمكن من الذهاب إلى المدرسة مجددا، فقدت الأمل، ولكنني قررت متابعة تعليمي بعد ذلك. أعترف بأن التعامل مع التغيير كان صعباً على إلا أنني قررت أن أضع لنفسي هدفاً هو الذهاب إلى الجامعة، وأنا مصممة على ذلك تماما».
وأضافت: «سأكسر العوائق كلها التي تعترضني، وقد قررت القيام بذلك، وأحافظ على تفاؤلي وتقبل التغيير والتعامل معه، وقد بدأت العمل مع منظمة غير حكومية في المخيم لأنني لاحظت أن بعض الأهالي والأطفال يعتبرون التعليم خياراً لا حاجة، أما أنا فأعتبره أمراً ضرورياً».

ستفان دي ميستورا المبعوث الخاص للأمم المتحدة

مباحثات السلام السورية ستستمر أسبوعين، على ألا تتطرق المفاوضات لقضايا وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية للسوريين المحاصرين، لأن هناك فرق عمل مكلفة بهذا الموضوع، ولن يتم ربط المفاوضات بوقف النار والمساعدات لأن المهم هو التفاوض حول إجراء عملية انتقال سياسي، والفصل بين مسار المفاوضات والمطالبة بوقف النار وإدخال المعونات يرمي إلى سحب أي ذريعة لمن يجعل تنفيذ الأمرين شرطاً للدخول بالمفاوضات، في إشارة إلى إصرار المعارضة على تنفيذ البنود الإنسانية قبل حسم رأيها بشأن المشاركة في مفاوضات جنيف.

محمد علوش كبير المفاوضين السوريين

وفد هيئة المفاوضات سيذهب إلى المباحثات المقبلة على أساس واحد، وهو التفاوض على تشكيل هيئة حكم انتقالية، وليس حكومة وحدة وطنية كما يروج له البعض. وأضاف علوش: «الهدنة أتت على أساس توفير ظروف وبيئة مساعدة لتدفق المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة، ورغم ذلك لم تدخل المساعدات لبعض المناطق التي تعاني من حصار مطبق، ومنها مدينة داريا وبعض المناطق الريفية الشمالية، وقد سجلت الهدنة أكثر من 350 خرقاً منذ بدايتها، وهي لم تؤتِ ثمارها بالشكل الذي كان مأمولاً منها، بسبب تعنت النظام السوري، ورفضه الالتزام بإدخال المساعدات وكثرة خروقاته لها.

وليد المعلم وزير خارجية النظام

مخاطباً ديمستورا «لن نقبل بعد الآن خروجك عن الموضوعية لإرضاء هذا الطرف أو ذاك»، وليس هناك شيء في وثائق الامم المتحدة يتحدث عن مرحلة انتقالية في مقام الرئاسة، ولذلك لا بد من التوافق على تعريف المرحلة الانتقالية وفي مفهومنا هي الانتقال من دستور قائم إلى دستور جديد، ومن حكومة قائمة إلى حكومة فيها مشاركة مع الطرف الآخر.. الانتخابات البرلمانية هو نص موجود في وثائق فيينا، أما الرئاسة فلا يحق له «ستيفان ديمستورا»، ولا لغيره كائناً من كان أن يتحدث عن انتخابات رئاسية، فهي حق حصري للشعب السوري، ونحن لن نحاور أحداً يتحدّث عن مقام الرئاسة، وبشار الأسد خط أحمر، وهو مُلك للشعب السوري، وإذا استمروا في هذا النهج فلا داعي لقدومهم إلى جنيف.

جون كيري وزير الخارجية الأمريكي

مستوى العنف وفقا لكل الروايات تراجع بنسبة 80 إلى 90 ٪ في سوريا، وهو أمر مهم جداً جداً. ما نريد القيام به هو مواصلة العمل على تقليل هذه النسبة، وبهذا الشأن سيلتقي مراقبون أمريكيون ومراقبون روس في العاصمة الأردنية عمان وفي جنيف، لمناقشة انتهاكات وقف إطلاق النار «المتصورة» من قبل الحكومة السورية.
وأضاف «لكننا أوضحنا بشكل جليٍّ أن نظام الأسد لا يمكنه أن يستخدم هذه العملية كوسيلة لاستغلال الموقف بينما يحاول آخرون مخلصين الالتزام بها، وللصبر حدود».

قبل أيام من الذكرى الخامسة للثورة السورية: مظاهرات ضد الأسد تُقمع في إدلب المحررة

سامي ورد

أتاحت هدنة وقف إطلاق النار في سوريا فرصة لعودة الثوار إلى ساحات التظاهر للمطالبة بالحرية وإسقاط النظام قبل أيام من حلول الذكرى الخامسة لانطلاق الثورة السورية، اتساع رقعة المظاهرات وانتشارها في المناطق المحررة أعاد إلى الأذهان صورة الحراك السلمي في بدايات الثورة، في الوقت نفسه أعاد مشهد التضييق على المتظاهرين واعتقال بعضهم من قبل بعض الفصائل العسكرية في إدلب صورة قمع سلطات النظام للمظاهرات السلمية واعتقال المحتجين تحت ذرائع مختلفة.

ملثمون يقمعون مظاهرة في إدلب | 11 آذار 2016

تمزيق علم الثورة واعتقال المتظاهرين

عشية الاثنين الماضي دعا ناشطون إلى الخروج في مظاهرة مركزية في مدينة إدلب لتكون أكبر مظاهرة تخرج في المدينة المحررة من سلطة النظام، وكان ما لم يكن في حسبان الناشطين والثوار، حيث بدأت المظاهرة برفع أعلام الثورة وبهتافات ضد الأسد وانتهت بتمزيق الأعلام واعتقال نشطاء إعلاميين والاعتداء على آخرين.

يروي ناشط فضّل عدم الكشف عن اسمه لـ سوريتنا ما حدث في المظاهرة التي حضرها «بعد وصولنا إلى ساحة الساعة في مدينة إدلب أراد عناصر ملثمون من اللجنة الأمنية في جيش الفتح تفريق المظاهرة لأنها رفعت علم الثورة، فبدؤوا بتحذيرنا بوجود طيران حربي، وعندما رفضنا هذه الذريعة وأصررنا على البقاء في الساحة هجم العشرات منهم على متظاهرين يحملون علم الثورة وعلى نشطاء إعلاميين يغطون المظاهرة، فمزقوا علم الثورة وكسروا بعض الكاميرات»، وأضاف الناشط «بعد تمزيق علم الثورة رد المتظاهرون بتمزيق راية جبهة النصرة، عندها بدأ العناصر بإطلاق الرصاص في الهواء والاعتداء علينا بالضرب واعتقال بعض الشبان وبينهم نشطاء إعلاميون».

فصائل تنفي تورطها في قمع المظاهرة

أشاع نبأ الاعتداء على المظاهرة في مدينة إدلب المحررة موجة غضب عارمة في أوساط النشطاء والثوار على مواقع التواصل الاجتماعي، وسارعت بعض الفصائل العسكرية في جيش الفتح إلى نفي ضلوعها في قمع المظاهرة.

حركة أحرار الشام قالت في بيان لها: «إن أياً من عناصرها لم يشارك في القوة التنفيذية التي اعتدى عناصرها على المتظاهرين وعبرت الحركة عن رفضها؛ لهذا السلوك جملة وتفصيلاً»، في حين قال أبو عمار الشامي المتحدث باسم المكتب الإعلامي لجبهة النصرة في تغريدات على موقع تويتر «إن جميع فصائل جيش الفتح تتحمل مسؤولية ما جرى، ولا ينفرد بذلك فصيل دون آخر، لأن المدينة تقع تحت إدارة الجيش».

لماذا قمعت المظاهرة؟

عزا الكثير من الناشطين سبب الاعتداء على المظاهرة في إدلب إلى أنها رفعت علم الثورة، وهو علم مخالف لمنهج بعض الفصائل العسكرية المكونة لجيش الفتح، القيادي في حركة أحرار الشام حسام سلامة أوضح خلال حديثه لـ سوريتنا: «أن علم الثورة هو أول راية رفعها الشعب السوري في ثورته العظيمة ضد النظام، ولا ضير أو إشكال فيه أبداً»، وأضاف سلامة أن حركة أحرار الشام «تقوم بواجبها تجاه الشعب والثورة، وتعمل على توفير الحماية والمساعدة له»، وحول تبعات هذا الموضوع وانعكاسه على الأرض قال سلامة: «سنحاول التخفيف من التبعات حتى لا تزيد مشاكل الساحة، نحن أمام امتحان صعب ويحتاج إلى حكمة كبيرة».

الاتهامات تطال جبهة النصرة

ناشطون ثوريون معارضون اتهموا فصائل محددة بالوقوف خلف الاعتداء على المظاهرات وتمزيق علم الثورة تحت راية جيش الفتح، لأن رفع راية يخالف منهجها ورؤيتها الدينية، واعتبر الناشط عبد الرزاق فضل أن عناصر تابعين لجبهة النصرة وتنظيم جند الأقصى هم من قاموا بالاعتداء على المتظاهرين في إدلب متسترين براية جيش الفتح، وحذر فضل في حديثه لسوريتنا من أن مواجهاتٍ قد تندلع بين المتظاهرين وعناصر الفصيلين في حال استمرار استفزازهم للمظاهرات، معتبراً أن حركة أحرار الشام تشارك في الأمر «من خلال صمتها على قمع المظاهرات».

بدوره تساءل الناشط الإعلامي فؤاد حلاق عن سبب عدم تعرض مظاهرات دوما والأتارب وحلب إلى القمع، وأضاف «علم الثورة يمثل الفئة المعارضة التي خرجت في وجه النظام، وإسكات المتظاهرين هو فعل يرضي الأسد، ومن يقوم بقمع المظاهرات ورمي أعلام الثورة واعتقال النشطاء لمخالفة المنهج فقط، فهو كالأسد تماماً، ورأى حلاق «أنه لضمان عدم تكرار هذه الحوادث يجب ابتعاد العناصر المسلحين عن المظاهرات وعدم التدخل في شؤون المدنيين، لأنه لا يمكن لأي فصيل الوقوف في وجه ثوّار خرجوا ضد نظام ديكتاتوري كنظام الأسد».

أما الباحث الإسلامي جمعة لهيب فقال لـ سوريتنا: «إن بعض الشرعيين في جبهة النصرة يصرحون أن قضية الأعلام والرايات قضية ثانوية، ثم نراهم يعتدون على المظاهرات التي ترفع علم الثورة ويقولون: إنهم يطبقون الشريعة»، وشدد لهيب على أن «الشريعة تفتح المجال واسعاً أمام خيارات الناس، ولا تفرض عليهم راية واحدة، بدليل أن النبي محمداً رفع راية حمراء وسوداء وبيضاء، وكذلك فعل الخلفاء من بعده».

«مهد الثورة» محافظة درعا تعود ساحاتها للتظاهر

درعا – طارق أمين

شهدت الساحات السورية انطلاق مظاهرات في عدة مدن سورية طالب المتظاهرون خلالها استمرار الثورة والمحافظة على مبادئها بعد غياب الحراك السلمي لها منذ عام 2013، وكحال معظم المحافظات السورية خرجت مظاهرات في محافظة درعا تنادي بإسقاط النظام والاستمرار بالثورة رغم الحال الذي وصل إليه السوريون في هذه الحقبة من عمر الثورة السورية.

خرجت عدة مظاهرات في عدة مدن وبلدات من محافظة درعا، منها مدينة درعا، وبصرى الشام، ونوى ونصيب، والحراك، واليادودة والجيزة وغيرها من المناطق المحررة في المحافظة.

حيث شهدت مدينة درعا البلد خروج مظاهرة سلمية في ساحة المدرسة التي خطت بها أول كلمات الحرية والثورة السورية، طالب خلالها المتظاهرون إسقاط النظام واستمرار الثورة وتوحيد فصائل الجيش الحر.

وفي مدينة بصرى الشام دعا ناشطو المدينة إلى مظاهرة تحمل شعار "لا خيار لنا إلا رحيل الأسد" لقيت تأييداً شعبياً في يوم الجمعة، ومشاركة فعالة بحسب ما أفاده عضو المكتب الإعلامي في المدينة حيث شهدت المدينة أعداداً كبيرة من المتظاهرين في يوم الجمعة الذين طالبوا برحيل رأس النظام السوري والاستمرار بالثورة حتى تحقيق أهدافها وعدم التخلي عن مبادئها التي راح ضحيتها المئات من الشهداء والمعتقلين وآلاف المهجرين، وأضاف عضو المكتب الإعلامي في المدينة أن المتظاهرين رفعوا لافتات تدعو إلى توحيد الفصائل الثورية، وفك الحصار عن المدن التي يحاصرها النظام كدارياً والمعضمية وباقي مناطق الغوطة الغربية.

وقال يعقوب العمار رئيس مجلس محافظة درعا الحرة: «إن المظاهرات التي انطلقت يوم الجمعة بمثابة رسالة وصورة شعبية تنقل للعالم بأسره استمرار الشعب السوري في ثورته حتى تحقيق أهدافها وإسقاط رأس النظام الممثل ببشار الأسد وأفرعه الأمنية والتركيز على المبادئ والقيم الأساسية في الثورة»، مشيراً إلى المظاهرات بأنها جدّدت روح الثورة في نفوس الحاضنة الشعبية والثوار، حيث شاركت جميع فئات المجتمع فيها كالطبيب والفلاح والمهندس والثائر».

وأضاف العمار «هذا المشهد للمظاهرات السلمية اختفى وغاب عن الأنظار منذ عام 2013 بعد أن عمد النظام إلى استهداف المظاهرات السلمية، فإنَّ هذه الفترة التي أعلن فيها عن عمليات وقف إطلاق النار استغلها الناشطون في محافظة درعا وكل المحافظات السورية للتأكيد على استمرار الثورة السلمية، وتحقيق مطالبها، وإظهار ماهيتها السلمية للعالم كله بعد أن تعدّت عليها مجموعات وتشكيلات استغلتها لتحقيق أهدافها».

بدوره قال الناشط الإعلامي معاوية الحوراني «مع هشاشة الهدنة وخروقاتها وتوقف القصف إلى حد ما عن المناطق المحرّرة من الواجب استغلال هذه الظروف وإعادة الثورة إلى مسارها الأول بسلميتها وعفويتها البعيدة كل البعد عن الأهداف والمساعي التي جعلت العالم ينظر لها على أنها من مجموعات إرهابية، كما دعا الحوراني جميع الناشطين والإعلاميين وفعاليات المجتمع المدني إلى الاستمرار في إعادة الثورة إلى مسارها الصحيح وتجديد الروح الثورية في نفوس الأهالي ورفض أية مصالحات يدعو إليها النظام بعد قتل وتهجير ألاف السوريين».

تظاهرات واسعة في مشهدٍ هو الأوّل من نوعه منذ أشهر طويلة غاب فيها الحراك السلمي عن الساحات السورية بعد أن شهدت محافظة درعا وغيرها من المحافظات تصعيد عسكري، ومعارك عنيفة قبل إعلان الهدنه ساهم في قتل وتهجير مئات السوريين قبل أشهر بسيطة من الوصول إلى اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا.

في الذكرى الخامسة للثورة.. دير الزور غائبة عن مجرياتها

محمد حسان

بعد خمسة أعوام على انطلاقة الثورة السورية، ما تزال محافظة دير الزور تغيب عن مجرياتها، منذ عام وتسعة أشهر بعد سيطرة داعش عليها.
ترزح ثلاثة أحياء في المدينة تحت سلطة قوات النظام التي تعتبرها نقطة ارتكاز لعملياته اليومية، في حين بات الريف ومعظم أحياء المدينة تحت سيطرة تنظيم الدولة "داعش".

من مظاهرات دير الزور 2013 | عدسة شاب ديري

المدينة التي كانت في طليعة المنتفضين ضد نظام الأسد منذ آذار 2011، سرعان ما شهدت تظاهرات سلمية مليونية في جمعة "أحفاد خالد بن الوليد"، لم تتح فرصة الإتيان بمثلها في مناطق سورية أخرى سوى مدينة حماة.
ومع التحوُّل الذي شهدته الثورة من السلمية إلى العمل العسكري، كان لها السبق الأكبر في التحرير ففي نهاية عام 2012 كانت معظم أراضي المحافظة ريفاً ومدينة تحت سيطرة الجيش الحر.
عندما تذكر دير الزور فإنك تتحدث عن محافظة 90 ٪ من أرضها محررة من النظام، و تتحدث عن أول طائرة حربية أسقطت في سورية، وأول مطار عسكري يحرَّر بشكل كامل وهو مطار الحمدان، وعن سقوط فروع أمنية للنظام كانت الأولى من نوعها.
سيطرة تنظيم الدولة "داعش" على دير الزور في نهاية الشهر السابع من عام 2014، بعد معارك مع الجيش الحر والكتائب الإسلامية وفرض منهجه وطريقة حكمه، غيَّب جميع أشكال الثورة فيها, وقد اتبع التنظيم سياسة قتل النشطاء وتهجيرهم والتضييق على الأهالي، وإسكات كل صوت ينادي بالحرية والكرامة، ويتمسك بمبادئ الثورة وثوابتها.
تشير أرقام غير رسمية إلى نزوح أكثر 500 ألف مدني من المحافظة، إلى مناطق سيطرة الحر في الشمال الحلبي وتركيا ومناطق سيطرة النظام، بعد أن ضاقوا ذرعاً بالتنظيم وإجرامه.
اليوم، وفي الذكرى الخامسة للثورة السورية، تعاني المدينة بقسميها ما تعانيه من قتل وتهجير وجوع؛ ففي مناطق سيطرة داعش حرامٌ على الأهالي الاحتفال بذكرى الثورة في أرض الخلافة، ولن يرفع علم الثورة الغائب عن الديريين منذ عام وثمانية أشهر، والحاضر في قلوبهم لأنه راية المرتدين.
تمرُّ ذكرى الثورة والأسودُ يغطي المدينة، ومقاصل الإعدام في كل ساحة قرية وبلدة وجثث ثوارها تصلب كل يوم وترمى في البوادي، دون أن تدفن بعلم ثورتهم الذي لا يريدون كفناً غيره.
على الجانب الأخر من المدينة وفي مناطق سيطرة النظام يعاني أكثر من 180 ألف مدني من الجوع والمرض، بعد أن فرض التنظيم حصاراً خانقاً على مناطق النظام منذ أكثر من عام , وعلى هذا الحصار يتعاون التنظيم والنظام الذي يمنع المدنيين من الخروج من مناطقه ويتخذهم دروعاً بشرية، فيما فروعه تسرق المساعدات الإنسانية التي يلقيها الطيران للمدنيين المحاصرين, وتقوم بتوزيعها عناصر الجيش والمليشيات التابعة له، كما يقوم ببيع قسم منها لتجار السوق السوداء، أما المدنيون فمتروكون للموت من الجوع والمرض.
تم توثيق وفاة 90 مدنياً في المناطق المحاصرة نتيجة الجوع والمرض، ومقتل 100 شخص آخر أثناء محاولتهم الدخول والخروج من مناطق سيطرة النظام، لتهريب الطعام للأفواه الجائعة هناك.
جميع المتعاطفين مع الثورة ومن يؤمنون بها في تلك الأحياء الجائعة لن يحتفلوا بعيد ثورتهم، ولن يتذكروا هذا اليوم؛ فالجياع لا هم لهم الآن سوى الطعام.
يجري ذلك في ظل معاناة المدنيين في كل مناطق النظام وداعش من التجنيد الإجباري لصالح أحدهما, ولم تقف معاناة الأهالي عند هذا الحد، بل تعدَّتها إلى انتشار الأوبئة والأمراض، ففي المحافظة تم تسجيل العشرات من حالات الوفاة بسبب اللشمانيا وداء الكلب، وفي الآونة الأخيرة تم تسجيل 5 حالات وفاة بسبب إنفلونزا الطيور والخنازير الذي يهدِّد المنطقة ويسبب الذعر لدى الأهالي مع غياب العلاج وسبل المكافحة.
في الآونة الأخيرة برزت تحركات في المحافظة تباينت بين الإيجابية والسلبية بالنسبة لأهالي دير الزور ونشطائها، من إعادة هيكلة فصائل المحافظة العسكرية، واتباعها خططاً جديدة في المعارك مع داعش.
تجلت الإيجابية في بروز فصائل مستقلة تهدف إلى تحرير المحافظة من النظام وداعش، مثل "جيش أسود الشرقية" و"أحرار الشرقية" و"جيش سوريا الجديد".
حيث تمكنت فصائل المحافظة من السيطرة على معبر التنف وسرية الوعر وأجزاء كبيرة من البادية، وهم الآن على مشارف المحافظة من الجهة الجنوبية، يفصلهم 120 كم عن مدينة البوكمال.
فيما ينظر الأهالي بتخوف كبير من تقدم قوات سوريا الديمقراطية من الشمال فهم على مشارف المحافظة، بعد التقدم وسيطرتهم على منطقة العكلة 8 كم شمال "أبو خشب" التابعة لريف دير الزور الشمالي الغربي.
تخوف الأهالي يعود إلى عدة أسباب أهمها التعاون بين هذه القوات والنظام السوري، كما يتخوَّف الأهالي من قيام القوَّات التي يتزعمها مقاتلو الـ PKK بعمليات انتقام بحقِّ الأهالي الذين قاتلوه في الحسكة وريفها في فترة وجود الجيش الحر والنصرة.
ينظر أهالي الدير لمستقبل محافظتهم بخوف وقلق شديدين بعد احتدام المعارك على أطرافها واستمرار الحصار المطبق على القسم الآخر منها، وتسودها حالة من التفاؤل الحذر والترقب، في وقت تسري فيه أخبار عن نية فصائل المحافظة دخولها لتحريرها من النظام وداعش.

الفوضى الأمنية في الجنوب تهدِّد قادة في الجبهة الجنوبية

سوريتنا برس

تزداد حالة الفوضى الأمنية بالتزامن مع تزايد عمليات الاغتيال لقادة فصائل في الجبهة الجنوبية بمحافظة درعا والقنيطرة، حيث أصبح شبح الاغتيال يثير مخاوف المدنيين وقادة الفصائل بعد عجز الجهات المسؤولة في المنطقة الجنوبية عن إيجاد حل جذري لهذه المعضلة التي تفتك بأمن الأهالي والناشطين والقادة العسكريين.

كانت آخر هذه الخروقات الأمنية التي تتعرَّض لها فصائل الجبهة الجنوبية في محافظة القنيطرة عند استهداف سيارتين مفخختين مقر المالية التابع لجبهة ثوار سوريا بقرية العشة في ريف القنيطرة والمحاذية للشريط الحدودي مع الجولان المحتل، مما أدَّى إلى مقتل القائد العام لجبهة ثوار سوريا في الجنوب النقيب أبو حمزة النعيمي
يقول الناشط أبو عمر الجولاني: «استهدفت سيارتان مفخختان اجتماع لقادة جبهة ثوار سوريا في مقر المالية المعروف في بلدة العشة بريف القنيطرة الجنوبي وعلى إثره لقي 18 شخصاً من عناصر جبهة ثوار سوريا حتفهم ومن بينهم القائد العام للجبهة في الجنوب النقيب محمد القعيري أبو حمزة النعيمي، إضافة إلى نخبة من القادة العسكريين عرف منهم قائد اللواء الخامس أيمن قبلان أبو طه، وعبد الله الموسى قائد فوج المدفعية، وعدد من المرافقين والحراس وكانت الحصيلة النهائية لعدد الضحايا عشرين شخصاً وما يزيد على 30 جريحاً تم نقلهم إلى المشافي الميدانية».
وأشار الجولاني إلى وجود ضحايا مدنيين قضوا في الهجوم الذي لم تتبناه أية جهة حتى الساعة نتيجة تجمع المدنيين في المبنى الذي يحتوي على قسم للإدارة المدنية للجبهة الجنوبية، والتي تقوم بتسليم مساعدات للأهالي في هذا البناء.
وعلى خط متواز في الخروقات الأمنية وعمليات الاغتيال في محافظة درعا أفاد عضو المكتب الإعلامي لجيش اليرموك مهند الحوراني بأن مجهولين اغتالوا "أوفى القاعد" قائد لواء شهداء غباغب بين بلدتي كحيل وصيدا في ريف درعا الشرقي، كما نجا القائد العسكري في جيش اليرموك "عماد أبو زريق" مع خمسة من أبنائه قبل أيام من عملية اغتيال أثناء استهداف سيارته بعبوة ناسفة في بلدة نصيب بريف درعا الشرقي، مضيفاً «تعرَّض قائد جيش اليرموك "أبو كنان الشريف" لعدة محاولات اغتيال فاشلة قبل أشهر».
وأوضح الناشط مباشر الرفاعي أن أسباب ظاهرة الفلتان الأمني الذي تشهده المنطقة الجنوبية جاءت نتيجة «غياب السلطة الموحدة، وضعف دار العدل من الناحية الأمنية، وذلك بسبب تقصير الفصائل الموقعة على ميثاق دار العدل من دعمها عسكرياً، والحد من ظهور هذه الجرائم يتطلب السعي والتحقيق لمعرفة الفاعل، ويجب على جميع الفصائل تحمل المسؤولية والسعي لضبط أمن المنطقة قدر المستطاع، من خلال نشر الحواجز الفعلية وغير الشكلية، وإيجاد جهاز أمني خاص في كل منطقة كجهاز الشرطة الحرة، والقيام بدوريات منتظمة، وتفتيش السيارات بشكل جيد، ومعرفة هوية كل شخص غريب عن المنطقة، ويجب تفعيل دور دار العدل في حوران بإعطائها صلاحيات وقوة تنفيذية أكبر لتكون قادرة خلال المرحلة المقبلة على ضبط الأمن، وإبعاد شبح الاغتيالات والفوضى».

مشروع الستائر في حيي بستان القصر والكلاسة للحماية من قناصة النظام

سوريتنا برس

بات سكان حي بستان القصر والكلاسة بحاجة إلى خريطة أو خطة للسير بأمان في أزقة أحيائهم، كون هذه الأحياء مرصودة من قبل قناصة النظام بشكل مباشر ومن مسافة لا تتجاوز كيلو متراً واحداً ومن أكثر من 6 مناطق، ما دفع مجلس الحي لوضع سواتر ترابية وستائر قماشية عالية لكي تحجب الرؤية عن عناصر النظام الذين يستهدفون المدنيين برصاص قناصاتهم.

مشروع السواتر في حي بستان القصر | سوريتنا

بدأ مشروع إنشاء الستائر والدشم، بتحديد المناطق المكشوفة على أماكن تمركز القناصة، وبعدها تم تجديد الستائر القديمة التي اهترأت نتيجة العوامل الجوية، من ثم غطِّيَت كل الشوارع المكشوفة بستائر تتدلى من على أسطح الأبنية كون القناصة يتمركزون في أماكن مرتفعة.

وقال وائل حلواني متعهد المشروع والمشرف على دراسته وتنفيذه: «قمنا بتغطية 11 منطقة بسواتر ترابية وستائر قماشية مستخدمين مواد عالية الجودة ومقاومة للرصاص»، وأكد الحلواني أن شوارع حيي بستان القصر والكلاسة باتت آمنة بشكل تام، وأضاف «بعد هذا المشروع بات أطفال الحيين يلعبون في الشوارع المطلة على أماكن تمركز القناصة دون أي خوف».

تقدم عدة متعهدين لتنفيذ هذا المشروع، وتكفلت منظمة "أمان وعدالة مجتمعية" باختيار العرض الأنسب على أساس المواد التي سوف تستخدم في صناعة السواتر، وكان لشرطة حلب الحرة دور في الرقابة على التنفيذ.

يرصد النظام حيي بستان القصر والكلاسة من أكثر من ستة مواقع أبرزها مبنى القصر البلدي، وهو أعلى الأبنية في حلب، إذ يتمركز على سطحه مجموعة من العناصر المدعمين بالقناصات والمدافع الرشاشة، كما يستهدف الحي بشكل مستمر من قبل القناصة المتمركزين في مبنى الإذاعة المطل على حي بستان القصر، إضافة إلى تمركز قناص على مئذنة جامع الرئيس في حي المشارقة، كما أن وقوع الحيين في منطقة منبسطة، وسهل على النظام رصدهما من المناطق المرتفعة التي يسيطر عليها، وكثيراً ما سقط شهداء في شوارع هذه الأحياء برصاص عناصر النظام.

يقول أبو علي "من سكان حي الكلاسة": «هذا المشروع مهمٌ جداً، وله فائدة كبيرة، فعلى الأقل أصبحنا نمشي بأمان في حينا، وفي السابق كنا نهرول حين نقطع المناطق المكشوفة على القناصة، ودائماً ما نمشي بقرب الجدران للابتعاد عن أعينهم، ورغم ذلك مازال عناصر النظام يستهدفون المدنيين برصاص القناصات والرشاشات بشكل عشوائي، ولكن هذه الستائر تمنعهم من تحقيق أهدافهم كونها تحجب عنهم الرؤية».

تم إنشاء هذا المشروع بالتعاون بين المجلس المحلي لحيي بستان القصر والكلاسة والشرطة الحرة في حلب ومنظمة "أمان وعدالة مجتمعية".

مطالبات بتنفيذ المشروع في أحياء أخرى

تداخل أحياء حلب ببعضها، وطبيعة المدينة التي تحتوي الكثير من الهضاب والمنخفضات أدّت إلى كشف المناطق على بعضها، وسهلت على عناصر النظام رصد مناطق سيطرة المعارضة وبالعكس، فبعد تنفيذ هذا المشروع دعا سكان بعض الأحياء المتاخمة لمناطق سيطرة النظام والمرصودة من قبل عناصره مجالس أحيائهم ليحذوا حذو مجلس بستان القصر والكلاسة في وضع السواتر، ويقول عبد الحي أحد سكان حيٍّ صلاح الدين: «أغلب شوارع حينا مرصودة من قبل قناصة النظام، فالستائر قديمة ومهترئة، والسواتر الترابية منخفضة، وكثيراً ما سقط شهداء في حينا نتيجة عمليات القنص، فنتمنى من القائمين على الحي صيانة الستائر على أقل تقدير»، ومن الأحياء الخاضعة لسيطرة المعارضة والمكشوفة بشكل مباشر على عناصر النظام، حي بستان الباشا، وأجزاء من حي سليمان الحلبي، وبعض المناطق في حلب القديمة.

> أكد متعهد المشروع لسوريتنا أن شوارع حيي بستان القصر والكلاسة أصبحت آمنة بشكل تامٍّ من خطر قناصة النظام

معمل لإعادة تدوير النفايات في شمال إدلب: يؤمن فرص عمل ويخلص المنطقة منها

سوريتنا برس

افتتح في الريف الشمالي لمحافظة إدلب معمل لإعادة تكرير النفايات، وهو مشروع صديق للبيئة في الدرجة الأولى، والذي يؤمن موادَّ أولية لمعامل الصناعات البلاستكية والمعدنية بأسعار منخفضة، كما يوفر فرص عمل لعدد كبير من الشبان، ويعود بالفائدة المادية على الناس كون القائمين على المشروع يقومون بشراء النفايات المناسبة لإعادة التكرير منهم.

من معمل النفايات | سوريتنا

ينتج المعمل أكثر من 100 طن شهرياً من النفايات الجاهزة لإعادة التكرير، والتي تباع لمعامل البلاستيك الخاصة في إدلب وحلب بشكل أساسي، كما باتت المصانع تعتمد على منتجات هذا المعمل وبعض المعامل الصغيرة في ريف حلب، لتزويدها بالمواد الأولية، كون الحبيبات البلاستيكية التي كانت تستورد من الصين انقطعت منذ سنوات، وخاصة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

يقول علاء ريحاوي صاحب معمل بلاستيك في ريف حلب «نشتري المواد الأولية من معامل إعادة تكرير النفيات، ويعتبر سعرها مناسباً جداً، وهذا ما جعل أسعار منتجاتنا لا ترتفع بشكل كبير، إلا أن الجودة ليست عالية لاحتواء البلاستيك الخام على بعض الشوائب».

بمعدات بسيطة يحول العاملون النفايات إلى مواد مفيدة، فبدايةً يقومون بتجميع النفايات في ساحة كبيرة، ثم يفرزونها تبعاً للمادة المكونة لها، فتفصل المواد البلاستيكية عن علب الألمنيوم والقطع المعدنية، ثم يعودون لفرز المواد البلاستكية حسب لونها، وبعد الانتهاء من الفرز يقوم العاملون بتقطيع المواد الكبيرة الحجم إلى عدة قطع متوسطة عن طريق منشار آلي، وبذلك تصبح جميع المواد جاهزة للجرش، وتتمُّ هذه العملية بوساطة آلة كبيرة تقوم بطحن المواد التي تدخل إليها، وتحوِّلها إلى قطع ناعمة جداً، ثم تعبأ المواد الناتجة عن الجرش بأكياس كبيرة لتصبح جاهزة للاستخدام في المعامل.

يوفر المعمل فرص عمل لأكثر من 70 عائلة من أبناء المناطق المحيطة به، وذلك بحسب القائمين عليه. إضافة لأن عملية إعادة التكرير التي يقوم بها المعمل تعود بالفائدة على سكان المنطقة، فالكثير منهم باتوا يجمعون النفايات الصالحة لإعادة التكرير ويقومون ببيعها لمندوبي هذا المعل، كما يقوم بعض الشبان بتجميع النفايات البلاستيكية والمعدنية ثم يقومون ببيعها له. ينتشر اليوم في إدلب محلات متخصصة بشراء المواد البلاستكية والمعدنية أو "الباغة" كما يسميها أصحاب هذه المحلات، ويقول أحمد الحسين صاحب محل لشراء الخردة: «أشتري مواد بلاستيكية كالكراسي المكسورة وعلب الكولا، والقطع المعدنية، من عامة الناس ومن "اللميمة" وهم الذين يقومون بجمع الخدرة من الحاويات، وأدفع ثمن الكيلو الواحد من الباغة المشكلة 40 ليرة، و125 ليرة لكيلو الألمنيوم، و350 ليرة لكيلو النحاس الأصفر و700 لكيلو النحاس الأحمر».

تنتشر في محافظة حلب عدة معامل لإعادة تدوير النفايات، ولكن هذه المعامل صغيرة، وتعمل بإمكانيات محدودة، وهي قليلة الإنتاج على عكس المعمل الذي أنشأ في شمال إدلب، والذي بات وجهة لأغلب بائعي الخردة في حلب وبعض المحافظات الأخرى.

> يقدِّم معمل إعادة تدوير النفايات في شمال إدلب خدمة لسكان المنطقة المحيطة، إذ يخلص المنطقة من كميات كبيرة من النفايات، ويحوِّلها إلى موادَّ مفيدة، كما يعتبر هذا النوع من المعامل صديقاً للبيئة. يؤمن المعمل فرص عمل لأكثر 70 عائلة.

اللاجئون السوريون الخاسر الأكبر في بازار السياسات الدولية

سوريتنا برس

عقد الاتحاد الأوروبي يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، اجتماعات موسعة مع الحكومة التركية، بمقرّ الاتحاد الأوروبي بالعاصمة البلجيكية بروكسل، بهدف الحدّ من تدفق اللاجئين السوريين عبر تركيا باتجاه اليونان وباقي دول الاتحاد الأوروبي.

لاجئون على الحدود اليونانية المقدومية | رويترز

تضمن العرض الأوروبي لتركيا خلال القمة عدة نقاط، أولها تقديم الاتحاد الأوروبي مبلغ 3 مليار دولار لتحسين مستوى حياة نحو 3 ملايين لاجئ سوري مقيم في تركيا، تتضمن رفع مستوى الخدمات المعيشية والصحية والتعليمية وتحسين ظروف العمل، وثانيها تعهد دول الاتحاد بنقل 160 ألف لاجئ سوري وتوزيعهم على الاتحاد الأوروبي، وثالثها إعادة فتح ملف انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، إضافة إلى مناقشة شرط رفع الفيزا عن المواطنين الأتراك عند دخولهم إلى دول الاتحاد.

في الطرف الآخر قدمت الحكومة التركية مقترحات طالبت فيها بتحقيق عدة نقاط، أولها تقديم الاتحاد الأوروبي مبلغ 6 مليار لتركيا لدعم ورفع مستوى حياة اللاجئين السوريين، وثانيها اعتماد مبدأ واحد مقابل واحد؛ أي إنّه على دول الاتحاد الأوربي استقبال لاجئ واحد غير شرعي مقابل سماح تركيا بإعادة لاجئ من دول الاتحاد، على أن لا يدخل من جديد في مشروع إعادة توطين اللاجئين السوريين بأوروبا، وثالثها رفع شرط الفيزا عن الأتراك عند دخولهم للاتحاد الأوربي بدءاً من شهر حزيران القادم، ورابعها إعادة طرح ملف انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي بشكل جدي.

وطلب الاتحاد الأوربي في نهاية الاجتماع مهلة حتى يوم السابع عشر من آذار الجاري، للردّ على المقترحات المقدمة من الحكومة التركية.

من جانبها اعتبرت المفوضية السامية لحقوق اللاجئين أن الاتفاق على إعادة المهاجرين هو محاولة جماعية لطرد الأجانب وضربة مميتة لحقّ اللجوء المكرّس في القانون الدولي على اعتبار أن نظام "الداخل الواحد مقابل الخارج الواحد" لا يشمل إلا السوريين دون العراقيين والأفغان وغيرهم الذين تعاني بلادهم من حروب وظروف تستحيل معها الحياة، بينما وصفته منظمة العفو الدولية بأنه ضربة مميتة لحقّ طلب اللجوء نحن بصدد اتفاقية بالمثالب القانونية والأخلاقية.

فنسنت كوشيتيل، منسق الأمم المتحدة الخاص بأزمة المهاجرين في أوروبا، اعتبر أن الاجراءات الجديدة لن تفعل أكثر من تشظية طرق الهجرة، ويضيف «ما دامت الحرب دون حل، فإنه من الوهم الاعتقاد بأن الناس لن يحاولوا الخروج من سوريا»، وأضاف: «لا يمكن لاتفاق يتضمن الإعادة الجماعية للأجانب إلى دولة ثالثة أن يكون متماشياً مع القوانين الأوروبية».

البازارات السياسية تزيد البؤس

بالتزامن مع المفاوضات التي جرت في بروكسل، وافق الاتحاد الأوروبي على قرار حكومات النمسا ودول البلقان بإغلاق الطريق الذي يسلكه اللاجئون من اليونان لدول الاتحاد، لمدة أسبوعين، كمحاولة لمنع اللاجئين من العبور بزوارق الموت من تركيا إلى اليونان، حتى يتم التوصل وتوقيع اتفاقية نهائية مع الحكومة التركية بهذا الشأن.

وفي سياق متصل صرح الأمين العام لحلف شمال الأطلسي "الناتو" ينس ستولتنبرغ بأنه سيتم زيادة عدد السفن الحربية التابعة للحلف في بحر إيجة، وأنها ستعمل إلى جانب 5 سفن حربية المدعومة بالمروحيات التي تعمل في بحر إيجة بمرافقة أجهزة رصد عالية الدقة، لضبط حركة الهجرة غير الشرعية.

ورغم كل هذه الجهود فإن مراسل سوريتنا بأزمير، أكد أن حركة الهجرة غير الشرعية باتجاه اليونان لم تتغير وماتزال مستمرة خلال الأيام القلية الماضية، مع قيام أجهزة الأمن التركية بتشديد دورياتها ليلاً وفي الصباح الباكر، وهي مواعيد انطلاق القوارب.

فيما قال الناشط مروان المعضماني لـ سوريتنا: «السبت الماضي وصل إلى اليونان 18 قارباً، ما يزيد عن 700 شخص جميعهم من السوريين».

أزمة اللاجئين والبازارات السياسية، تسببت بتجمع أكثر من مئة ألف لاجئ في اليونان، إضافة إلى نحو 14 ألف إنسان في مخيم حمل اسم مدينة الخيام، أنشأ على عجل في منطقة "إيدوميني" الحدودية مع مقدونيا، في ظروف إنسانية ومناخية وصحية سيئة للغاية.

وفي السياق ذاته انتقد رئيس الوزراء اليوناني "ألكسيس تسيبراس"، قرار إغلاق الحدود المقدونية بوجه اللاجئين، الأمر الذي تسبب بتجمعهم في اليونان، وأشار إلى أن الحكومة اليونانية تعمل جاهدة لبناء مخيمات بالقرب من الحدود المقدونية، رغم الأزمة المالية الخانقة التي تعصف بالبلاد.

محمد الشامي شاب عالق على الحدود المقدونية يقول لـ سوريتنا: «أكثر من 50٪ من العالقين على الحدود المقدونية هم من النساء والأطفال، هناك أنباء عن نية الحكومة اليونانية توزيعنا على مخيمات في مختلف أنحاء اليونان، لكن هذا الأمر ليس مطلبنا، مطلبنا الوحيد هو فتح حدود مقدونيا، وتركنا لنصل لأقاربنا في أوروبا».

ويضيف «ننفذ اعتصامات يومية لكن دون أن نلقى أي ردّ من أحد، المجتمع الدولي متخاذل عن نجدتنا، أين حقوق الإنسان التي تتغنى بها أوروبا؟!».

بدورها اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش في التقرير العالمي 2016 الاتحاد الأوروبي بمواجهة صعوبات في تبني معالجة فعالة لأزمة اللاجئين وصلوا إلى أوروبا عن طريق البحر في 2015.

وبهذا الشأن قال بنجامين وارد، نائب مدير قسم أوروبا ووسط آسيا في المنظمة: «ردود فعل حكومات الاتحاد الأوروبي غير المنظمة والساعية إلى إلقاء العبء على الغير في مواجهة توافد مليون طالب لجوء ومهاجر هذا العام حوّلته إلى تحدٍ يمكن إدارته إلى أزمة سياسية كاملة. دفع طالبو اللجوء والمهاجرون في اليونان وعلى امتداد غرب البلقان ثمن انقسام الاتحاد الأوروبي».

بدورها أنشأت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالتعاون مع منظمة اليونيسيف مراكز خاصة لتقديم الدعم للأطفال وأسرهم على طول طرق الهجرة الأكثر استخداما في أوروبا، وقد حملت اسم النقطة الزرقاء، ويأتي هذا العمل بهدف تكثيف الحماية للأطفال وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يصلون إلى أوروبا؛ خاصة العديد من الأطفال غير المصحوبين بذويهم أو أولئك المعرضين لخطر الأمراض والصدمات النفسية والعنف والاستغلال والاتّجار.

تعهد دول الاتحاد بنقل 160 ألف لاجئ سوري وتوزيعهم على الاتحاد الأوروبي

رأي القانون

استطلعت سوريتنا رأي القانون، وسألت رئيس تجمع المحامين الأحرار المحامي غزوان قرنفل فقال: «كل الأبواب موصدة بوجه السوريين بدءاً من المعابر السورية التركية الشرعية وغير الشرعية وليس انتهاء بمن وصلوا إلى البر الأوروبي الذي أوصدت دول البلقان أبوابها أمامهم، ويسيِّر حلف الناتو بإمكانياته العسكرية الهائلة، دوريات في بحر إيجه ليلتقطهم قبل وصولهم، ويعيدهم لتركيا التي عرضت مؤخراً ضمن مضامين اتفاقها الثاني مع الأوروبيين إعادتهم إلى فردوسها المفقود مقابل مليارات ثلاث أخرى من اليورو، وإتاحة دول شنغن لحرية سفر المواطنين الأتراك!. السوري في تركيا نفسها يحتاج، إذا أراد التنقل بين المدن التركية، إذن سفر يخضع لمزاجية مانحه، وغالبا ما يحتاج أياما ليصدر إن صدر».

ويضيف «أوضاع السوريين وأزمتهم الإنسانية صارت جزءاً من صفقات البازار الدولي، وكلٌ يوظفها بما يحقق لنفسه مكاسب، منها: من حق تركيا كدولة أن تبحث عن مصالح شعبها، لكن ليس من حقها أخلاقياً أن يكون السوريون مادة للمقايضة، أما القول: إن مقابل كل سوري سيعاد لتركيا من أوروبا سيتم إرسال سوري مكانه بشكل شرعي فهو قول غير مقنع، ويناقض المنطق فليست الغاية استبدال مهاجر غير شرعي بطالب هجرة شرعي، وإنما الغاية الأوروبية هي وقف تدفق المهاجرين ولو كانوا يريدون مهاجرين شرعيين لافتتحوا مكاتب لقبول طلبات إعادة التوطين أو أناطوا تلك المهمة بالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التي ليس لها أي دور في تركيا فيما يتعلق بالسوريين حتى الآن».

حي المرجة في حلب:
صرح الشهداء المزدحم والمنازل الفارغة من سكانها!

حلب – منصور حسين

عند دخولك حي المرجة جنوب مدينة حلب، ستشاهد منطقة «منكوبة» بالمعنى الكامل للكلمة، إذ يتراءى لك على طول المساحة التي يغطيها الحي، مباني مهدمة بشكل كلي، وأخرى لحقها بعض الدمار، أما السكان، فقد تهجَّر أغلبهم، خاصة بعد تحوُّل حيهم إلى خط مواجهة ملتهب ضد قوات النظام.

ساحة الشهداء في الحي | سوريتنا

يعتبر حي المرجة من أوائل الأحياء الثائرة بوجه نظام الأسد، حيث ارتبطت ساحته الرئيسة بالمجازر التي ارتكبت بحقِّ المتظاهرين، الذين حاولوا الوصول إليها، وقد دفع أبناء الحي ما يقارب العشرين شهيداً، من أجل ذلك خلال أسبوعين فقط بداية العام 2011.

ومع قرار الثوار الدخول إلى مدينة حلب، في صيف 2012، شهد حي المرجة معارك عنيفة بين الثوار الذين أعلنوا تحريره، وقوات والنظام التي حاولت وماتزال اقتحام الحي، ما سيمنحها تقطيع أوصال المناطق المحررة داخل المدينة، من خلال ربطها مطاري حلب الدولي والنيرب العسكري، بقلعة المدينة الأثرية، كون هذا الحي يتوسط المناطق المحررة.

ضحايا السلمية

بعد فقدان النظام أمله في وأد ثورة أهالي الحي، زجَّ بقسم كبير من شبيحته، وبينهم عدد غير قليل من أبناء حي المرجة في مواجهة المتظاهرين، لتقع أول مجزرة في مدينة حلب بتاريخ 2012/1/27 بحقِّ أبناء المرجة، راح ضحيتها «9 متظاهرين» والعشرات من الجرحى الذين يعاني بعضهم إلى اليوم من إصابته.

كانت هذه المجزرة الشرارة التي أشعلت أحياء الثورة على نطاق أوسع في مدينة حلب، ولتبدأ بعدها حكاية الأهالي مع نزيف الدماء الذي لم يتوقف إلى اليوم، كما صرح الناشط الثوري «زين العابدين النبهان»، وهو معتقل سابق يقاتل الآن في صفوف الجيش الحر.

ويتابع النبهان: «كانت هذه المجزرة بداية قصة الحي مع سلسلة مجازر جديدة، حيث وقعت الثانية في الأسبوع الذي تلاها، وراح ضحيتها ثمانية متظاهرين، وفي الجمعة التالية، شهد الحي مجزرة أخرى مروِّعة، تقاسم فيها عدد الشهداء مع متظاهري حي الفردوس، الذين حاولوا الالتحام معنا في مظاهرتنا، وراح ضحية تصدي الأمن والشبيحة لهذه المظاهرات أربعة عشر شهيداً.

معارك الحي

نتيجة المجازر التي تعرض لها الحي، أخذت الأصوات المطالبة بدخول الجيش السوري الحر تتعالى وتزداد، ليكون حي المرجة ثالث الأحياء المحررة في المدينة، بعد أيام من اعلان الثوار سيطرتهم على حي صلاح الدين.

تمكن أبناء الحي من تحرير قسم الصالحين، وتحرير قرية عزيزة المجاورة له، وتقدموا وسيطروا على أول كتيبة دفاع جوي في حلب، بريف حلب الجنوبي، معلنين قطع طريق المتحلق الجنوبي، واطباقهم الحصار الكامل على مطار النيرب العسكري.

جبهة حي المرجة من أكثر الجبهات اشتعالاً، باعتبارها تشرف على الطريق الواصل بين المطار العسكري، ومنطقة الراموسة، التي توجد فيها تجمعات النظام العسكرية وثكناته الأكبر «مدرسة المدفعية، المدرسة الفنية الجوية، كلية التسليح، والأكاديمية العسكرية».

في الشهر الرابع من عام 2013 كان الحي على موعد مع ارتقاء «ثلاثة وستين» مقاتلاً في معارك قرية عزيزة، وبعدها بفترة قصيرة، ارتقى ثلاثون شهيداً، أثناء التصدي لاقتحام جيش النظام القرية ومحاولة سيطرته على الحي.

يتحدث «حسن مخيبر» قائد أول كتيبة تشكل في حي المرجة عمر بن الجموح وقيادي في الجبهة الشامية، عما قدمه هذا الحي من ضحايا في مواجهة قمع النظام وإجرامه في مرحلتي الثورة، حيث خاض شبابه مواجهات بطولية رغم الفوارق على كل الأصعدة.

ويضيف مخيبر: وقف ثوار المرجة مع إخوتهم من كل أحياء ومناطق حلب سداً منيعاً أمام كل محاولات النظام لوأد الثورة، واستعادة السيطرة على المدينة، ورغم التضحيات الكبيرة، إلا أنهم ما يزالون مرابطين على طول جبهات الحي حتى اليوم.

بعد عام من تحرير حي المرجة، تحوَّلت حدود الحي الجنوبية والشرقية إلى خط مواجهة مع النظام، بدءاً من المطار العسكري وقرية عزيزة، وانتهاءً بمنطقة كروم «آل بري» والحرابلة، حيث ما زالت قوات النظام تحاول اقتحام الحي من عدة محاور.

يقول يوسف حنتوش: «رغم أعداد شهدائنا الكبير الذي فاق الـ 400 شهيد من المقاتلين فقط، إلا أن قتلى النظام كانوا بالعشرات في كل معركة، خاصة أن الثوار كانوا يدمرون بشكل شبه كامل آلياته وإمداداته التي كانت تحاول الوصول إلى منطقة الشيخ سعيد والراموسة، إضافة إلى موقعة «الشيخ لطفي» قبل عام من الآن، والتي قتل على إثرها أكثر من ستين عنصراً من مليشيا «لواء القدس الفلسطيني، حزب اللّه اللبناني، ومن مجموعات الشبيحة» أثناء التصدي لمحاولتهم اقتحام الحي.

الحي يخلو من سكانه

ما يقارب الـ 15 ألف عائلة كانت تقطن في حي المرجة، إلا أن عدد من بقي في الحي اليوم، وبعد ثلاثة سنوات من خروج الحي عن سيطرة النظام، لا يتجاوز الـ 500 عائلة، حيث نزح معظم السكان نحو الشريط الحدودي أو في تركيا، هرباً من قصف قوات النظام الذي تسبب باستشهاد وإصابة أكثر من ألف شخص من سكان هذا الحي.

يتحدث «مختار المرندي» وهو ناشط إعلامي من أبناء حي المرجة، عن المجازر التي دفعت بأهالي الحي إلى هجرة منازلهم، فيقول: «شهد حي المرجة وقوع أكثر من ثلاثين مجزرة خلال ثلاثة أعوام، وبلغ عدد الشهداء نتيجتها، أكثر من 600 شهيد نتيجة القصف بالبراميل المتفجرة ومختلف أنواع الأسلحة على الحي».

ويضيف المرندي: «شهد حي المرجة موجات نزوح عدة، أولها بعد سيطرة قوات النظام على قرية عزيزة واقترابها من الحي في آذار 2013، تلتها عملية النزوح الكبرى، مع بدء قوات النظام حملة البراميل المتفجرة نهاية العام نفسه، حيث كان نصيب الحي منها كمعدَّل وسطي لليوم الواحد 20 برميلاً، تسبب بعضها في مقتل عائلات بأكملها.

ويتابع المختار: «أقسى هذه المجازر كانت مجزرتي عائلة آل شروخ في شهر «كانون الأول» نهاية عام 2013 التي راح ضحيتهما ثمانون شهيداً من عائلة واحدة، و»مجزرة الصناعة» التي راح ضحيتها أربعة وستون مدنياً توزَّعوا على عدد من الأحياء، نتيجة سقوط البراميل على حافلات النقل الداخلي، وأخرى على منازل المدنيين، قرب مدرسة الصناعة الخامسة في توقيت متزامن مطلع العام 2014.

بمناسبة دخول الثورة السورية عامها السادس، يعمل ناشطو حي المرجة على توثيق الشهداء من المقاتلين، بغية إنشاء صرح جديد لهم، يجاور الصرح الذي أقيم عام 2012 لمقاتلي الحي في ساحة المرجة، بهدف استيعاب أسماء الشهداء الجدد الذين قضوا على مختلف جبهات القتال في حلب وريفها، ليضاف إلى قوس الحرية الذي أنشأه أبناء الحي من قبل تخليداً لذكرى شهدائهم المدافعين عن الثورة والسكان، بمواجهة النظام وحلفائه.

بمناسبة دخول الثورة السورية عامها السادس، يعمل ناشطو حي المرجة على توثيق الشهداء من المقاتلين، بغية إنشاء صرح جديد لهم، يجاور الصرح الذي أقيم عام 2012 لمقاتلي الحي في ساحة المرجة، بهدف استيعاب أسماء الشهداء الجدد الذين قضوا على مختلف جبهات القتال في حلب وريفها، ليضاف إلى قوس الحرية الذي أنشأه أبناء الحي من قبل تخليداً لذكرى شهدائهم المدافعين عن الثورة والسكان، بمواجهة النظام وحلفائه.

العقيد محمد الأحمد المتحدث باسم الجبهة الشامية:
ما يوحدنا أكثر مما يفرقنا ونحن مع أي مشروع يخدم الشعب السوري

حاوره: سعيد السمان

تضطلع الجبهة الشامية بدور كبير في معارك حلب وريفها ويشغل مقاتلوها أهم الجبهات في مواجهة قوات النظام وحلفائه وتنظيم الدولة وقوات الحماية الكردية في الريف الشمالي، سوريتنا التقت العقيد محمد الأحمد المتحدث باسم الجبهة الشامية، وأجرت معه الحوار التالي:

| ما آخر التطورات الميدانية في ريف حلب الشمالي على جبهات تنظيم الدولة والنظام والأكراد، وما الجديد بعد التقدم الأخير للنظام وحلفائه؟.

| | تقاتل الجبهة الشامية في ثلاث جبهات كبيرة، جبهة حلب المدينة وتنظيم داعش وجبهة حزب pyd، وهناك استغلال لأي عمل عسكري نقوم به من قبل النظام أو pyd أو داعش.
فمثلا عندما يكون لدينا عمل عسكري مع داعش يقوم النظام باستغلاله، ومحاولة التقدم أو تقديم دعم لداعش بقصف مدفعي وصاروخي أو قصف للطيران على مناطق وجودنا وخطوط إمدادنا، وكذلك pyd يستغلون أي معركة نقوم بها مع داعش أو النظام وهذا ما حصل من خلال تقدمهم الأخير في الريف الشمالي مستغلين المعارك مع النظام وميليشياته والمساندة الجوية للطيران الروسي، أما الجديد فهو صد كل هجوم من هذه الجبهات، ومنع أي تقدم لهم لاجتياح ما تبقى من الريف الشمالي، والتخطيط لأعمال عسكرية لاستعادة ما خسرناه مؤخراً.

| ما أسباب التقدم الأخير للنظام وفك الحصار عن نبل والزهراء، البعض تحدث عن تخاذل بعض الفصائل عن مؤازرة فصائل الريف الشمالي، ما صحة هذا الكلام؟.

| أسباب تقدم النظام وعصاباته وفك الحصار عن نبل الزهراء معروف هو توحش الطيران الروسي واتباع سياسة الأرض المحروقة وكثافة القصف المدفعي والصاروخي ومع كل ذلك كان هناك صمود أسطوري للثوار في تلك المنطقة، إضافةً إلى تصميم النظام وعصاباته مدعوماً بطيران روسي حديث لفرض واقع جديد وتحقيق مكاسب على الأرض لاستثمارها سياسياً، وليس هناك أي تخاذل من أي فصيل.

| البعض يتحدث عن أن الجبهة الشامية تربطها اتفاقات وعلاقات سرية مع قوات الحماية الكردية، ويقولون: إن هناك علاقات تجارية بينهما؟

| | هذا الكلام محض افتراء ولا يربط الجبهة بوحدات الحماية أية اتفاقات أو علاقات سرية، لأن وحدات الحماية لديها تنسيق عال مع النظام وعلاقات وتخطيط مشترك، وأي اتهام للجبهة من غير دليل أمر غير مقبول لأن الجبهة تقاتل وحدات الحماية مع باقي الفصائل في أكثر من موقع.

| ما موقفكم من القصف المدفعي التركي لمواقع الوحدات الكردية في القرى التي سيطرت عليها في ريف حلب الشمالي، هل تؤيدون هذا القصف أم ترفضونه؟

| | نحن مع أي مساعدة تقدم لنا من قبل الأتراك، لأن وحدات الحماية لديها من يدعمها، ويقدم لها الدعم من الأرض؛ فالنظام يقدم لها كل أنواع الدعم ومن الجو بمساندة جوية للطيران الروسي للمناطق التي كنا فيها، لأن وحدات الحماية تتقدم تحت ذريعة قتال داعش في هذه المناطق وهذا محض كذب وافتراء من يوجد في تلك المناطق هم أبناء تلك المناطق من فصائل الجيش الحر.

| بالانتقال إلى المعارك مع تنظيم الدولة، يتساءل البعض عن أسباب معارك الكر والفر وعدم ثبات الثوار في جبهات داعش؟

| | داعش حاولت أكثر من مرة اجتياح الريف الشمالي واستطاعت التقدم والاستيلاء على بعض القرى في الريف الشمالي، إلا أن الثوار استطاعوا دحر التنظيم في مناطق مثل مارع وكبدوه خسائر كبيرة، إلا أن عدم الثبات يتجلى في مناطق مفتوحة وغير مجهزة هندسياً للأعمال القتالية في حين أن داعش تستخدم المفخخات والألغام وتزرعها على مساحات كبيرة من تلك المناطق الأمر الذي يشكل عائقاً أمام تقدم الثوار أو ثباتهم.

| ما حقيقة ما يشاع عن أن المدفعية التركية تساند فصائل الريف الشمالي في معاركها ضد تنظيم الدولة؟

| | المدفعية التركية قصفت مناطق داعش لأن الأخيرة قامت بقصف مناطق تركية مثل مدينة كلس أكثر من مرة والمدفعية التركية تقوم بالرد على مصادر الاعتداء.

| هل أنتم من الفصائل التي وافقت على هدنة وقف إطلاق النار، وكيف تنظرون إلى الهدنة؟

| | نحن فصيل مثل كل الفصائل المقاتلة على الأرض ولا نعمل بمفردنا لا عسكرياً ولا سياسياً وإنما ننسق مع باقي الفصائل الأخرى في كل الأمور، أما ما يخص الهدنة فلم تتعدّ أن تكون هدنة إعلامية خُرقت منذ اليوم الأول من قبل النظام وعصاباته، وقد تم تسجيل أكثر من 300 خرق خلال الأيام التسعة الأولى ومازالت الخروقات مستمرة، ومع هكذا نظام مجرم مدعوم من دول مثل روسيا وايران وعصابات مرتزقة.
لا يمكن أن تكون الهدنة في صالح الثوار أو الشعب، إلا أنها ضرورة ليعرف العالم من يقف في وجه الحل السياسي لأن النظام وحلفاءه اتخذوا قراراً بالحل العسكري، وما كانت الهدنة الا لتجميع قواه للانقضاض مرة ثانية على مناطق جديدة.

| كيف ترون الأداء السياسي للهيئة العليا للمفاوضات، هل قامت بما يتوجب عليها تجاه الثورة واستطاعت التعامل مع النظام وحلفائه ومع المجتمع الدولي؟ وهل لكم مآخذ على أدائها؟

العقيد محمد الأحمد من مواليد ناحية تل الضمان بريف حلب الجنوبي، انشق عن النظام منتصف 2012 من مطار كويرس في ريف حلب الشرقي، والتحق بصفوف الثوار كقائد لقطاع المطار في لواء التوحيد، ثم قائداً في الجبهة الإسلامية ثم متحدثاً باسم الجبهة الشامية.

| | أي ثورة في العالم تحتاج إلى جناح سياسي وجناح عسكري حتى تستطيع أن تصل إلى المجتمع الدولي، وتكون ندا لعصابات النظام وشبيحته في المحافل الدولية، فأداء الهيئة كان جيداً وخاصة أنها كانت على تواصل مع المكاتب السياسية للفصائل والتشاور في كل القضايا، وهي على الطريق الصحيح طالما أنها تلتزم بمبادئ الثورة وأهدافها وآخذة بعين الاعتبار التضحية الكبيرة التي قدمها الشعب السوري وعدم التفريط فيها.

| انضمت مؤخراً كتائب ثوار الشام للشامية، هل هناك خطوات مماثلة من فصائل أخرى للانضمام إليكم؟

| | خطورة هذه المرحلة لا تتطلب الانضمام فحسب وإنما توحيد كل الجهود لتشكيل جسم يضم الجميع لمواجهة التحديات الكبيرة وخطورتها على وحدة الأراضي السورية والشعب السوري، ونحن في الجبهة نسعى دائماً إلى ذلك إيماناً منا بهذه الخطوة لنجاح الثورة، لذلك كان لنا تجارب كثيرة في هذا المجال منذ تأسيس لواء التوحيد الذي ضحى باسمه في سبيل العمل الموحد والموجه لتحقيق أهداف الثورة.

| ثمة الكثير من الدعوات من قبل ناشطين وثوار لتوحيد صفوف الثوار، هل ترون أن توحد الفصائل الثورية في جسم عسكري واحد أمرٌ واقعيٌ ومن الممكن إنجازه؟

| | تشكيل جسم عسكري موحد يعد، كما ذكرت، ضرورة تتطلبها خطورة المرحلة الحرجة من الثورة السورية بغض النظر عن أي أمر آخر؛ فما يوحدنا أكثر مما يفرقنا ونحن مع أي مشروع يخدم الشعب السوري وأهدافه التي نادى بها، وضحى من أجلها، وعدم التفريط بهذه التضحيات والعمل لإنجاز خطوات عملية تخدم الشعب والثورة.

| كثرت في الآونة الأخيرة انتهاكات بعض الفصائل للمظاهرات في المناطق المحررة، كيف تنظرون هذا الأمر، لا سيما أن البعض يحملكم جزءاً من المسؤولية في حماية المظاهرات السلمية؟

| | في مناطق تواجد الجبهة الشامية لا يوجد أي انتهاك أو اعتداء على أية مظاهرة، بل على العكس فمن يشارك في المظاهرات هم أهلنا وهم من بدأ منذ خمس سنوات بالمظاهرات والحراك السلمي، وكان لهم شرف البدء بهذه الثورة ونحن لحقنا بهم، ومن حقهم علينا أن نكون يداً واحدة على من سوانا نحمي حراكهم ونشارك فيه وندعمه لنري العالم أننا شعب مازال مصمماً على نيل الحرية.
أما من ينتهك أو يعتدي على مظاهرة تنادي بإسقاط النظام المجرم العميل فهذا الأمر مرفوض ويجب إفساح المجال للمظاهرات وتوسيع نطاقها وحمايتها في مناطق تواجد تلك الفصائل إلا إذا كان هناك أهداف أخرى من قمع المظاهرات، وفرض أفكار وآراء جديدة لم ينادِ بها المتظاهرون.

| كيف تنظر إلى عودة المظاهرات إلى الشوارع والساحات في المناطق المحررة قبل أيام من حلول الذكرى الخامسة لانطلاق الثورة السورية؟

| | عودة المظاهرات تعيد للثورة روحها المتجددة وتثبت للعالم أن الشعب السوري مصمم على ثورته وسلميتها الأولى، وما حمل السلاح إلا للدفاع عن النفس والأرض والعرض، وأن الثورة قامت لتنتصر مهما طال الزمن بها وازدادت التضحيات.
من قام بالثورة هم أبناء الشعب السوري وليس سواهم ممن يدعي كذباً وزُوراً ويستقدم العصابات لإنهاء الثورة التي ستنتصر، ولن تنكسر طالما هناك شعب عظيم ضحى بكل شيء للوصول للهدف المنشود وهو اسقاط النظام بكل رموزه وبناء الوطن بيد أبنائه الشرفاء.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

1992/9/1

منذ يومين جاءت دفعة من سجن تدمر قدروا عددها بستين سجيناً وقد علم أحد الإخوة اللبنانيين عندنا- والمدعو «أبو محمد الحاج» الذي يسكن بيروت قرب عين المريسة، ويعمل في البنك السعودي – اللبناني الواقع قرب كنيسة الكبوشية جوار شارع الحمراء- أن أخاه بين القادمين، وأن الجميع من اللبنانيين منهم من «التوحيد» ومن «الحزب التقدمي»، ومنهم من عناصر مخابرات «المكتب الثاني» اللبناني، وربما بينهم من جماعة عون.

قال لي: «إنه سيعرف معلومات أوفى في الأيام القليلة القادمة». قلت له: - هل هم في سجن تدمر منذ زمن طويل؟ أجاب: «إنهم هناك منذ أربعة أشهر تقريباً، وهم بدون زيارات منذ سنوات، وكانوا في سجن المزة»، وسألته عن توقعاته فقال: «إننا، نحن اللبنانيين، غير متفائلين. صحيح هناك إفراجات، ولكنها فردية عن طريق الوساطة والرشوى والنية حتى الآن غير متجهة نحو الإفراج عنا كقوى سياسية أو كميليشيات تابعة لقوى سياسية، رغم أن هناك دولة لبنانية ورئيس جمهورية، ولكن يبدو أن هذا الرئيس أقل قيمة من محافظ هو ووزراؤه، ومن يدّعون أنهم نواب.

هنا في صيدنايا أكثر من مئة لبناني، في تدمر لا يوجد أحد بعد مجيء هؤلاء أو في سجن المزة يوجد المئات، وفي مراكز التوقيف في شتورة، وعنجر والبقاع لا بد من وجود المئات وربما الآلاف، وحتى الآن تأتينا وعود من النواب والوزراء، ولكنهم خاضعون لاستبداد النظام السوري، وهم عبارة عن منتفعين ومرتزقة. أقول لك الحقيقة وأنا من «المرابطين» وموقوف على حساب التقدمي الاشتراكي».

ألا يوجد رجال سوى ميشيل عون؟ قال: «الحقيقة، خذله العرب وخذلته أمريكا، ولم يكن هو وصدام حسين يحملان النظرة البعيدة المدى. الأسد لا يسقطه سوى مشروع وطني وقومي كبير مع حذر وانتباه من الدول الكبرى، وقادر على الاستفادة من التناقضات الدولية دون الوقوع في مطب التبعية والارتهان، ولذا أسقطت مغامرة صدام باحتلال الكويت عوناً، وبدا كأنه مغامر صغير أمام الأسد الذي بدا أمامه وأمام صدام أنه يدير اللعبة بهدوء واتزان وروية».

«كل مشروع تبعي ومتآمر بحاجة إلى مشروع أكبر وأعمق وأرسخ لأن لعبة التبعية والتآمر في وطننا العربي الكبير، وفي وطننا اللبناني الصغير معقدة وبعيدة الغور، والمغامرة والمقامرة تجعل مشروع العملاء أكثر تألقاً».

إن مصطفى الحاج رجل بسيط وهادئ وطيب، وعندما يتكلم لا تتوقع أن هذا الكلام منه، متوسط القامة، ممتلئ الجسم، وله شارب يحتل مساحة وجهه، رأسه كبير.

إنه لا يعرف متى يفرج النظام عنه وعن اللبنانيين، ومن كثرة التطمينات والوعود، لم يعد يصدق شيئاً، وأن النظام السوري إذا لم يفرج نتيجة عفو عام فإنه لا يمكن أن يفرج عن اللبنانيين. إنهم مجال سمسرة ومزاودة وارتزاق لأجهزة الأمن، ومساومة لا بالعملة المحلية، بل بالعملة الصعبة جاءت زيارتي البارحة، وكانت على شبكين، جاءت أم قصي وقصي وخزامى، قالوا: إن ريما تداوم في جناح عمان في معرض دمشق الدولي.

من السلمية إلى السلاح

اللاذقية - جهان الحاج

لم يتردد رشاد الهيثم ابن الـ 24 عاماً في الانخراط في المظاهرات منذ انطلاقتها الأولى في اللاذقية، لاقتناعه بالثورة وحتميتها وإيمانه بالحرية والتعددية والتغيير وتشكيل أحزاب سياسية متنوعة في البلاد، وكغيره من شباب الثورة لم يكن مدركاً لما ستصل إليه حال البلاد الآن.

عززت ثورتا تونس ومصر والزخم المعنوي للشارع قناعة رشاد بأن التظاهر السلمي كفيلٌ برحيل النظام في سوريا، ولم يدرك وحشية هذا النظام ومدى إجرامه على الرغم من سماعه الكثير عنه وعما فعله نظام البعث ونظام الأب حافظ من مجازر في مدينة حماة، لكنه كان مصراً بعنفوان الشباب وحماسه أن كلمات الحرية لن ترَدَّ وأن الحناجر التي صدحت بها ستكون كفيلة بأن تحصل عليها في ظل تغير الزمان والظروف والتطور الذي يعيشه الناس حالياً.

يتذكر رشاد التفاصيل الدقيقة لأول مظاهرة شارك بها وهي التي كانت الأولى أيضاً، في مدينته، الكلمات واللحظات والهتافات. "سلمية" هي اللافتة والشعار الأول الذي صدحت به حناجر الشباب، لم يكن الهيثم من الشباب الملتزمين دينياً ولم يذهب إلى الجامع سابقاً ولكنه بعد تنسيق مع مجموعة من الشباب في المدينة عرف أن المظاهرة ستخرج من جامع خالد ابن الوليد لذلك ذهب لصلاة الجمعة حاله كحال الكثيرين ممن أتوا للسبب ذاته حيث تضاعفت أعداد المصلين في الجامع، بحسب رشاد أيضاً الذي يؤكد أنه لا يذكر أية كلمة قالها الإمام يومها، وعن ماذا كانت تتحدث تلك الخطبة؛ فكل ما يحفظه هو نظرات الشباب التي كانوا يتبادلونها ولحظات انتظار مرت طويلة وكأنها أيام.

بعدها شارك بالعديد من المظاهرات من ثم بدأ الخناق يضيق على شباب المدينة من قبل قوات الأمن والمخبرين المتعاملين معهم لذلك فضل الذهاب إلى أحياء أخرى لا يعرفه فيها أحد حيث شارك بعشرات المظاهرات في حي الصليبة والطابيات، لاسيما ما يعرف بالمظاهرات الطيارة وبحملات التكبير والكتابة على الجدران، إضافة إلى العديد من النشاطات السلمية داخل المدينة.

رشاد طالب كلية الحقوق بجامعة تشرين والمعتقل سابقاً في فرع أمن الدولة أخ لشهيدين قتلوا بعد استهداف منزلهم في إحدى قرى جبل الأكراد بريف اللاذقية ببرميل متفجر، أدرك أن المظاهرات والعمل السلمي لا ينفع مع نظام مجرم لا يمكن أن يذهب إلا بالسلاح لذلك قرر بعد خروجه من المعتقل ترك مدينة اللاذقية والتوجه إلى حمل السلاح ليعلن انضمامه إلى صفوف الجيش السوري الحر في ريف اللاذقية، لم يؤمن يوماً بالسلاح كفكرة لكنه وجده الحل الوحيد مع زيادة الإجرام والوحشية بقتل الناس، ومع وجود المنشقين من العسكريين، وتشكيل جهة تقوم بحماية الناس والدفاع عنهم وعن حقوقهم بعيداً عن التنظيمات الإسلامية التي نجح النظام بصنعها من أجل إفشال الثورة حسب رأيه.

يعتقد رشاد أن السنوات الخمس الماضية غيرت به الكثير، فهو اليوم شاب مسؤول لديه هدفٌ بالحياة يمضي من أجل تحقيقه، أما سابقاً فكانت الحياة تقتصر على الذهاب إلى الجامعة والدراسة والأصدقاء، واليوم باتت هناك مسؤوليات كثيرة يتوجب عليه القيام بها، إضافة إلى مشاركته بالقتال فهو يعمل من أجل أن يؤمِّن دخلاً لأمه وأخيه.

كذلك أدرك مدى تخلف الناس في ظل حكم النظام فقد مكنتهم الثورة من الانفتاح على الحياة وإيجاد الكثير من الفرص الأخرى

وتعدد مجالات العمل والخبرات والتواصل مع العالم الخارجي، إضافة إلى أنها كشفت الناس في المجتمع، وتمكنت من تصفيتهم وفق المعايير الثورية.

بحسب رشاد، هناك فارق كبير بين العمل السلمي بالثورة - والذي يعتقد أنه الأفضل عن طريق إيصال صوته والتعبير عما يريد- والمسلح الذي يقتصر على لغة واحدة هي لغة القتل، لكنه يعرف تماماً الهدف الذي حمل من أجله السلاح والذي يحمله على خطوط الجبهة فقط أما في مناطق المدنيين فهو يعود لحياته الطبيعية ولا يحمل السلاح أبداً، معتبراً أنه يؤثر في شخصية الإنسان وسلوكه.

يضيف أن الهدف الذي خرج من أجله في بداية الثورة لم يتغير وتابع بحمل السلاح من أجل الحصول عليه، وأن الحرية ماتزال الحلم المنتظر لدى الجميع.

يختم حديثه لـ سوريتنا: «إن أصعب لحظات الثورة كانت رصاصته الأولى التي أطلقها في تجربة لنفسه هل هو قادر على القتل؟ هل يستطيع أن ينهي حياة إنسان؟، كانت بمثابة اختبار لإنسانيته لكن الهدف الذي حمل السلاح من أجله كان يستحق أيضاً.

الفن الثامن

راهيم حساوي

يعاني معظم السوريين من أزمة مالية سواء كانوا بالداخل أم بالخارج، ويأخذ المال عدة أشكال بطبيعة الحال، الشكل المادي الملموس، والشكل المحسوس، وأشكال أخرى، فيستطيع البعض أنْ يبني شكلاً جميلاً للمال إنْ شاء، وقد حدثني أحدهم ذات مرة أنه يحلم بمال وفير كي يقوم بمساعدة أصدقائه، ويقف معهم ويعبر لهم عن محبته، وشخص آخر يصف المال بأنه قذارة الدنيا، وفي نهاية المطاف يمكن القول: إن المال يخضع لصاحبه ولرؤيته للحياة وأخلاقياته معها ومع نفسه.

لاجئ سوري في مخيم الزعتري في الأردن | الانترنت

في هذه المرحلة الخاصة التي يمر بها السوريون من المفيد أنْ نسلط الضوء على جانب مسكوت عنه في المنابر المقروءة أو المسموعة، ورغم أنه موضوع حساس وجدير بالنقاش لم ألحظ أي برنامج من البرامج الإذاعية التي تتناول مواضيع النقاش والتفاعل مع مستمعيها قد تطرق لهذا الموضوع، في حين أنه حاضر في الأحاديث الخاصة التي تتناول هذا وذاك سواء في السلب أم في الإيجاب.

هناك الكثير من المحتاجين اللذين قادتهم الظروف للعوز والحاجة، وخاصة أثناء الانتقال من مكان للآخر، في حين أنّ البعض يملك المال ولا يقف مع معارفه وهو يدرك كل الإدراك أنّ هذا الآخر بأمس الحاجة للمال ريثما تستقر أموره ويُعيد هذا المال لصاحبه فيما بعد، ومن جهة أخرى يأخذ هذا الأمر حساسية بين السوريين في هذه الظروف، وقد تصل إلى حدود المشاكل وسوء التصرف في الإعادة أو في عدم الاستجابة عند الحاجة رغم وجود المال الفائض، فلذلك يكون الأمر ذا حساسية، فإمّا أنْ يكون الأمر تمتينا للعلاقات بين السوريين أو كسرا للعلاقة حين يصل الأمر للنصب وعدم الاكتراث بالدلالة وأبعادها الإنسانية.

هناك في الطبقة البسيطة التي في القاع يتداول هؤلاء الناس هذه القصص بطريقة شبه طريفة من باب "شر البلية ما يضحك" فأبو عبدو يصف فلاناً بأنه نصاب، وشخص في الستين يتحدث عن ابن أخيه بأنه استدان مبلغاً من أقاربه وهرب إلى أوربا، وياسر يصف أحد أصدقائه "بالمصلحجي" حين يحتاج يتقرّب، وحين يقصده يتملّص، وفي الوقت ذاته ثمة جانب جميل لهذا الأمر حين يتحدث أبو مجد عن أبي محمد الذي وقف معه مادياً أول وصوله للقاهرة.

في نهاية الأمر إنّ هذه المسألة مسألة أخلاقية، ولا تحتاج إلّا إلى تسليط الضوء عليها، ومن المعيب أنْ يكون أحد السوريين لديه وفرة مال ولا يقوم بواجبه سواء بالتبرع لمحتاجي الداخل، وهذا الأمر لسنا بصدده لأنه من المسلمات والبديهيات، أو بالوقوف مع معارفه وأصدقائه وحتى أقاربه على أنْ يعود ماله سواء كان كبيراً أم ضئيلاً بموعد يتم الاتفاق عليه أو يُترَك حتى إشعار آخر، وهذا هو حديثنا.

ربما يبدو الأمر غريباً، وربما يبدو بديهياً، وربما يبدو من المعيب أنْ نتحدث عن مثل هكذا أمر، لكن الحقيقة تقول: إنّ أغلب العلاقات تدهورت لأجل لهذا، وبعض العلاقات زادت متانة لهذا الأمر ذاته، وفي النهاية يبقى المال وسيلة من وسائل التعبير والسلوك لابد من معرفة خيوطها بشكل جيد حتى لو بدتْ أنها بديهية.

وإذا كانت السينما هي الفنُّ السابعَ، فالمال هو الفنُّ الثامنُ.

COLOR BARS

عن الجسارة هناك.. «وراء الكواليس Backstage»

علي سفر

لا يبدو أن فيلم «وراء الكواليس Backstage» لفؤاد حلاق، الفائز بالجائزة البلاتينية في مهرجان صانعي الأفلام العالمي "Filmmakers world Festival"، قد صنع ليلبي حاجة المهرجانات التي تبحث عادة عن الإثارة فيما تطلبه من منتجات سينمائية؛ فهو مصنوع ليوثق حالة لا يراها المشاهدون عادة، فهؤلاء، وكما يقول الفيلم، يتابعون خطوط الجبهات، ولا يلقون النظر على ما هو خلف هذه النقاط الساخنة، وضمن هذا «الخلف» تأتي سير وقصص وحكايا الناشطين الإعلاميين، ومعهم المسعفون، الذين يؤدُّون أدواراً مهمة في سياق المعارك والأحداث الميدانية.

هنا يذهب فؤاد حلاق بكاميرته ليرافق زميليه «ناشط الإعلامي ومسعف» بتصوير عملهما، ولكن الصدفة هنا تتساوق مع الاحتمالية الدائمة، فيتحول التوثيق الاعتيادي إلى التقاط مختلف هذه المرّة، حيث يصاب زكريا عبد الكافي «ناشط وإعلامي» بعينه اليمنى، فتتم عملية إسعافه، ولكنه يفقد عينه المصابة بعد العمل الجراحي الذي أخُضع له.

هي أربع دقائق مكثفة جداً، تفترضُ أن المُشاهد يعرف خلفيات الحدث، ويدري أن المخاطر التي تواجه الكاميرات ومن يحملونها، قد تتحوّل إلى كوارث فعلية، كما يجري في الحكاية التي يقدمها الفيلم. وبناءً على هذه المعارف المفترضة، يذهب فؤاد حلاق إلى افتراض أن هذه اللحظات التي يرصدها هي فيلم حقيقي، مكتمل الأوصاف، فالسياق يبنى هنا على خلفية معرفية راسخة لدى المشاهد الذي يدري خطورة الجبهات في سوريا، كما أن الشخصيات التي تؤدّي أدوارها الوظيفية كالإعلاميين والمسعفين، ليسوا بحاجة إلى أن يتم التفصيل في سيرهم الحياتية، وإضافة إلى ما سبق، فإن ذروة الحدث تبدو حاضرة وبقوّة؛ وهل هناك أقوى من لحظة يعيشها الإنسان وهو يدري بأنه قد يفقد حياته بين ثانية وأخرى!.

ورغم أن المخرج يقوم بتقديم شرح أولي للمُشاهد عن طبيعة ما سيراه في بداية الفيلم، إلا أن ما تنقله الصور السريعة جداً، يحمل صدمة أكبر من مجرد إظهار معاناة الإعلاميين والمسعفين، وهكذا تترك الكاميرا تصور ما يجري، ولكن اللحظة المكثفة التي يريد لها المخرج أن تصل تُبنى على تقطيع مونتاجيٍّ بسيطٍ غير متكلف، يدرك صاحبه بأن أي إضافات عليه، تأتي من خارج سياق الحدث، لابد ستقوم بتخريبه، ولهذا يتم الاكتفاء بشرح التفاصيل عبر الكلمات، إذ لا يمكن تصوير اللحظة المفقودة، لحظة المواجهة مع الموت، أو لحظة النجاة من الموت مع خسارة عظيمة هي فقدان العين.

الفيلم، وبكثافته هذه، وبجهد صانعه، وبالمغامرة في خوض المخاطرة، يبدو مختلفاً، ولعل هذه المسألة هي أبرز النقاط التي جعلته حاضراً في المسابقة التي خاضها، ولكنه قبل هذا، يستحق المشاهدة، من أجل أن يرى المتابعون ما يحدث هناك، في الفناء الخلفي من كل حدث على الأرض.

«وراء الكواليس Backstage» هو تحية لأولئك الذين لا يعرفهم الجمهور، رغم أنه يتابع ما ينقلونه كإعلاميين من صور، ويدري أن غيابهم كمسعفين، كان سيجعل من حضور الموت أوسع وأكبر.

إعلام الثورة.. عالم "البروباغندا"

القامشلي - جوان تتر

على الرغم من أنّ الثورة السورية بدأت وكأنّها إعلاميّة إلّا أنّها اتجهت فيما بعد إلى التسلّح، وبقيَ الإعلام سلاحاً قويّاً مستخدماً من جميع الأطراف المتنازعة في سوريا وخارجها على الرغم من تزايد العنف وفقدان أهميّة العنصر الإعلامي، وشهدت الفترة الأخيرة من عمر الثورة إعادة تفعيل مصطلح الـ "بروباغندا" الذي كان مختفياً منذ الحرب العالمية الثانية تقريباً، ولتطفو الصراعات السورية السياسية في كل وسائل الإعلام البديل التي ظهرت.

ضرورة واقعيّة منطقية ولكن!:

يقول الصحفي مجيد محمد «لم تمضِ شهور على انطلاق الثورة السورية حتى ظهرت عشرات وسائل الإعلام البديلة كضرورة واقعية ومنطقية لحالة التعتيم الإعلامية التي مارستها أجهزة النظام السوري لقمع الاحتجاجات السلمية التي عمّت مئات القرى والبلدات السورية، وسط حالة العنف المهولة التي استخدمتها تلك الأجهزة ضد المتظاهرين، فبدأت صور ومقاطع فيديو تظهر المتظاهرين وقمع أجهزة الأمن السورية تغزو شاشات الفضائيات العالمية عبر شبكة من النشطاء عرفوا بالمواطنين الصحفيين، سرعان ما تبلورت هذه الشبكات على شكل مؤسسات إعلامية ناشئة مترافقة مع حالة التغيير الشعبية التي شهدتها البلاد حينها، وبدأت أجهزة الأمن باستهداف هؤلاء الصحفيين وتصفيتهم».

اصطفافات سياسيّة

ويتحدّث مجيد عن مأزق الإعلام السوري البديل قائلا: «تعدُّدُ مصادر الأخبار في الحالة السورية وضع شبكات الإعلام العالمية أمام مأزق حقيقي، فهناك العشرات من وسائل الإعلام المحليّة البديلة عن الإعلام السورية الحكومي والتي تغطي أحداث ومجريات الحدث السوري المحلي، بمحتوى ومعلومات متناقضة في كثير من الحالات، الأمر الذي قلّص من مساحة ظهور الحدث السوري في المنابر الإعلامية لصعوبة تحقيق الحد الأدنى من المعايير المتبعة لدى مؤسسات الإعلام العالمية، وهذا أدى بدوره إلى تراجع اهتمام الرأي العام العالمي بقضية السوريين في وقت مبكر من الحراك، والآن، بعد خمسة أعوام، أصبحت الاصطفافات السياسية واضحة المعالم في ساحة الإعلام البديل، فلا يمكنك الحديث الآن عن مؤسسات إعلامية سورية بديلة محترفة أو مهنية أو ذات مصداقية وتتمتع بقدر من الموضوعية إلا ما ندر».

إعلام منقسم على نفسه:

بينما يعتقد الصحفي آلجي حسين أنّ كلاً من الإعلام والثورة، طوال خمس سنين، كانا «يتغذيان من بعضهما، فهذا الإعلام كان المصدر الرئيس لمعلومات الأحداث والمناطق الخاضعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة وغيرها، الإعلام الثوري منقسم على نفسه، وهنا كانت المعلومات التي يقدمها متناقضة وترتبط بتيارات حزبية ضيقة، لذا يعاني هذا الإعلام من الانشطار والانشقاق عن نفسه، ما يكسبه صيغة لا ثورية بل سياسية. الإعلام البديل يقدّم وجهات نظر شخصية في أغلبه باستثناء تجارب قليلة بحاجة إلى الدعم حتى تتطور أكثر، وتنمو بعيداً عن الشعارات، ومن النادر أن نجد صحفياً يكتب مادة صحفية حيادية وتدعو إلى وحدة السوريين مثلاً، وهذه حالة طبيعية؛ كون الثورة السورية في الواقع منفصمة ومنقسمة لتوجهات كثيرة».

الإعلام محليّاً:

تقول الإعلاميّة أفين شيخموس: «إن الإعلام السوري البديل استطاع أن يصل إلى تغطية دقيقة للمعلومات من الأرض عبر شبكة من الناشطين، وإيصال صوت الناس وهمومها ومشاكلها من دون رتوش أو تلاعب، وتمكن هذا الإعلام محليّاً من التغلغل إلى عمق تفاصيل دقيقة غالباً ما تحتاجه كل الجهات، إعلامية كانت أم قضائية أم توثيقيّة، ومن ثم كشف الجهات المتورّطة والفاسدة بشكل أدق وبطريقة توثيقية، كما أنّ الإعلام البديل ساهم في تنظيم الحراك السلمي والتنبيه إلى المخاطر في حالة الأعمال العسكرية كالتنبيه إلى الألغام أو الصف أو غيرها».

المواطن الصحفي: شاهد الثورة وشهيدها

مع بداية انطلاقة الثورة السورية في آذار 2011، أمعن النظام في التضييق الإعلامي في سوريا، لدرجة منع أية تغطية إعلامية غير رسمية أو تحت إشراف رسمي للأحداث، بهدف عزل ما يحصل في سوريا عن العالم، والقدرة على التحكم بـ "البروباغندا" داخلياً وخارجياً، لكن تطور التكنولوجيا ووصول الهواتف الذكية لأيدي الناس، كان كفيلاً بإحداث الخلل في تطلعات النظام إلى عزل البلاد إعلامياً، ليبتدع الإعلام السوري نفسه من جديد من خلال الناس الذين تحولوا إلى صحفيين، ومن ثم إلى مواطنين صحفيين، وبالأخص مع توفر وسائل التواصل الاجتماعي التي غدت متاحة للجميع، لم يعد بإمكان النظام أو أي جهة أخرى احتكار المنابر الإعلامية ضمن الإعلام التقليدي.

صحافة المواطن كانت أولى أشكال الصحافة السورية الحرة المعاصرة، والتي بُنيَت على الشجاعة والرغبة بقول الحقيقة قبل كل شيء ليصح القول: إن ثورات الربيع العربي وُلدت من رحم مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية؛ فالتغطية الإعلامية لهذه الثورات قلبت مقاييس الإعلام العربي بعدما غزته "صحافة المواطن" بالصوت والصورة، ضاربة بعرض الحائط كل محاولات القمع والتعتيم التي تنتهجها أنظمة هذه الشعوب.

الثائر على الأرض هو من ينقل الخبر أيضاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد ساعده في ذلك السهولة التقنية التي مكنت عامة الناس من تبني نقل الخبر، فليس للمواطن حاجة لمعرفة معمقة في البرمجيات أو علم الحواسيب حتى يمكنه نشر أفكاره، وبإمكان كل فرد التعبير عن رأيه وبكل سهولة من خلال ما يوفره التدوين من فضاء اتصالي ومن نموذج معدٍّ وجاهز بشكل مسبق تقنيّا للاستعمال الجماهيري.

صحافة المواطن تستند أساساً على شرعية التشارك في المعرفة والمصدر والمعلومة، ولا يمكن لها تحقيق هذه القيم الجديدة إذا كانت أسيرة ثقافة تكنولوجية عالية، لذلك دأب من اشتغل على صحافة المواطن إلى التبسيط التكنولوجي وعدم تعقيد برمجياته كمقدمة تكاد تكون حتمية لتحررية نقل الخبر وديمقراطيته.

يقول قاموس إكسفورد عن صحافة المواطن: «أنها تجميع ونشر وتحليل الأخبار والمعلومات من قِبَل الجمهور العام، ولا سيما عن طريق شبكة الإنترنت». ويبدو هذا التعريف متشابها جداً لما يقدّمه شايان بومان وكريس ويليس من المركز الإعلامي في معهد الصحافي الأمريكي: «إنه فعل من مواطن، أو مجموعة من المواطنين، يلعبون دوراً فاعلاً في عملية تجميع، ونقل، وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات».

صحافة المواطن تشترط أن يكون عمادها من الجمهور أو المواطنين الذين لم يشتغلوا في الصحافة سابقاً، ولا علاقة لهم في صناعة الأخبار والقرار، هذا الجمهور العام الذي كان فيما سبق متلقياً فحسب، ما اعتبره الكثير من الدارسين زيادة في الوعي لدى الجمهور بدوره الديمقراطي والمجتمعي، وهذا الدور انتهى مع بعضهم في سوريا بالشهادة.

مهنة المتاعب في سوريا أضحت مهنة للموت، وقد يكون الأولى بالتحية والتكريم في احتفالية الثورة المواطن الصحفي، وهنا لامجال لإحصاء شهداء الحقيقة، فمن يحمل هاتفاً جوالاً وتقنيات بدائية ويتوجه للتوثيق والتأريخ هو ناقل الحقيقة وشهيدها.

الغوطة الشرقية - دوما 11 آذار 2015

حمص - الوعر 11 آذار 2015

إدلب - جرجناز 11 آذار 2015

حمص - تلبيسة 11 آذار 2015

ما بعد النسوية

سوريتنا - فارس حسان

عـام 1977 دعت الجمعيـة العامة للأمم المتحدة في قرارها رقـم «142 / 32» لإعلان يوم من أيام السـنة يوماً للأمم المتحدة لحقوق المرأة والسـلام الدولي، وذلك وفقاً لتقاليدها وأعرافها التاريخية والوطنية، وقد دعت الجمعية العامة الدول إلى المساهمة في تعبئة الظروف اللازمة للقضاء على التمييز ضدَّ المرأة، وضمان مشاركتها الكاملة في التنمية الاجتماعية على قدم المساواة مع الرجل، واتخذ الإجراء غداة السنة الدولية للمرأة عام 1975، وكان الاتفاق على أن يكون الثامن من آذار عيداً عالمياً للمرأة.

وفي كل عام تختار شـعار للاحتفال من خلال الفعّاليـات والنشـاطات التي تقام فـي أرجاء العالم كافةً، وعلى جميع المسـتويات المحلية والإقليمية والدولية، ويأتي احتفال عام 2016 تحت شـعار «الإعداد للمسـاواة بين الجنسين لتناصـف الكوكب بحلول عـام 2030»، وذلك بهدف تعجيل جدول أعمـال 2030 وبناء زخم لتنفيذ الهداف الإنمائية المستدامة.

المكتسـبات التـي حققتها وتحققهـا المرأة أتـت بعد نضـال طويل اسـتمر قرابـة الـ 100 عـام للحركـة النسـوية العالمية التي بدأت منذ نهايات القرن الماضي تتخذ أشكالاً ومفاهيم جديـدة فيما دعي بحركة «ما بعد النِّسـوية» المصطلح المثيـر للجدل والذي يحمل وجهين فبينما يعتبـره البعض إعلاناً لنهاية النسوية بمعناها المعترف عليه، وأن المسـاواة التـي تنـادي بها محـضُ خرافة، يرجعـه البعـض إلـى تيار بـدأ فـي أمريكا عـام 1919 يوسـع دائـرةَ النضال النسـوي ليشـمل الإنسـان وحقوق الإنسان بالكامل، ومناصـرات هـذا الاتجاه مثل كاثـا بوليت أو نادين ستروسـن ينادين بأن النسوية تعني ببسـاطة أن «النساء بشـر»، وأن الآراء التي تفرق بين الجنسـين بدلاً من الربط بينهما هي أفكار جنسية وليست أفكارًا نسوية.

فـي كتابهـا الصادر عـام 1994 بعنـوان من سـرق الحركـة النسـوية؟ كيف خانـت المرأة المـرأة؟، اعتبـرت كريسـتينا هـوف سـومرز أن الكثيـر مـن النظرية النسـوية الأكاديمية الحديثة والحركة النسـوية هـي محبة للمرأة وكارهـة للرجـال. وأطلـق علـى ذلـك اسـم «نسـوية النـوع» وتقترح اسـتخدام مصطلح «النسـوية العادلـة» - أيديولوجية تهدف إلى المسـاواة المدنيـة والقانونيـة الكاملة. ففي الوقـت الـذي يدافـع فيـه أنصـار النسـوية، التـي وصفتها بأنها نسـوية النـوع، عن علاج تفضيلي ويصورون المـرأة على أنها ضحية، تقـدِّم النسـوية العادلـة نموذجًـا بديلاً من النسـوية قـادرًا على البقـاء، وقـد أدت تلك الأوصاف التي استخدمتها سومرز، إضافة إلى عملها الآخر، إلى اتهام أنصار الحركة النسوية الآخرين لسومرز بأنها معادية للنسوية.

بعيداً عن التسـميات والجدل المعرفي يبدو مصطلح «ما بعد النسـوية» كحراك مطلبي وحقوقي عام وشامل أقرب للواقع المعاش، وهـو مـا أكدتـه نسـاء الربيع العربـي؛ إذ لا مكان لنضال نسـوي خاص معزول عن حقِّ الحيـاة والحُريـة وغيرها من الحقـوق التي يطالـب بها المجتمع بأسـره، كمـا أن توجيه النضـال نحو رفع الوعي المجتمعي بشـكل عـام يصبُّ في صالح قضايـا المرأة العادلةّ مباشـرةً، وبهـذا الصدد تقـول آن بروكس: «إن ما بعد النسـوية تضع التعدد في محل الثنائية، والتنوع محلّ الاتفاق، وهكذا تفسح المجال للحوار الفكري الذي يتّسم بالحيوية والتغييـر، ويصوغ القضايـا والمناخ الفكري الـذي تتميز به مرحلة الانتقـال من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في العالم المعاصر».

يبـدو أن مصطلـح «مـا بعـد النسـوية» هـو الطريـق الحتمـي لا لاسـتكمال تحـرر النسـاء فحسـب، بل مَن أجل تغييـر العالم أيضـاً؛ ذلـك أن النسـاء يشـعرن بنـوع من الربـط بيـن وقوعهـن ضحايا وبيـن تنامي الدكتاتوريات العسكرية والدينية، واستغلال الفقراء وقصف القرى في أراضي الشـعوب المسـتضعفة، ولذلك ربما تقود حساسـيات النسـاء ضد تيارات العنف وقواه إلى التفكير والتأمـل فـي رؤية خاصـة بهن عـن تغيير وجـه العالم، وفـي إعطاء مضامين جديدة للديمقراطية وولادة عالم جديد.

قانون جديد للعمال الأجانب بالأردن يزيد من بطالة اللاجئين السوريين فيها

سوريتنا برس

أعلنـت وزارة العمل فـي الأردن، يوم الاثنين الماضـي، عـن الشـروط الجديـدة لإصـدار تصاريـح العمل للسـوريين، وذكـرت الوزارة أن من شـروط الحصول على تصريح العمل، وجود جواز السفر وبطاقة الخدمة المصروفة لهـم، وأن يكـون دخولهـم لـلأردن بشـكل قانونـي، وأشـارت الـوزارة إلى أنـه في حال استيفاء الشـروط تتم مراجعة مكاتب العمل مباشرة دون الحاجة إلى مراجعة الوزارة.

ونوّهت الوزارة إلى أن السـوريين مسـموح لهـم العمل فـي المهن المسـموحة للعمالة الأجنبية الوافدة للأردن، وبنسـب التشـغيل المحـددة وفـق القوانيـن الأردنيـة، شـرط الحصول على تصريح العمل رسمياً.

وأشـارت إلـى أنه تـم توجيه مئـات الإنذارات، وإغلاق 73 شـركة لعدم التزامها بأحكام قانون العمل منذ بداية الشهر الجاري، بسبب تشغيل السـوريين بشـكل مخالـف، رغـم أن الإعلان قـد تمّ بثه أكثـر من مرة في وسـائل الإعلام بضرورة إصدار التصاريح للعمالة السورية.

ويلجـأ الكثير مـن أربـاب العمـل الأردنيين لتشـغيل السـوريين بشـكل غيـر قانوني، نتيجة الخبرات الجيدة التي يحملونها، إضافة إلى أنهـم يعملون بأجور أدنـى من أقرانهم الأردنييـن، ولعـدم اضطـرار ربّ العمـل الأردنـي لدفـع الضرائب للحكومـة الأردنية وتسجيلهم لدى دوائر التأمينات الاجتماعية.

ويشـار إلى أنّ وازرة التخطيـط الأردنية قد أعلنـت فـي شـباط الماضـي، أنها سـتعمل علـى تقديـم نحـو 200 ألـف فرصـة عمل للسوريين، كنتيجة للتفاهمات التي تمت في مؤتمر لندن للمانحين لسوريا.

ويـرى الباحث الاقتصادي أحمد الحسـين إلى أن هـذه عبـارة عن وعـود علـى ورق، لأن معظم السـوريين اللاجئيـن فـي الأردن، لـم يدخلـوا للمملكـة بشـكل قانـوي، ولا يحملـون جوازات سفر، كما أن بعضهم لا يحمل هوية شخصية.

وينوه الحسـين إلى ضرورة وجود جهات دولية رقابية على الحكومات التي استفادت من منح ماليـة لدعـم اللاجئين السـوريين في مؤتمر لنـدن، مـن أجـل ضمان ذهـاب هـذة الأموال لمشاريع تعود بالفائدة على السوريين.

وتشـير أرقـام حكوميـة أردنيـة إلـى أن عدد العمـال الأجانب في الأردن قد قُدِّروا مع نهاية 2015 بحوالي 215 ألف شخص، غالبيتهم من الجنسيات السورية والفلسطينية والعراقية.

ويذكر أن أعداد السوريين في الأردن قد فاق مليون ومئتي ألف لاجئ، يسكن ما يزيد عن 100 ألف منهم مخيم الزعتري شمال البلاد.

عمال سوريون في الأردن | الإنترنت

أوكسفام تكرم السورية مجد شربجي

بحضـور عـدد كبيـر مـن الرائـدات حـول العالـم وناشـطي المجتمع المدنـي وأعضاء مـن الكونغـرس الأمريكي، كرمـت منظمة "أوكسـفام" العالمية الناشطة السورية ابنة داريـا مجد شـربجي، تزامنًا مع عيـد المرأة العالمـي، الثلاثـاء الماضـي، ومنحتها جائزة "تصحيح الأخطاء" المخصصة للنساء اللاتي يقمـن بجهـود مميـزة فـي مجـال معالجـة الأزمـات وتوابعهـا، واللاتـي بذلـن جهـودًا اسـتثنائية لإنجاز تغيير، ووضع بصمة على حياة الناس في ظل الفقر.

تـمّ اختيـار شـربجي تقديـراً لجهودها في مجال تعليم الأطفال، حيث أنشـأت مدرسـة "عالـم صغيـر" في البقـاع اللبنانـي، والتي تضمّ قرابة ألـف طالب من أطفال اللاجئين السـوريين في لبنـان، كما كرمـت المنظمة بالتـوازي الصوماليتين فرتوون عدن وابنتها إلـواد علمـان على نشـاطهما فـي مكافحة العنف ضد النساء في بلدهما.

قالت شربجي في حفل التكريم: «من الصعب اختصـار معاناة شـعب منذ أكثـر من خمس سنوات في خمس دقائق، وهو يعاني كل ما يعانيـه لأنه طالب بحريته وكرامته ظاناً منه أنه يعيش في القرن الواحد والعشرين "قرن حقوق الإنسـان"، من الصعب شـرح الصمت الدولي والتخاذل العالمي أمام جرائم النظام السـوري بحقِّ المدنيين والأطفال والنساء، مـن الصعب أن أذكر عدد قتلانـا الذين باتوا مجـرد أرقـام على الرغـم مـن أن كل واحد فيهـم تكتب عنه القصص، مـن الصعب أن أذكـر أعداد البراميـل والصواريخ التي تلقى كل يوم على شـعبي من الطيران الروسـي والسـوري وبتغطيـة دوليـة وذلـك بحجـة محاربة الإرهاب.

من الصعب أن أصفَ سجون الموت في سوريا، المعتقلات التي قتلت زوجـي والكثير من أبناء شـعبي، وأن أتكلم على الناس التي تغرق في البحار هاربـة من الموت، حقاً مـن الصعب أن أشرح كل هذا؛ لأنني أحتاج إلى سنوات.

رغـم كل هذه المعاناة الأمل موجود بأطفال نعمل على تعليمهم رغم كل ظروف ونسـاء نقـوم علـى تمكينهـم ليأتـي اليـوم ويقف السوري ويرفع صوته عالياً بوجه هذا العالم ويقول: «كفى لقد تكلمتم عني كثيراً، وحان دوري لأتكلم أنا، وأن تسمعوني أنتم».

يذكـر أن شـربجي سـبق أن نالت بمناسـبة يـوم المـرأة أيضـاً الجائـزة الدوليـة للمرأة الشجاعة للعام 2015 المقدَّمة من الحكومة الأمريكيـة والتـي ترعاها السـيدة ميشـيل أوباما زوجة الرئيس الأمريكي.

سليم الجزائري.. تلك الأمة التي تعظم حياتها بموتنا

إعدام الشهداء في 6 أيار 1916

سوريتنا - ياسر مرزوق

«لو متنا على فراشنا لكان لنا أقرباء ميتون على هذه المشانق، حيث يولي ألوف من الرجال والنساء وجوههم شطرنا، وتقوم أمة بأسرها فتبكينا دماً لا دمعاً. وتلك الأمة العربية التي تعظم حياتها بموتنا».

ولد سليم بن محمد بن سعيد الجزائري الحسيني، في دمشق عام 1879 لآل الجزائري الأسرة العريقة وصاحبة المكانة في العلم الديني والدنيوي، جدُّه الشيخ صالح السمعوني الجزائري الحسني الذي قدم إلى دمشق مع ما يعرف بهجرة المشايخ بعد نفي الأمير عبد القادر الجزائري إلى فرنسا إثر توقف ثورته عام 1847 م، كان فقيهاً، واشتهر بعلم الفلك، وعلم الميقات، وله رسالة في هذا العلم، كما أنه مال إلى علوم الطبيعة والرياضيات. وقد عُهد إليه بإفتاء المالكية في دمشق لأن معظم المهاجرين الجزائريين كانوا على المذهب المالكي، واشتهر في دمشق بعلمه وفضله وأخلاقه، أما عمه فهو الشيخ طاهر الجزائري علامة دمشق وبلاد الشام.

تلقى علومه الأولية على يد عمه الشيخ طاهر، ثم انتقل إلى المدرسة الأميرية حيث درس القرآن الكريم والإملاء ومبادئ العلوم، ثم أدخل المكتب الرشدي العسكري وهناك أتقن إلى جانب العربية التركية والفارسية، وكان مولعاً بالرياضيات، إذ ألف كتيباً في المنطق طبع باسم «ميزان الحق»، وبعد الانتهاء من دروسه في المدرسة الحربية، تخرج ضابطاً من ضباط أركان الحرب، فتم تعيينه في الدائرة العسكرية في دمشق، وعندما حدثت الفتنة الشهيرة في اليمن، بعث الجزائري لإخمادها مع عزّت باشا الألباني، فسقط أسيراً هو، ومجموعة من الضباط، وبقي في الأسر بضعة أشهر.

تعاطف الجزائري مع انقلاب الاتحاديين عام 1908 في تركيا كغيره من النخب العربية أملاً بالإنصاف وإحقاق الحقوق، وكان في مقدمة الضباط السوريين الذين قدّموا خدمات لحكم الاتحاد والترقي، فكان في مقدمة الضباط السوريين حيث أسندت إليه الشؤون العسكرية في دائرة أركان الحرب، وحقق انتصارات كبيرة في مقدونيا، وكلف بالتعاون مع والي بغداد بالتصدي لثورة «إبراهيم باشا الملا» الذي كان يخطط لاستقلال كردستان عن الدولة العثمانية.

عاد الجزائري إلى دمشق ليواجه من قبل التيار الديني المحافظ بتحريض من الأتراك ربما، حيث شاعت أنباء تتهمه ورجال العهد الجديد بأنهم يطالبون برفع الحجاب عن النساء، فحصلت بلبلة مما دعا إلى اجتماع حافل في حي الميدان من أجل إطفاء هذه الفتنة، وألقى الجزائري خطبة وضح فيها موقفه من المسائل الأساسية في الدين الإسلامي واحترامه لها، ومع ذلك خرج الجزائري من سورية بعد هذه الفتنة، وقد تشكلت لديه قناعة أن الاتحاديين بدؤوا بمحاربة الصوت العربي المستقل في بلاد الشام.

توجه الجزائري إلى إسطنبول مدرساً لمادة الجغرافيا في المكتب الحربي، وهناك حرص على تدريس الاستراتيجيات الحربية التي اعتمدها القادة العرب فجر الإسلام مما أثار حفيظة مدير المكتب الذي اعترض على طريقته بالتدريس فكان رد الجزائري: «إن الأمم التي ليس لها أبطال في القرون الخالية تفتخر بهم يجوز لها أن تستعير الأبطال الغرباء وتتغنى بأسمائهم، وهذا من صفات الأقوام الحقيرة التي لا يؤبه لها، والعربي الذي يغفل خالد بن الوليد ليتغنى بنابليون هو صعلوك ما ذاق الأنَفة ولا عرَفَ عزَّة النفس».

عام 1909، وخلال زيارته لأضنة واطلاعه على مخلفات المجازر بحق الأرمن، أيقن أن الاتحاديين مقبلون على قمع كل مخالف وأن وعودهم بالدستور والحريات لم تكن إلا لاستلام الحكم في السلطنة، فبدأ بالتواصل مع رجالات النهضة العربية، وكان من مؤسسي الجمعية القحطانية، وجمعية العهد، وجمعية فتيان العرب التي تقوم جميعها بالمطالبة بالمساواة بين العرب والترك، إلا أنه بقي مخلصاً للجيش وحقق انتصاراتٍ كبيرة أثناء رئاسته أركان حرب الفرقة التي استرجعت أدرنة من البلغاريين بعد حوادث في الحرب البلقانية الثانية، وكان الجزائري أول ضابط عربي دخل تلك المدينة بعد وقوعها بيد البلغاريين، ثم صدر أمر تعيينه قائداً لإحدى الآليات فيها. ثم انتخب عضواً في هيئة أركان الحرب في الدردنيل، وساهم مساهمة فعالة في رسم الخطط الحربية من أجل الدفاع عن المضائق ثم تقرَّر نقله إلى ولاية أزمير بوظيفة لا تتناسب مع مؤهلاته وخبراته بسبب مجاهرته بآرائه التي عالج فيها سياسة العرب والترك، وتصعيده للروح القومية في نفوس الضباط العرب في الجيش العثماني.

بقي الجزائري في منفاه في أزمير حتى عام 1916 حتى صدر أمر تعيينه قائداً لسواحل سورية، ولما وصل إلى عالية في لبنان أبلغه ضابط المحطة أن الديوان العرفي يحتاجه في مسألة بسيطة فذهب معه، وهناك تم تجريده من أسلحته، وبلغ الأمر بتوقيفه، وأودع السجن مع كوكبة العروبيين الذين شكلوا طليعة النضال ضد الطغيان التركي.

فجر يوم السادس من أيار 1916، سيق إلى حبل المشنقة مرتدياً بزته العسكرية، وعندما حاول أحد الجنود انتزاع نظارته صاح به قائلاً: «إليك يا هذا عني فإني أريد أن أموت وأنا مثلما كنت آمر جنودي، قل لجمال: لا يسترسل في السرور إذا رآني أموت، فإن روحي ماتزال حية وستطبع في نفوس العرب محبة الوطن».

جائزة البوكر العالمية للرواية تعلن القائمة الطويلة للمتنافسين

سوريتنا برس

في أوّل قائمة طويلة بعد اندماج جائزة مان بوكر الدولية للرواية التي تعتبر المؤسسة الأم لجائزة البوكر العربية وجائزة الأدب الخارجي المستقلة، تم الإعلان عن أسماء الروايات المرشحة للفوز بالجائزة في دورتها للعام الحالي، ولعل أبرز المرشحين أو أكثرهم شهرة لدى القارئ العربي، الروائي التركي «أورهان باموق» عن روايته «غرابة في عقلي».

تم اختيار روايات القائمة الطويلة من قبل لجنة مكونة من 5 حكام يرأسهم بويد تونكين الكاتب المخضرم بصحيفة «الإندبندنت» البريطانية وعضوية الروائية وعالمة الأنثروبولوجيا تاميما أنام، والأكاديمي ديفيد بيلوس أستاذ الأدب الفرنسي والمقارن بجامعة برينستون، والكاتب الصحفي والأكاديمي دانييل ميدين أستاذ الأدب المقارن بالجامعة الأميركية باريس، والكاتبة روث باديل.

علّق بويد تونكين رئيس لجنة التحكيم على القائمة قائلاً: «في قائمتها الطويلة الأولى بصورتها الجديدة تدعو جائزة مان بوكر العالمية القراء إلى أن يشاركوها رحلة مثيرة يستكشفون فيها روائع الأدب المترجم.

الكتب الـ13 التي اختارها الحكام تمثل كتابة فائقة الروعة من البرازيل ومن إندونيسيا إلى فنلندة، ومن كوريا الجنوبية إلى أنغولا وإيطاليا. وهي اختيارات تعكس التعددية الثقافية لروائع الأدب العالمي الآن بروايات تكسر الحواجز وتعبر الحدود جميعها. كما أنها تكرم مهارة وإخلاص المترجمين في نقل هذا الإبداع لقراء الإنكليزية شاركونا تلك الرحلة الرائعة».

الروايات المرشحة التي سيتم اختيار القائمة القصيرة من ضمنها في 14 نيسان، وسيتم الإعلان عن الفائز النهائي في 16 أيار أتت كالآتي:

- «ترام 83» لكونغولي فيستون موانزا موغيلا.
- «كأس الغضب» للبرازيلي من أصل لبناني رضوان نصار.
- «غرابة في عقلي» للتركي أورهان باموق.
- «حياة كاملة « للنمساوي روبرت سيثالر.
- «الموت بالماء» لليباناني كينزابورو أوي.
- «الجوع الأبيض» للفنلندي أكي أوليكاينين.
- «المقدس» للفرنسية ماري ندايي.
- «نظرية عامة للنسيان» للروائي الأنغولي خوسيه إدواردو أجوالوسا.
- «قصة الطفل المفقود» للإيطالية إيلينا فيرانتي.
- «النباتي» للكورية الجنوبية هان كانغ.
- «رمموا الأحياء» للفرنسية مايليس دي كيرانجال.
- «الرجل النمر» للإندونيسي إيكا كورنيوان.
- «الكتب الأربعة» للصيني يان ليانكي.

كتاب التاريخ للثالث الثانوي يتجاهل العثمانيين والكرد والشيخ صالح العلي

سوريتنا برس

أصدرت وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة تعميماً إلى كافة مديريات التربية والتعليم والمجمعات التربوية التابعة لها في المناطق المحررة، وإلى كل الطلبة في الصفين التاسع والثالث الثانوي الأدبي في دول الجوار السوري، يقضي باعتماد كتب التاريخ وفق الطبعة الجديدة المنقحة الصادرة عنها.

وجاء في التعميم: «يتم اعتماد كتب التاريخ وفق الطبعة الجديدة المنقحة، وتعد هذه النسخ هي المعتمدة في امتحانات نهاية العام الدراسي بدلاً عن نسخ النظام السابقة، حيث قامت وزارة التربية والتعليم - مديرية المناهج الدراسية - وإيماناً منها بأنّ مادة التاريخ تعد جزءاً من التكوين الفكري لشخصية الطالب السوري فقد قامت بإعادة تنقيحها وإزالة المغالطات والتزييفات التاريخية التي تضمنتها كتب النظام السوري. بجهود نخبة من الأساتذة المختصين والباحثين في التاريخ السوري المعاصر».

وختمت الوزارة التعميم بأن الباب مفتوح لتقديم الملاحظات، لتجويد الطبعة واستدراك الخلل، وعلى الرغم من الجهد المبذول في التبويب وتبسيط المعلومة ولدى قراءة سريعة لكتاب الثالث الثانوي والمختص بتاريخ الدول العربية في القرن الماضي، تظهر عدد من الملاحظات الأولية التي لابد من ذكرها.

في مقدمة الكتاب تجاهل واضح لدور العثمانيين في متتالية الظلم التي تعرضت لها شعوب العالم العربي، وفجرت الثورة العربية، وسمحت للدول الغربية باقتسام البلاد فيما بينها، أيضاً هناك تجاهل واضح للواء إسكندرون والمدن السورية المحتلة إلى الآن من تركيا.

كما أنه، وفي استعراض الكتاب لتاريخ سوريا الحديث، جرى استبعاد أي ذكر للأكراد كمكوّن أساسي في البلاد، وجرى معه تجاهل المعاناة وسحب الجنسية والنضال الكردي ضد التهميش.

وفي استعراض الكتاب أيضاً لتاريخ الثورة السورية ضدّ المستعمر الفرنسي لم يأت الكتاب من قريب أو بعيد على ذكر الشيخ صالح العلي ودوره في جبال الساحل، وتحت عنوان «ثورة الساحل» ورد ما يلي:

قامت ثورة الساحل بقيادة الشيخ «عمر البيطار» بين عامي 1919 – 1921، وقد كبدت الفرنسيين خسائر فادحة، وحققت انتصارات كبيرة، حيث تمكن الثوار من إلحاق الهزيمة بالقوات الفرنسية وإيقاف تقدمها، وقد تعاون الشيخ عمر البيطار مع الزعيم إبراهيم هنانو.

بين "مزرعة الحيوان" وسوريا الأسد

مصطفى عباس

كأن رواية "مزرعة الحيوان" لجورج أورويل التي جاءت كقصة رمزية أو وهمية ذات مغزى سياسي، للتعبير عن الكذب والتضليل الذي كان يمارسه الفكر الشيوعي في العالم، قد كُتبت لتكون "حفر وتنزيل" على مقاس دولة البعث في سوريا خلال حكم حافظ الأسد ووريثه بشار، ورغم أن "أريك آرثر بلير" المعروف بـ "جورج أورويل" قد كتب هذه الرواية الشهيرة عام 49 من القرن الفائت، إلا أن أحداث الرواية كانت متقاربة إلى حد التشابه مع تفاصيل الأحداث في "سوريا الأسد".

انتهازية الشعارات

تدور الرواية في مزرعة للحيوانات، التي اجتمعت وقررت أن تقوم بثورة على صاحب المزرعة "الإنسان"؛ كونه يسلب حقوقهم، ويستغلهم أبشع استغلال، وبالفعل استطاعت الخنازير إقناع بقية الحيوانات كي يثوروا ويطردوا صاحب المزرعة.

وضع الخنازير الشعارات الأولى لمزرعة القصر، بعد أن غيروا اسمها لتصبح "مزرعة الحيوان"، وكانت كلُ هذه الشعارات ضد بني الانسان، وسميت بالوصايا السبع، كوصية "الخير في الأقدام الأربعة والسوء في القدمين" في إشارة رمزية إلى أن شعارات الدول الاشتراكية المستبدة دائماً ضد الإنسان وقبل ذلك ضد شعوبها.

وبما أن الخنازير كانوا أصحاب الفكرة، فقد أصبحت لهم اليد الطولى في المزرعة، لذلك فإن قوانينها الجديدة لم تكن تطبق عليهم، وأصبح يجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من الحيوانات، فهم الوحيدون الذين يحقُ لهم أن يشربوا الحليب ويأكلوا التفاح على سبيل المثال، ولا داعي هنا لأن أذكر المزايا التي كان يتمتع بها فئة من الناس في سوريا الأسد، فهم أو أقرباؤهم من أشعل نار ثورة البعث في سوريا وأوصل البلاد إلى ماهي عليه هذه الأيام.

التصفيات

وبسبب هذا الاستغلال للشعارات والمكتسبات، فإنه، ما إن انتصرت ثورة الحيوانات حتى تقاتل رفاق النضال، وبدؤوا يكيدون المكائد لبعضهم، حيث استطاع الخنزير "نابليون" أن يطردَ ويشرِّد رفيق دربه "سنوبول" كي تخلو له الساحة، وكانت التهم جاهزة لكل من لا يقدم الطاعة للمنتصر الجديد، وبالتالي يُهدر دمه، وهذا يذكرنا بما فعله حافظ الأسد برفاقه حيث صفى البعض وسجن البعض الآخر ممن لم يرضخوا لأمره، حتى مات العديد منهم داخل معتقلاته، رغم أنهم أصحاب الفضل عليه بإدخاله إلى عالم السياسة. ومن فرَّ قبل أن يسجنه حافظ لحقته يد الاغتيال أينما ذهب، مثلما فعلوا مع محمد عمران وصلاح الدين البيطار، كما أن "نابليون" الرواية، جعل من رفيق دربه "سنوبول" الذي لم يستطع قتله، مشجباً يعلق عليه كل خيباته وفشله، تماماً كما جعل حافظ الأسد من ميشيل عفلق على سبيل المثال، متهماً بالتآمر مع صدام حسين ضده.

انتصار الزعيم

تعرضت مزرعة الحيوان لهجوم من قبل "مستر فريدريك" صاحب مزرعة بينشغلد المجاورة لمزرعة الحيوان، واستطاع فريدريك مع جنوده هدم الطاحونة التي استمر بناؤها لسنوات كي يتمَ توليد الكهرباء من خلالها، وقتل العديد من الحيوانات، ومع عملية التدمير هذه تبخر أهم مشروع في المزرعة الثائرة.

لكن، رغم ذلك، أعلن الرئيس نابليون الاحتفال بالنصر!! وهذا ما يذكرنا بنكسة حزيران 1967 التي باع حافظ الأسد فيها الجولان لإسرائيل، ورغم تلك النكسة ونتائجها، إلا أن الاعلام البعثي قال حينها: «إن تل أبيب فشلت في هجومها ولم تحقق ما كانت تصبو إليه، كونها لم تستطع إزالة حزب البعث "التقدمي" من الحكم».

وكنتيجة طبيعية للاستبداد وتملق الحاشية، أغدق القائد "نابليون" على نفسه الأوسمة والأوصاف والنعوت، وبات كل شيء في المزرعة يحمل اسمه واسم عائلته؛ فهو الأب الأول والرفيق الأول والمعلم الأول وكل شيء يرجع الفضل إليه فيه.

المسلخ

"الحصان روكس" الذي كان شعاره "سأجتهد أكثر" وهو الذي كان صاحب الفضل في بناء الطاحونة ثلاث مرات، حيث وقعت بفعل العوامل الجوية أول مرة، ثم أعاد بناءها مرة ثانية ففجرها فريدريك ورجاله، ليعيد بناءها في المرة الثالثة، ولكن عندما كبر ومرض هذا الحصان المخلص، باعه "نابليون" للمسلخ، ثم ادعى أنه أرسله إلى المشفى، وهكذا يفعل كل مستبد، حيث يبيع رجاله المخلصين بثمن بخس، ونحن نرى اليوم كيف يرمي بشار رجاله كي يموتوا غير مأسوف عليهم، بينما تتم مبادلة الأسرى الإيرانيين وجنود حزب اللّه، دون تردد!.

لم تكن الشعارات التي أبدعتها أدمغة الخنازير إلا مطية للسيطرة على غيرهم، أما التطبيق فكان يختلف حسب الحاجة، ونحن نتذكر أن حزب البعث إلى الآن ما زال يجتر شعاره الأوحد "وحدة، حرية، اشتراكية" لكن عملياً، فإن هذه الوحدة لم تتحقق حتى بين جناحي حزب البعث في سوريا والعراق الذين كان بينهما أكثر مما صنع الحداد.

وأما الحرية، فهذه أكثر كلمة يخافها ويحاربها بعث الأسد مثل كل الطغاة، أولم تكن أول صرخة للثورة السورية هي هذه الأيقونة؟!.

وبالنسبة للاشتراكية فقد كانت الطغمة الحاكمة تشارك الشعب ما في جيبه حتى امتلأت جيوبها، فبات رجال الاشتراكية أكبر رأسماليين!.

يختم أورويل روايته الرموز ذاتها بأن الخنازير باتوا يجتمعون مع البشر، رغم أن هذا محرَّم وفقاً لدستور المزرعة، وبات الخنازير يقلدون البشر، حتى لم يعد بالإمكان التمييز بين الخنازير والبشر، وهذا يذكر بما قالته دولة المقاومة والممانعة عند بداية الثورة على لسان صرّافها رامي مخلوف "إن أمن سوريا من أمن إسرائيل"، وكشف الرجل أن "المقاومين" ليس لهم مهمة سوى الدفاع عمن يفترض أنهم يقاومونه، أما الشعب والعروبة وكرامة الأمة وحقوقها ومستقبلها ووحدتها وحريتها فهي العدو الحقيقي الذي يقاومه الطغاة القدامى والجدد مهما كانت شعاراتهم وأياً كان منبتهم.

غوين داير: فوبيا داعش وأخواتها

شهدت السنوات الثلاث الماضية خروج تنظيم القاعدة من المسرح العالمي، ودخول تنظيم داعش بدلاً منها، مستخدماً أساليب أكثر دراماتيكية في الإعدام، وأفلاماً بإخراج أفضل فقد صوّر مثلاً فيلم إحراق الطيار الأردني حياً في قفص حديدي من سبع زوايا مختلفة في آن واحد. وبالمقارنة مع تنظيم القاعدة الجامد، يجتذب تنظيم داعش عدداً أكبر من شباب المسلمين وشاباتهم الشاعرين بالضياع في بلاد الاغتراب، حيث عبر عدد كبير منهم الحدود التركية - السورية للالتحاق بداعش، بل أصبح لدى التنظيم «دولته الإسلامية» الخاصة، مع علم خاص بهذه الدولة، و«خليفة» يقودها، وكل شيء يتعلق بذلك.

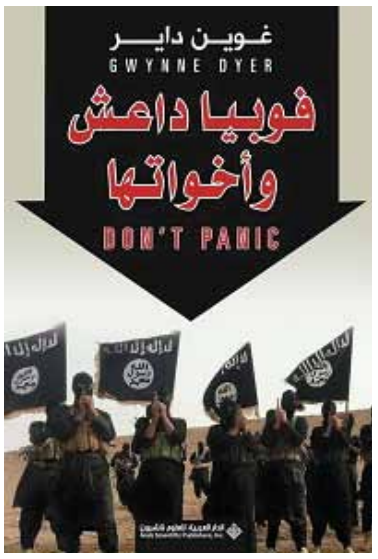

يقدم داير عرضاً علمياً لجذور الإرهاب ابتداءً بالتجربة الأفغانية فالعراقية بسردٍ تاريخي بعيداً عن المبالغات العلمية، وفي هذا الصدد يقول: «لقد أولي الإرهاب عناية أكثر مما يستحق بكثير من ناحية ما كُتِب عنه، والسيئ في الأمر أن معظم هذه الكتابات تهدف إلى الإثارة الإعلامية، ما يعني أن علينا دائماً أن نسعى إلى تنفيس فقاعة الخوف المفبركة التي تتسبب بها هذه الكتابات، لنستعيد القدرة على تقييم الأمور بموضوعية. يجب على «أحد ما» أن يبذل هذا المجهود، ولعلي الشخص الذي عليه أن يفعل ذلك».

يناقش داير عدة نقاط تثار حول الإرهاب في العصر الحديث، أولها: بيان سبب تحول العالم الإسلامي، وعلى الأخص العالم العربي، إلى مركز عالمي للإرهاب، خاصة مع كون الغالبية العظمى من ضحايا الإرهاب مسلمين عموماً، وعرباً على وجه الخصوص، وثانيها: شرح الطريقة التي يعمل بها الإرهاب؛ أي تبيان كيفية أن الإرهاب في الكثير من الأحيان يساعد ممارسي أساليبه في الاقتراب من أهدافهم المصرح بها. أما ثالثها فمتابعة كيفية تطوُّر الاستراتيجيات والمنظمات الإرهابية في العالم العربي التي شهدت وتشهد تحولاتٍ كبيرة.

ويشير إلى أن مجموع عدد الإرهابيين المسلمين مع الذين يدعمونهم لا تتجاوز نسبة ضئيلة للغاية من مجموع مسلمي العالم، وأن هذه النسبة أقل بكثير من نسبة الإيرلنديين الكاثوليك الذين ساندوا الجيش الجمهوري الإيرلندي مثلاً، أو نسبة التاميل السيرلانكيين الذين ساندوا منظمة نمور التاميل.

النسخة الأصلية من الكتاب بعنوان «لا تذعر» ويبرر داير التسمية قائلاً: «لا أريد أن أخيف الناس لأنهم مفرطون بالخوف أصلاً، إلا إذا كنت تعيش في أكثر بلاد الشرق الأوسط تعرُّضاً لنشاطات هذا التنظيم ولكن الخوف الذي أشعلته وسائل الإعلام الغربية هو ما يعطي الحكومات الغربية السلطة، بل حتى يجبرها في بعض الأحيان على القيام بتصرفات متهوِّرة لا تخدم أحداً إلا أجندات الإرهابيين. علينا ألا نتفاجأ من حقيقة أن ردّات الفعل شبه التلقائية هذه هي بالضبط ما صمّم إرهاب اليوم على الحصول عليه، ولهذا السبب قررت أن أسمي هذا الكتاب «لا تذعر».

لعل الفصل العاشر من الكتاب هو الأشد راهنية، إذ يقدم فيه 3 خيارات على الغرب اتخاذها اتجاه تمدد تنظيم داعش في سوريا: «أن تتدخل أمريكا والغرب ميدانياً عكسرياً لمحاربة داعش، ألا يفعل الغرب شيئاً على الاطلاق، أو أن يقوم الغرب بالقليل وهو الأقل تكلفةً برأي الكاتب عبر تفضيل انقاذ نظام الأسد الدموي المستبد لأن ذلك «أهون الشرين» لينضمّ إلى أعدادٍ من المحللين الغربيين الذين لا يخفون قناعاتهم بضرورة إنقاذ نظام الأسد عبر تحالف أمريكا والغرب مع إيران، والأسد وروسيا بدلاً من تركيا وباقي الدول العربية.

الأجندة الثقافية

واسيني الأعرج يبحث في مآل العرب

صدرت عن «دار الآداب» في بيروت رواية الكاتب الجزائري واسيني الأعرج «2084 حكاية العربي الأخير»، وقد حملت على غلافها أن الكاتب يتنازل عن حقوقه المادية للأطفال المرضى بالسرطان.

تتحدّث الرواية عن مآل العرب داخل دوامة التحلل والتفكك التي قذفت بهم خارج التاريخ وحوّلتهم إلى شعوب ضائعة بلا أرض وبلا هوية، يبحثون عن معاشهم وسط عالم جشع، وعودة محمومة إلى الحاضنة الأولى الصحراء، وكأن تاريخ «آرابيا» القادم والقاسي يبدأ من تلك اللحظة، وتدور أحداث الرواية حول شخصية آدم غريب، باعتباره العربي الأخير، والعالم الكبير المختص في الفيزياء النووية، يفكر في استعادة شيء مما ضاع، وفي إحدى رحلاته من نيويورك إلى باريس، يختطف في المطار الفرنسي، ولا أحد يعرف أين اقتيد.

الرواية تشرح وتحلل، الوضع السياسي في العالم العربي منذ العام 2011 وإلى غاية الوقت الحالي، ضمن سياق دولي مترابط، بدءاً من تحالفات دولية واستقطابات، ووصولاً إلى هزيمة العرب ووقوعهم بين جبهات الصراع الدولية، وتبدو الرواية، في نهاية المطاف، كاشفةً يفند الأعرج في محطاتها، شتى جوانب الحياة الحالية.

«ناطرين» معرض لصور اللاجئين السوريين

تقيم المصورة المغربية ليلى علوي معرض فوتوغرافي باسم «ناطرين»، في دار «الفنون غرولتي» بالعاصمة السويسرية، وذلك ضمن فعاليات الدورة الـ 14 من «مهرجان جنيف لحقوق الإنسان»، والتي انطلقت في الرابع من آذار/ مارس الجاري، وتستمرّ حتى 13 منه، ويتناول المعرض حياة اللاجئين السوريين في لبنان.

يضمّ المعرض صوراً تتناول حياة اللاجئين السوريين في لبنان، وهو الموضوع الذي ينسجم مع الثيمة الرئيسة للدورة الحالية: «الهجرة»؛ ففي جولة قامت بها سنة 2013 في مخيّمات اللاجئين، تمنح العلوي صوتاً للأسر السورية، ولأطفال الشوارع هناك.

كانت العلوي قد أعدّت للمشاركة في المهرجان من خلال المعرض الذي كتبت عنه قائلة: «هو عمل وثائقي لإظهار حياة هؤلاء الأشخاص الذين نتحدّث عنهم في كل وقت، لكننا لا نفهمهم». لكن المصوّرة المغربية رحلت متأثّرةً بجروح أصيبت بها في هجوم يوم 15 كانون الثاني / يناير الماضي في واغادوغو.

وقال منظمو المعرض: «إن إقامته تمثّل استحضاراً لروح فنّانة معروفة بنشاطاتها والتزامها بالقضايا الإنسانية».

ناشرون أتراك وعرب يتفقون على ترجمة 150 كتاباً تركياً إلى العربية

انطلقت في الثالث من الشهر الجاري فعاليات معرض إسطنبول الدولي الثالث للكتاب، بمشاركة نحو 104 دور نشر من 19 دولة حول العالم، أبرزها الدول العربية، ويتميز المعرض الذي يمتد حتى الـ 13 من آذار الجاري، بكونه الأضخم في تركيا، إذ تشارك فيه، إضافةً لدور النشر العالمية، نحو 600 جهة تركية. ويصل عدد الزائرين بنهاية المعرض إلى قرابة الـ 400 ألف زائر.

يحظى المعرض بمشاركة عربية واسعة ضمن جناح خاص للكتب العربية، يُشارك فيه نحو 85 دار نشر، من عدد من الدول العربية، أهمها: السعودية، وفلسطين، ولبنان، واليمن، وتونس، والأردن، والإمارات العربية المتحدة.

على هامش المعرض اتفقت دور نشر تركية وعربية على ترجمة 150 كتاباً من اللغة التركية إلى اللغة العربية، واعتبر رئيس اتحاد مهن الطباعة والنشر التركي "ألب أرسلان دورموش": «إن ترجمة الكتب التركية إلى العربية بمثابة بناء جسر بين تركيا والعالم العربي»، مشيراً إلى أن عدداً من دور النشر العربية والتركية، أقامت تعاوناً ثنائياً فيما بينها، معرباً عن أمله في أن يستمر هذا التقارب في المستقبل.

صدور ترجمة «مداخل إلى غرامشي»

صدرت مؤخراً عن المركز القومي للترجمة في مصر النسخة العربية من كتاب «مداخل إلى غرامشي: السيطرة السياسية، الثورة، الدولة»، من تحرير آن شوستاك ساسون، وترجمة سحر توفيق.

الكتاب مجموعة من مقالات متنوعة تتناول جوانب متعدّدة من فكر غرامشي، أضافت إليها المحرّرة معجمًا صغيرا لتفسير بعض المصطلحَات، والمقالات تتمحور حول فكرة السيطرة السياسية التي تقول: إن أي طبقة حاكمة وضعت المجتمع في قوالب لا بد أن تمثل ما هو أكثر من مصالحها الضيقة.

ومن أهم الأفكار التي يضمها الكتاب أزمة الدولة الديمقراطية الليبرالية، والزيادة الهائلة للمثقفين في المجتمع المعاصر، والعلاقة الجديدة بين الدولة والاقتصاد، والحاجة إلى دراسة العلاقة العملية بين القادة والمحكومين، والسؤال الذي تثيره معظم هذه التيمات هو ما العلاقة بين الديمقراطية وبناء الاشتراكية؟؛ فهو سؤال يثار اليوم على نطاق واسع، فالهدف من هذه المجموعة من المقالات هو اقتراح بعض الأسئلة التي قد تثار عن أعماله.

أنطونيو غرامشي أحد أبرز منظري اليسار في القرن الماضي يطلق على فكره اسم الغرامشية التي هي فلسفة «النشاط العملي والنقدي _ الممارسة الإنسانية والمحسوسة»، ويلخص غرامشي فلسفته بأنها التاريخ الحي قيد التكون، وهي كذلك تصوُّر للعالم يمكن استخلاصه من الآثار الماركسية الفريدة التي يعتبر غرامشي أنها تتكون من ثلاثة أقسام: الاقتصاد السياسي، والعلم السياسي، والفلسفة. وهو ينقب فيها عن المبادئ الموحدة في علاقات الإنسان بالمادة عبر التاريخ الذي هو إنتاج ذاتي للإنسان.

يذكر أن أنطونيو غرامشي من مواليد جزيرة سردينيا الإيطالية عام 1891، وقد تم اعتقاله عام 1927 بناء على أمر من موسوليني حيث أمضى العشر سنوات الأخيرة من عمره قبل أن يموت تحت التعذيب في 26 نيسان 1937، ومن السجن يعلن قطيعته مع ستالين، وفيه كتب «دفاتر السجن».

«إذا أردت أن تخدم القضية فاكتب رواية جميلة»

رواية السوريين في ثورتهم

في كتابه «الرواية والحياة» يقول الناقد والروائي السوري «هيثم حسين»: «الثـورة تعيـد الألق للرواية، وفي الوقت نفسـه تفترض اسـتراتيجيّات جديـدة. كلّ ثورة تنضح بعدد لامتناهٍ من الروايـات، بينما قد تلمُّ الرواية بلقطة من حياة الثورة، لكن من شـأن الحيَوات المقدَّمة في الروايات أن تبقي الثورة متألقّة على الدوام دون أن يعني ذلك حصر الاهتمام بجانب ما على حسـاب جوانب أخرى، ودون أن يتمَّ النيل من تاريخٍ روائيٍّ احتفى بالذاتيّ واليوميّ والدواخل وتفاصيل التفاصيل، ولاشكّ أنّه سيكون من الإجحاف المفاضلة بين ما يسـيل من دمٍ، وما قد يقتصّ له، أو يعادله، من جنس أدبيٍّ، لأن اليقين المؤكّد أنّ بحاراً من الحبر لا تعادل قطرة من الدم المراق».

المئـات بل الآلاف من الأبحاث باتت متاحة لمعرفة تفاصيل الواقع في سـوريا، لكن الباحث عن أثر الثورة في نفوس السـوريين ووجدانهم لابد أن يجد ضالته في الأدب، لذا سنستعرض عشر رواياتٍ عن سورية الثورة ليست الوحيدة لكنها الأبرز خلال خمسة أعوام.

«بروفا» لـ روزا ياسين حسن

بروفـا لصاحبـة «سـماء ملوثـة بالضـوء، أبنـوس، نيغاتيف، وحـراس الهواء» صدرت عـام 2011 في خضمّ ثـورة مصر وتونس تمهيـداً لثـورة سـوريا تهديهـا حسـن إلى جيلهـا، جيـل السـبعينيات تخاطبـه قائلة: «من خساراتك وخيباتك ولدت هذه الرواية، يتحدث هذا العمل عـن تجربة مجموعة من الشـخصيات كلفت بمراقبـة خطوط الهاتف أثناء الخدمة العسـكرية، استطاعت الروائية أن تقدّمها بمسـتويات سردية عدة، يتناوب فيها على السـرد شـخوص الروايـة، ومدى تأثر هؤلاء بهذه التجربة».

روزا حسـن تنبـأت بالثورة، حيـن نعت جيلاً بأكمله جيل السـبعينات، والـذي يعدُّ، على حد وصفها، مأزوماً، ضائعاً، مكبّلاً بالخيبات والعقد، ولعلّ العسـكري المكلف بالتلصص والمراقبة أبلغ مثال عن هذا الجيل.

خريـج الفلسـفة الـذي منعـه والـده مـن تدريسها ليجبرَه على الالتحاق بالمخابرات: «مـا لنا وللفلسـفة والتفلسـف، الفلاسـفة كلهم معقدون وخونة، هكذا سـيخدم وطنه بحـقٍّ، وهكـذا سيشـارك فـي حمايته من الشياطين الذين يريدون أن يحرقوه».

«طبول الحب» لـ مها الحسن

صاحبـة «عـروس الأصابـع، واللامتناهـي، وحبل سري» تكتب من باريس عما يدور في سـوريا في ربيعها العاصف يكاد يجمع الكلّ في سوريا على وجوب التغيير؛ ولفترة قريبة كان التعبير باللسان ممنوعاً، وفجأة الألسنة تنطـق والأيدي تنفذ، وسـقط الخـوف وإذا بطبـول الحرب تقـرع، وقد اختـارت الكاتبة عنواناً يعبر عـن رفض الحرب وإحلال الحب مكانه.

تقـول الحسـن: «روايتـي وثّقـت الثـورة السورية بنبلها وإنسـانيتها، قبل أن تُحوّل بجهـود السياسـيين، سـواء من النظـام، أو من قوى إقليميـة أو من أطراف معارضة، أو مـن جهات عالمية، إلى عمل مسـلح ثم إلى فوضى يصعب فهمها».

وتضيـف: «روايتـي هـذه، والتـي أحترمها وأحبها لسـبب إنسـاني أكثر منه إبداعياً، قد وثّقت الثورة السورية بنبلها وإنسانيتها، بل وبانقسـاماتها البريئة، يعني هي بالنسـبة لي علـى الأقل بمثابة مـرآة للفترة الوردية للثورة، قبل أن تُحوَّل بجهود السياسـيين، سـواء من النظام، أو من قوى إقليمية أو من أطـراف معارضة، أو من جهـات عالمية، إلى عمل مسـلح ثم إلى فوضـى يصعب فهمها، طبـول الحـب هي السـنة الورديـة الجميلة للثورة، صورة الثورة التي أحببناها وتمسكنا بهـا، ولا نـزال نراها مـن خلال تلـك العين الجمالية، العين الباحثة عن الحرية والعدالة والمحبـة، العيـن التـي رفع السـوريون من خلالهـا الـورود فـي التظاهـرات، كل ذلـك الجمـال، فقدتـه الثورة اليـوم، وأصبح الدم في كل مكان».

«لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة» لـ خالد خليفة

صاحب «حـارس الخديعة، دفاتـر القرباط، مديـح الكراهية» يقـدِّم عملاً زمـن الثورة يشرح فيه المجتمع السوري منذ عام 1963، حيث إرساء ركائز حكم حافظ الأسد، فينقل القـارئ إلى مسـاوئ هذا الحكـم، وما تركه مـن أثـر لا يمحى علـى مدينة حلـب خاصة ومدن سورية أخرى.

هي روايـة تغوص بعمق فـي آليات الخوف والتفـكك خلال نصف قرن، كمـا هي رواية عن مجتمع عاش بشـكل متـواز مع البطش والرغبـات المقتولـة، عبـر سـيرة عائلـة اكتشـفت أن كلّ أحلامها ماتت وتحوّلت إلى ركام، كما تحوّلت جثـة الأم إلى خردة يجب التخلص منها ليستمر الآخرون في العيش.

«أيام في بابا عمرو» لـ عبد الله مكسور

الروايـة الثالثـة لصاحـب «الطريـق إلـى غوانتانامـو، شـتات الـروح» رحلة سـردية توثيقيـة بين أحيـاء حمـص المحاصرة ثم المدمرة من خلال مجموعة من الشـخصيات التـي يقابلها بطل الرواية الصحفي الشـاب العائد إلى سوريا لإنجاز مجموعة من الأفلام الوثائقية في مناطق متفرقة منها بلدة بابا عمرو، حيث تسـرد تلك الشخصيات قصصًا ووقائع تمثل أدق تفاصيل الثورة في سوريا.

يقول عبد اللّه عن عمله: «إن تجربة الكتابة عن الثورة والأحداث في سوريا، وهي ماتزال تدور هناك بين أخذ وجذب ما هي إلاّ مغامرة كبيرة خاصة مع الكثير منَّ التصريحات لنقاد وأدبـاء يعلنـون فيها أن الوقت غير مناسـب لأي إصـدار حاليـاً؛ بحجـة أن العمـل الأدبي بحاجـة إلى فرصة مـن الزمن كـي ينضج، ولكنـي قررت خـوض هـذه المغامرة برغم كل التحفظـات التـي سـبق وذكرتها فكانت أيام في بابا عمرو».

«تقاطع نيران» لـ سمر يزبك

في هـذا الكتـاب الذي يمـزج بيـن التوثيق والروايـة، ترصد صاحبة «لهـا مرايا، رائحة القرفـة» يوميات الثـورة السـورية ليترجم الكتاب لاحقاً ويبيّن كيف أن الشعب السوري ضحى وعانى بشكل يفوق التصور من قتل يومي للمدنيين وقمع التظاهرات التي تخرج ضد النظـام، وكيف أن رجـال الأمن ينبتون من الشوارع لقمع حرية الناس.

لـم تكتب يزبـك يومياتهـا لتواجـه «الخوف والذعـر» فقـط، وإنما لتـراود الأمـل أيضاً، «الكتابـة هنـا مواجهـة سـافرة للمـوت أو بالأحـرى للقتـل فـي أبشـع أنواعـه، قتـلاً بالرصاص، سـحقاً تحت آلة التعذيب، دوسـاً بالأقدام، وفي قلب كرنفالات الرعب وأعراس الجنـون توقن أنها لم تعد تخاف الموت بعدما أضحت تتنفسـه كالهواء، بعدمـا أضحى هو الهواء الذي تتنفسـه. إنه الموت الذي في كل الجهات، ذلك الموت الذي تنظر إليه شزراً في عين قناص، الموت في الشوارع تحت ضربات «الشـبيحة»، فـي البيوت تحـت القصف، في الزنزانات، الموت انتحاراً.

فـي نهايـة يومياتهـا تقـول يزبـك: «النار تطهّـر، النار تجلو، النار إمـا أن تحوّلك إلى رمـاد، أو تصقلـك، وأنا فـي انتظـار الأيام القادمـة كي أعيـش الرمـاد، أو أرى مرآتي الجديدة».

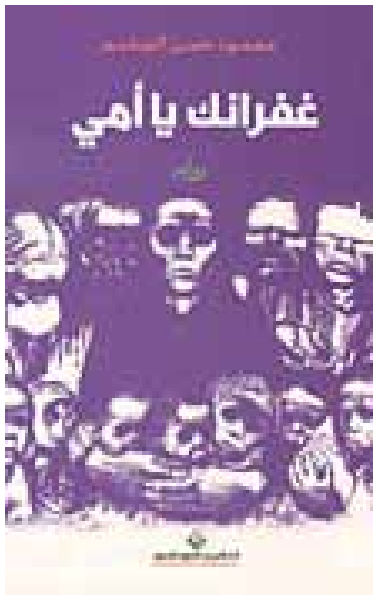

«غفرانك يا أمي» لـ محمود حسن الجاسم

غفرانك يا أمي رواية المواجهة بين الجيش وأبناء الوطن، ومواجهة بعض الضباط المجنّدين والعسكر مع أنفسهم، حيث تشاء الأوامر العسكرية تحويلهم إلى قَتَلةٍ باسم الوطن، إذ تستذكر الرواية معظم مصطلحات إعلام النظام السوري لمواجهة الثورة مثل: «المؤامرة الخارجية والعصابات المسلحة وحماية الوطن».

يعرض الجاسم للحرب العبثية الدامية في بلاده بمنطوق أستاذ جامعي يلتحق بخدمة العلم أثناء فترة الأحداث، فيعهد إليه بمهمة الروي بمستوى فكري وثقافي عام يسائل التجربة الثورية أو الانتفاضة السورية أو الثورة السورية سمِّها ما شئتْ، يعرض فيها لوجهات نظر مختلفة «مؤامرة، جماعات مأجورة، مسلحون مندسون، متظاهرين سلميين، احتجاجات شعبية»، وبشخوص وأحداث ووقائع من داخل البلاد، وبهذا المعنى فهو يفتح شهية القارئ للتفكر والتمعن والتعاون مع منتج النصِّ في بناء المعنى، وتشييد عالم الرواية وقراءتها كلٌ من منظوره الخاص.

هي كتابة تتمرّدٍ أكثر مما تحكي، تسجل بفخر تاريخاً حافلاً بالدم والمداد والمكابدة، وتؤرخ لتاريخ شعب قدم الكثير، وما يزال، في فضاء لا يغادر حدود الوطن، وزمان بطيء يسير كسلحفاة، والخاسر الوحيد فيه هو الإنسان السوري.

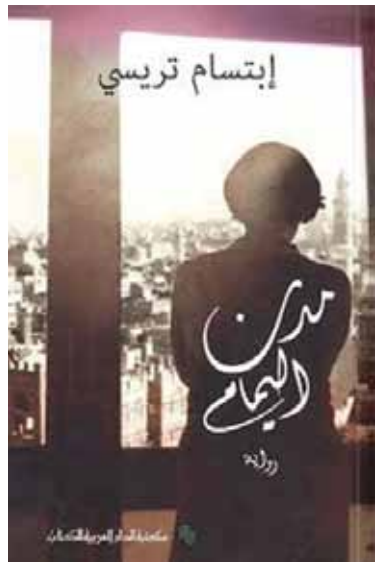

«غائب عن العشاء الأخير» لـ أيمن ماردیني

صاحب سيرة الانتهاك يقدم عوالم سورية خالصة فمن دمشق تبدأ الحكاية كما كل حكاية الحب التي تحيط بتفاصيل راشد ونها اللذين يجمعهما التنظيم السري وأحلام تغيير العالم ويفرقهما الاعتقال وقبله الخيانة، يخرجان من السجن، وهما مثقلان بذكريات بعيدة عن الزمان والمكان، يستحضرانها في جلساتهما الحميمة، وهما يحاولان استرجاع ما فاتهما، في رحلةٍ تأكل الأخضر واليابس، تعيشها شخصيات الرواية، وتتصارع فيما بينها ومع الكاتب لتنهيها نهى كما تشاء في محاولة لرسم المصير، فمن دمشق وإلى دمشق، من القمع تولد الحياة القادمة.

«مدن اليمام» لـ ابتسام التريسي

بسيرةٍ ذاتية هي سيرة الثورة أيضاً تعرض صاحبة «جبل السماق، المعراج، عين الشمس» لثقافة القمع في سوريا، واصلة بين العهد البعثي الأول الممتد فترة أحداث الثمانينات، والأخير المستمر منذ اندلاع الثورة السورية، في محاولة إحداث مقاربة توضّح العقلية الأمنية لنظام الأسد، التي لم تختلف بين الأب حافظ والابن بشار.

ففي عهد الابن لم تختلف السياسات، فالقتل موجود والوحشية تتصاعد، والتعذيب الجهنمي للمظلومين في المعتقلات لا يختلف عن صور الوحشية الدامية الواقعة على أحرار شعب يحلمون بوطن لاطائفية فيه ولا شبيحة، والفشل في الحب هو النتيجة الحتمية لزمن قمعي لامجال لليمام فيه، بكل ما يرمز إليه من عوالم الحب والحنان والرقة.

وسط هذا الكابوس تبدو روح المقاومة التي لم تتوقف إلا بالخلاص من الطائفية والتعصب الديني والشبيحة، وعندئذ قد يعود اليمام إلينا آتياً واعداً بعالم لا يشبه هذا العالم الذي تعيشه سوريا اليوم.

«كان الرئيس صديقي» لـ عدنان فرزات

بعد «جمر النكايات، رأس الرجل الكبير، لقلبك تاج من الفضة، تحت المعطف» يقدِّم فرزات إسقاطاً واقعياً لما حصل مع شقيقه الفنان علي فرزات الذي تعرَّض للاعتداء في أفرع الأمن في سوريا، ليقدم عمله الروائي على لسان الضابط «راكان» بفعل علاقة نشأت مع فنان تشكيلي كُلف بمراقبته إلى إنسان مرهف الحس، فينقلب على عمله السابق في ظل النظام وينخرط في الثورة.

قال فرزات: «اخترت ضابطاً ليروي الأحداث في رمز لحركة الانشقاقات الكبيرة التي حصلت أول الثورة بين الضباط والجنود وصحوة ضمير الكثيرين منهم، كما أنه هو الشاهد على تفاصيل وقعت داخل فروع الأمن».

الثورة بحسب الكاتب بددت ستائر الرمز، وجعلت الكاتب يكتب بشكل واضح وواقعي عن الثورة نفسها، «أما من الناحية الموضوعية فقد قدّمت الثورة أدباً جديداً على الرواية السورية هو أدب الثورة الداخلية، وهو غير متوفر سابقاً في الروايات التي تناولت الثورة ضد الفرنسيين مثلاً».

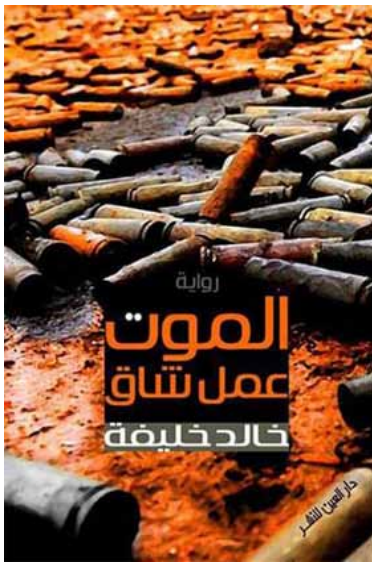

«الموت عمل شاق» لـ خالد خليفة

أيضاً خالد خليفة في رحلةٍ راهنية هذه المرة وفي خضم الحرب يرصد سيارة تشقّ طريقها من الشام إلى العنابيّة وفي داخلها جثة، ورجلان وامرأة، يلفُهم صمت متوجِّس، وفي الخارج حرب ضارية لم تشبع بعد من الضحايا، حواجز كثيرة سيكون على هذه العائلة اجتيازها على الأرض لتنفيذ وصيّة الأب بدفنه في تراب قريته، وحواجز أخرى نفسيّة بين الأحياء الثلاثة، اجتيازها ليس أقلّ صعوبة

هذه ليست رحلة لدفن جثمان أب، بل هي رحلة لاكتشاف الذات، وكم أنّ الموت عمل شاقّ. إنّها رواية عن قوّة الحياة، لكنّ الموت هنا ذريعة ليس أكثر.

الشاعرة السورية مرام المصري تحيي أمسية للاجئين السوريين في فرنسا

سوريتنا برس

بمناسبة الذكرى الخامسة لانطلاقة الثورة السورية، أقامت بلدية مدينة "فال دو غول" الواقعة في إقليم "النورماندي" شمال غرب فرنسا، أمسية ثقافية ترفيهية للاجئين السوريين الواصلين حديثاً إلى المدينة، أحيتها الشاعرة السورية "مرام المصري".

وقدمت الشاعرة المصري مجموعة من قصائدها التي كتبتها عن الثورة السورية بمشاركة فنانة تعبيرية فرنسية من أصل جزائري، تناوبت مع الشاعرة السورية على تقديم مقاطع صوتية من التراث الشعبي القبائلي.

السيدة ناديا بن عميرة، المسؤولة في اتحاد "أونسومبل" الذي يضم ثمانية عشرة جمعية في المدينة، والذي يقوم بمهمة مساعدة اللاجئين السوريين في المدينة على انجاز معاملاتهم وإجراءات اللجوء، أكدت أن الهدف من هذا النشاط هو التعبير عن استمرار وقوف الاتحاد "أونسومبل" الذي يعني اتحاد "التعايش" إلى جانب العائلات السورية التي لجأت إلى فرنسا.

وأضافت بن عميرة في تصريح لـ سوريتنا: «استضافت مدينة "فال دو غول" منذ مطلع هذا العام، خمسين لاجئاً سورياً، وهي تتحضر حالياً لاستضافة عشرة عوائل أخرى، تضم نحو خمسين شخصاً أيضاً، ورغم أن هذه المدينة صغيرة، إلا أن بلديتها وعمدتها السيد "مارك أنطونيو جاميه" مهتمون جداً بمساعدة الإخوة السوريين واستضافتهم في هذه المدينة، حيث يبذلون جهوداً كبيرة للقيام بهذا الدور الإنساني».

وتابعت: «نحن ندرك أن كل لاجئ وكل عائلة سورية جاءت إلى فرنسا لديها قصة معاناة كبيرة، ونحن متعاطفون جداً معهم، ونرى أن لدينا واجباً يجب علينا القيام به تجاههم، ولذلك فالجميع يسعى للتخفيف عنهم ومساعدتهم هنا منذ وصولهم إلى مدينتنا، وهذه الأمسية هي إحدى فعاليتنا التي تهدف للترفيه عن هذه الأسر، والتعبير عن استمرار دعم الجميع في هذه المدينة لهم».

اختراقات الهدنة وفقد العقل

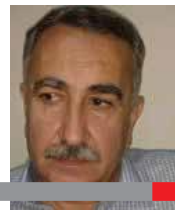

أحمد مظهر سعدو

بعد كل هذا العنف والعسف النازل فوق رؤوس العباد والبلاد، وما جرى من اختراقات واضحة وفاضحة للهدنة المنجزة بين الروس والأمريكان، حيث استغل النظام هذه الهدنة ليعتدي على الشعب السوري في غير مكان من سوريا، عدتُ إلى المقال الذي كان قد كتبه الكاتب المصري الدكتور عبد الحليم قنديل في 2008/9/1 حيث يتحدث فيه عن أن «النظام الذي يفقد عقله يموت، ولا يفيد معه ترقيع ولا إصلاح»، ويضيف قنديل: «وليس من إمكانية - ولا بالتقدم العلمي الجبار- لزراعة عقل، فقد تسمع عن زرع كلى، أو عن زرع كبد، أو عن زرع قلب، لكنك لا تسمع - ولن تسمع - عن زراعة عقل، وهو ما يعني أننا بصدد وحش هائج منزوع العقل في صورة نظام سياسي، بصدد عصابة احتلال مسلحة، بصدد وحوش هاربة من حديقة، وتحول الشارع إلى غابة، بصدد نظام مجنون هارب من حكم بالحجر العقلي، لا يتعظ بالدروس».

ولا أدري لماذا استوقفني هذا المقال في هذه الأيام،، مع أن الدكتور قنديل كان يتحدث عن نظام «مبارك» وليس أي نظام آخر، لكن التشابه كان كبيراً لدرجة التطابق، فقد وجدت أن ما يقوله الدكتور عبد الحليم قنديل، ينطبق على الذي يحدث عبر نظام آخر هو بكل تأكيد النظام السوري الآن، وكأن الأنظمة العربية تتماهى مع بعضها البعض، علماً أنني من الذين يرون، وباتوا يعتقدون أكثر وأكثر من أي وقت مضى، أن النظام السوري لا يشبهه أحد في الدنيا، فهو نموذج فريد ووحيد، لأن ما يفعله جلاوزته وأدواته، ومن معهم من روس وايرانيين ومن حزب اللّه أيضاً، في الشارع السوري، وفي المدن والقرى السورية، فاق كل حدٍّ، وتجاوز كل منطق أو عقل، وربما يدركون سوء المصير، بل يعرفونه، لكنهم أبداً لا يتراجعون عن استعمال آلة القمع والقتل اليومي، والاعتداء على حرمات النساء، وقتل الأطفال والشيوخ، وخطف الناس من منازلهم. بالرغم من موافقتهم على الهدنة / سيئة الصيت، كما الاعتداء على تراث وتاريخ وآثار سورية العظيمة، التي يعبث بها هؤلاء، وفي وضح النهار، في «عالم متحضر» غير آبه بما يجري، ولعل الأمر لا يعنيه، فلا الأوربيين يلقون بالاً لما يحدث، ولا النظم العربية ملتفتة بشكل جدي إلى ما يجري، وكأن عشرات الألوف من السوريين «الشهداء»، من كل الطوائف، والإثنيات، لا تحرك لهم بالاً، ولكأن المدن السورية، أسواقها وآثارها التي هُدمت فوق رؤوس ساكنيها، لا تشكل أي خلل لدى هؤلاء.

إلا أن الذي لا يمكن أن يقنع أو يفسر هو حال الشارع العربي، من المحيط إلى الخليج، هذا الشارع الذي يرى بأم عينيه كيف تدمر سورية الحضارة، وكيف ينتهك عرضها وشرفها في دمشق عاصمة الدولة الاموية العريقة،

وحلب عاصمة الدولة الحمدانية، وموئل وملاذ المتنبي شاعر العرب الذي لا ينسى.. وحمص مدينة خالد بن الوليد. ومعرة النعمان حيث يرقد جثمان الخليفة الراشدي الخامس والعادل عمر بن عبد العزيز. وبالقرب منه شاعر رسالة الغفران أبي العلاء المعري.

أين الشعوب العربية الحية من كل ذلك، هل نسي العرب قلب العروبة النابض، وهل نسيت الشعوب الفتوحات العربية الأموية، التي وصلت إلى كل أصقاع العالم، من دمشق عاصمة الدنيا، وهل يعقل أن ينتهك ويحرق الجامع الأموي في حلب، ولا تتحرك شعرة من أحد.

قلنا سابقاً إن مسألة «الضمير العالمي» كذبة كبرى، فهل نقول الآن: إن مسألة «الضمير العربي» هي الأخرى كذبة أكبر، أم ماذا ننتظر؟. وهل يترك الشعب السوري ليكفر بالعروبة والعرب؟، وهل باتت مسألة ثقب الأوزون أكثر أهمية من شعب عربي مسلم يذبح ذبح النعاج، وتسيل دماء شهدائه يومياً دون وازع من ضمير أو عقل؟!. وإذا كان النظام السوري قد فقد عقله حسب توصيف عبد الحليم قنديل، فهل فقدت الشعوب العربية -هي الأخرى- عقلها؟.

أيتها الشعوب العربية التي مازلنا ننتظر هديرها الذي تحدث عنه يوماً الشاعر العراقي مظفر النواب بقوله: «إنني أسمع أمعاء تتلوّى ألماً غضباً جوعاً قهراً».

ثم ألا تخجلون من شاعر دمشق وشاعر العروبة الراحل نزار قباني حيث تمرُّ ذكرى رحيله هذا الشهر، وهو الذي فُطر قلبه على حب دمشق، وكيف وماذا سيقول عنكم لو عاد ورأى، ما رأى. ولسان حاله يقول: مخاطباً دمشق: «دمشق يا كنز أحلامي ومروحتي أشكو العروبة أم أشكو لك العرب».

وأعود إلى مقال آخر لعبد الحليم قنديل كتبه في 2008/7/14، يعاقر فيه نفس الأنظمة، ونظام «مبارك» الذي كان يشبه النظام الأسدي في بعض جوانبه، حيث يقول: «فقد النظام حساسية السياسة، ولم تعد له غير حاسة الأمن، والسياسة، بطبعها، تحتمل الاحتواء أو إبداء الرشد، لكن حاسة الأمن مطبوعة بالشك، وتميل إلى النفي والاستعباد الكلي، خشية خطر محتمل أو موهوم، والنظام، بطبع الغرائز الأمنية، يدرك أنه لم يعد لديه اختيار، لا بالسياسة ولا الاقتصاد، فقد سدّت عليه المنافذ جميعاً».

ثمة من حلموا بالثورة وثمة من تاجروا بها

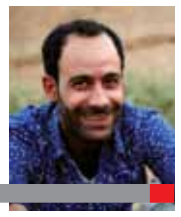

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

من روّج لفكرة أن بشار الأسد سيسقط نظامه خلال أسابيع أو شهور دفع بالشعب السوري نحو التهلكة، فمن جهة أن الكذب على الشعب السوري والمضي بهم نحو متاهات وأفق غير واضحة فتح المجال أمام حالة التيه في المشهد السوري، ومن جهة أخرى عدم مقدرة الشعب السوري على اختيار مصيره، لأن القرار بيد من نصبوا أنفسهم أوصياء عليهم، كان سببا كافياً لحالة التخبط التي اجتاحت عقول معظم السوريين.

لم يرد أحد من السوريين عسكرة حراكهم، بل العسكرة كانت مطلب النظام السوري وبعض الشخصيات المعارضة السورية المدفوعة من قبل بعض الدول الأخرى.

منذ مراقبة الأحداث التي اجتاحت تونس، وكيف لشخص مثل بوعزيزي أن يشعل بجسده ثورة ضد الظلم والطغيان، وانتفاض الشعب ضد النظام القمعي، ومن ثم ليبيا ومن بعدها مصر، بدأ الشعب السوري، متمثلاً بنخبته المثقفة، بالتماس رياح «الربيع العربي»، إذ شارك العديد من المثقفين في مظاهرات مندِّدة بقمعية الأنظمة في البلدان المذكورة، وجلّها كانت في مدينة دمشق، كما رفعت شعارات كانت تجسد النظام السوري القمعي نفسه، حتى إن إحدى المظاهرات التي نظمت من أجل الشعب الليبي في حديقة السبكي بالعاصمة دمشق تعرّضت للتفرقة والضرب من قبل قوات حفظ النظام.

ربما أن تاريخ 15 آذار/مارس 2011 عرف بتاريخ الثورة السورية، إلّا أن التاريخ الفعلي بدأ منذ المظاهرات المندِّدة بجرائم الأنظمة في تونس وليبيا ومصر، فكانت بداية التمهيد للحراك السلمي في سوريا، وكانت تتسم بالعقلانية والمطالب الحقيقية، إذ النخبة المثقفة هي التي كانت تقود تلك المظاهرات السلمية، وكانت قادرة على توجيه المجتمع وقيادته إن استمرت في مهامها ومسؤوليتها في حال عدم تدخل شخصيات سياسية عرفت بأنها معارضة للنظام السوري.

الكثير من المثقفين أدركوا مبكراً أن ثمة العديد من الشخصيات المعارضة للنظام السوري التي حاولت توجيه الحراك السلمي نحو شكل آخر يلائم الشكل الذي أراده النظام السوري، لذا انسحبوا من الساحة التي بدأت تتجه باتجاه صراع جديد بعيد عن مطالبهم وقناعاتهم، في المقابل استلمت تلك الشخصيات زمام الأمور، وبدأت تخطط وتعقد الاجتماعات مع الدول الإقليمية والدولية للتباحث بشأن الشعب السوري والمتاجرة بدمه.

قسم من المثقفين السوريين لم يملك سوى أن يبقى مراقباً للوضع والانعكاف على الفكر والتنظير الصحي للعقل والمجتمع السوري، وثمة من انخرطوا في الحراك وساهموا في زيادة حدة الصراع بين مكونات الشعب السوري وكانوا دائما روادا لخطاب الكراهية والحقد، وثمة قسم آخر استغل المأساة السورية وهاجر إلى أوروبا ليصنع من نفسه المعتقل والمعذب والمنكل به متاجراً بكل تفاصيل الألم السوري ليجد لنفسه مكاناً على مقاس شخصيته الواهنة، والقلة فقط من حملوا ثمار الثورة في عقولهم وقلوبهم ودفعوا ثمن ذلك غالياً.

من المعروف أن في الصراعات والحروب ثمة من يكونوا أبطالاً من خلال مواقفهم وآرائهم وأفكارهم التي تثري تجربة المجتمع وتحافظ على تماسكه ووجوده في وجه كل المحاولات التي تهدف إلى تزييفه وتفكيكه، كذلك ثمة من يكونوا على النقيض تماماً، ولا يهمهم سوى مصالحهم ومنفعتهم الشخصية، لذا الفئة الأولى تعمل من أجل الجميع، والثانية تعمل من أجل نفسها فقط. وهنا لا بد من حجم كبير من التضحية التي تقع على عاتق الفئة التي تجد في نفسها المسؤولية تجاه المجتمع والوطن وهي الفئة الوحيدة التي بها تبني وطناً ما أو تهدمه.

المثقف، ما بعد الحراك الشبابي، في سوريا لم يكن يوماً قادراً على إرضاء نفسه قبل أن يرضى مجتمعه، فكان السوس الذي ينخر في بنية المجتمع. كما أن مؤسسات، ما بعد الحراك الشبابي، لم توفر جهداً لأجل خلق أفراد مواطنين عاملين في المجال المدني والإعلامي والثقافي، وحاولوا جاهدين استقطاب أشخاص لديهم تقبل لأفكارهم وأفكار الرومانسية الثورية.

الاحتفاظ بحق الردح

في الكوكب الرمادي

فادي جومر

في عالم الرماديين القميء، العالم الذي يزعم أصحابه أنهم ملائكة تتمشى في مناطق النظام، ولا أعني هنا المناطق الخاضعة لسيطرته العسكرية في سوريا وحسب: فمناطق سيطرة النظام تمتد لتشمل جريدة الأخبار مثلاً، وقِس على هذا، في هذه المناطق يرصد المراقب تحولات عجيبة مرتبطة بحركة القمر وداعش والنصرة.

فترى مثلاً مثقفاً فينيقاً عريقاً، ينثر الورود على امتداد الوطن، ودمعه، وسوائله المخاطية، تكاد تعادل حجم بحيرة الأسد، من فرط عطفه على السوريين، كل السوريين، وترى في وجهه الأمنيّ القسمات ملامح الحزن على كل شابٍّ سوري تقتله هذه «الحرب» التي كان غافياً حين انطلقت، ثم أيقظته أمه في سنتها الثالثة ليبدأ العويل: سامحوا بعضكم.. أحبوا بعضكم.. حتى تبدو تيريزا كـ «هتلر» مقارنة بطيبته وحنانه.

ولكن كل هذا، وكل هذا يتحول فجأة ودون مقدمات إلى الضفة الأخرى تماماً حين يرد خبر عن مقتل «سوريّ» على يد فصيل معارض مسلح.

يستعير المثقف بذة «ماهر الأسد» ويمتطي حصان «الباسل» ويحمل سيف «سهيل حسن» مغيراً على أعداء الوطن، مطلقاً هتافاته المدوية، متوعداً القتلة بالانتقام الدموي؛ فهو لن يقبل بوجود قتلة على أرض الحضارات العظيمة التي أنجبت « قرعته» النجيبة.

ومهما حاولت تذكيره بنظرياته الإنسانية، وبنواحه المزمن كإسهال مصاب بالملاريا، وشتائمه لكل دعاة الانتقام والدم فإنك لن تستطيع ثنيه عن انتقامه الدموي المرعب.

ومن مكان آخر تجد شاعراً حداثياً شديد الحداثة، حتى إنه يكاد يكون الأحدث «آي فون 7»، يلوذ بالصمت في معتزله المتشائم السوداوي الكاره للبشرية كلها، إلا روح الإنسانية المركّزة في قائد الحملة العالمية لوقف الإمبريالية: «فلاديمر بوتين» بطله المفضل الذي كان يرسمه، وهو طفل، في اجتماعات حزبه اليساري المعارض المنتمي المتجذر الواضح صاحب البوصلة الأدق تبوصلاً من كل بوصلات العالم مجتمعةً. تجد شاعرنا الفذّ صامتاً كهيدرية ماء عذب، يكتفي بمواجهة موت الشعراء، والفنانين، والمثقفين، والشعب بأسره، واعتقالهم على يد النظام؛ فالحكمة أن تصمت حين لا ينفع الكلام. لكنه – وأعود لنظرية التحول – حين يصله خبر استشهاد شاعر سوري حر، على يد داعش، يتحول خلال ثوان إلى قاضٍ لا يرحم، ويتوعد الجميع بالانتقام، محملاً كل معارضٍ دم الشاعر، حتى أهله.

ومرض التحول الرمادي هذا، لا يقتصر على النخب بطبيعة الحال، فقد صارت جمل من قبيل «اللّه يهدي البال، اللّه يطفيها بنوره، اللّه يحل عسيرها» شعارات راسخة ترافق أصوات القصف وأخبار الموت والاعتقال وكل جرائم الأسد ونظامه حتى ارتفاع الأسعار، ولكن قذيفة هاون واحدة تتسبب في إحراق «حاوية» نفايات ستؤدي إلى إطلاق الكائنات المسالمة ذاتها جملة من «الدعاوي» التي تعجز عنها «حَماةُ» سليطة اللسان، تكاد تنفجر غضباً من «كِنّتها»، وتدعو «اللّه لا يوفقهن، اللّه يحرق قلوبهن ع ولادهن، إن شاء اللّه ما بيضل منهن حدا».

في الكوكب الرمادي: لن يعترض المترجم ولو أباد النظام كل سوري حمل السلاح دفاعاً عن أهله في وجه النظام، ولن ينطق الشاعر ولو اعتقل النظام المتنبي واغتال السياب، ولن تحرّك كل جرائم النظام حتى «مناجاةً» بين الرمادي وربه.

في الكوكب الرمادي لا رمادي إلا الوجوه، أما القلوب فسوداء كالحة.

بين تجربَتَي مدينة الضمير ومعرة النعمان

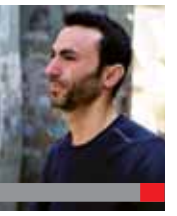

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

مأساة دامية جديدة عاشتها الثورة السورية في معرة النعمان هذا الأسبوع، مع اقتحام جبهة النصرة ولواء جند مقرات ومواقع الفرقة 13 التابعة للجيش الحر، هذه العملية التي راح ضحيتها العديد من شباب المعرة وأبنائها على مرأى ومسمع الجميع، ممن لم يحركوا ساكناً.

طبعاً أصبح عبئياً ومضيعة للوقت تحميل الفصائل وقادتها المسؤولية عما حدث بصمتهم وسكوتهم وعدم تدخلهم لمنع هذا التعدي والاقتتال، مثلما أصبح مستهلكاً ومثيراً للشفقة والتقزز في الوقت نفسه استجداء النصرة عند كل هجوم تشنه على فصيل من الفصائل وتذكيرها بحرمات الدم وحدود اللّه والثورة ووجهة البندقية وأخوة السلاح.

أصبح هذا الأمر منتهياً، وبلا قيمة، ولا يزيد إلا من بؤس المشهد وسوداوية الواقع الذي أصبح، رغم كل محاولات الثورة وشبابها في الأسبوعين الماضيين استعادة ألقه، أكثر إغراقاً في المأساوية!.

طبعاً الحديث هنا ليست عن مأساتنا العامة كسوريين ولا عن معاناتنا الشاملة منذ خمس سنين، بل عن هذا النوع من الظلم الذي يحيق بنا، والتخلي والتنكر اللذين أصبحا سمة تلازم الجميع عندما يتعلق الأمر بالسوري الثائر.

بالأمس كنا نستنكر صمت العالم عما يحل بالسوريين من قبل النظام وحلفائه، ثم انتقلنا للشكوى من تصرفات وأفعال وأحوال من قال إنه جاء لنصرتنا بحقنا، أما اليوم فقد بتنا نبكي حالنا وحال من يقول: إنه حمل السلاح ليدافع عن الثورة وعن الشعب!.

لا تلام جبهة النصرة، ولا يلام من قبلها ومن بعدها، وكل جماعة تجد أن بإمكانها أن تفعل ما تريد وتحقق ما تهدف له، فستكون غبية إن لم تقم بذلك، وأما الحديث عن القيم والمبادئ والشعارات، فهذا لا مكان له على أرض الواقع، ذلك الواقع الذي يؤكد منذ قابيل وهابيل أن حفظ الحق وحماية المبادئ يكون بإعداد القوة التي تمنع التعدي عليهما.

كما أن جبهة النصرة لا تلام وهي تنفذ مشروعها وتتابع تطبيق ما أتت من أجله إلى سوريا، فهي فرع تنظيم القاعدة في بلاد الشام، وعليه، فهي تفعل تماماً ما يجب عليها أن تفعله كفرع لهذا التنظيم، المعروفة مبادئه وأهدافه، إلا إذا كان هناك حقاً من هو متفاجئ.

ولا تلام الفصائل الإسلامية، خاصة التي هي على منهج السلفية الجهادية، بسبب سكوتها عن هذه الكارثة، فمن قبل سكتت عن غيرها من الأحداث في ست مرات هاجمت فيها جبهة النصرة فصائل من الجيش الحر وقضت عليها، بل إنه في المرة السابعة مع الفرقة 13، كان الحال أفضل حين سكتوا ووفروا علينا سماع وقراءة عباراتهم البائسة والمكرورة والمملة، والتي تعبر، ليس عن عجزهم فقط، بل عن أكثر من ذلك بكثير.

ولا تلام فصائل الجيش الحر التي تتساقط الواحدة تلو الأخرى أمام جبهة النصرة ولواء جند الأقصى ومن معهما من الحلفاء السريين أو العلنيين، فهذه الفصائل المسكينة تعرف أنه لا يستطيع أكبرها أن يصمد أمام فصيل إسلامي يهاجمه أكثر من ساعة، فعناصر الجيش الحر الطيبون السذج، لم يتجهزوا لمقاتلة سوى النظام، ويكفي أن يكون قاتلهم ملتحياً ومقصراً الثوب لكي يسلموا له رقابهم إن شاء ذبحها وإن شاء فعل ما أراد، ولا عجب، ففي النهاية هم من هذا الشعب الذي إذا أردت أن تفعل به ما تشاء، فقط قدم بين يدي ذلك دعوة دينية !.

من يلام إذاً ؟ هل الشعب هو من يلام ؟!.

سؤال معقد وملغم وخطير بكل المقاييس، لكن الحقيقة وكل ما جرى في السنوات الخمس الماضية، يؤكد أن الشعب هو من يلام!.

في النهاية، فإن عناصر الفصائل من كل التوجهات وبمختلف الأردية والألوان والرايات، هم أبناء هذا الشعب، وما الفصائل إلا تجمعات استقطبت هؤلاء الشعب بدعوات وشعارات رفع الظلم وإسقاط النظام، ثم وإذ بها تسعرهم كوقود في حروبها الخاصة ومشاريعها السياسية وطموحات قادتها ومرجعياتها التي لا علاقة لها بالشعب ولا بثورته ولا بأهدافه ولا بطموحاته.

إذاً، فلماذا يسمح آباء وأمهات وأبناء هؤلاء المقاتلين الذين تفرقوا بين هذه الفصائل بأن يقتل الشقيق شقيقه ويجهز الابن على أبيه ويسحق الأب ابنه، بدعوات باطلة وشعارات مزيفة تتاجر بدمائنا ودماء أحبائنا؟!.

سكت قسم كبير من الشعب عن متاجرة النظام بأبنائه طيلة هذا الوقت باسم العروبة والمقاومة والممانعة، ثم سكت قسم آخر عن القاعدة وما أنتجته، وهي تفعل ما تفعل وتقوم بما تقوم باسم الدين والإله، وسكت قسم ثالث عن الأحزاب الفاشية الكردية وهي تتاجر بمظلمة الأكراد وأحلامهم، وسكت آخرون عن تعديات وتجاوزات فصائل ومؤسسات باسم الثورة والمعركة مع النظام، والنتيجة ما نراه اليوم، وما سنعرفه غداً.

قبل أسبوع، تمكن أهالي مدينة الضمير في ريف دمشق من إجبار فصائل المدينة على وقف الاقتتال فيما بينها، ووضع حدٍّ للعبث بأبنائهم ومدينتهم التي فقدت عشرين شخصاً وتقسمت بسبب هذا الاقتتال، وخرجوا جميعهم يهدِّدون كل المتحاربين بالمواجهة الشاملة إذا لم يلتزموا بما يريد أهل المدينة، وقد نجح هذا الأمر بالفعل وتوقف القتال هناك.

تجربة مشجعة ويجب أن تشكل مثالاً لكل أبناء هذا الشعب المكلوم الذي تحمل خلال السنوات الخمس الماضية ما لا تحتمله الجبال، وقدم من التضحيات ما لا يمكن تصوره، لا ليأتي هذا الفصيل أو ذاك القائد أو تلك الجماعة ليقامروا بما تبقى من شبابه ومدنه وقراه وبلداته، ويعبثوا بمصيره ومصير أجياله، من أجل مناصبهم، أو جنونهم، أو غبائهم، أو عمالتهم، وعلى الشعب أن يتصرَّف منذ اليوم على هذا الأساس.

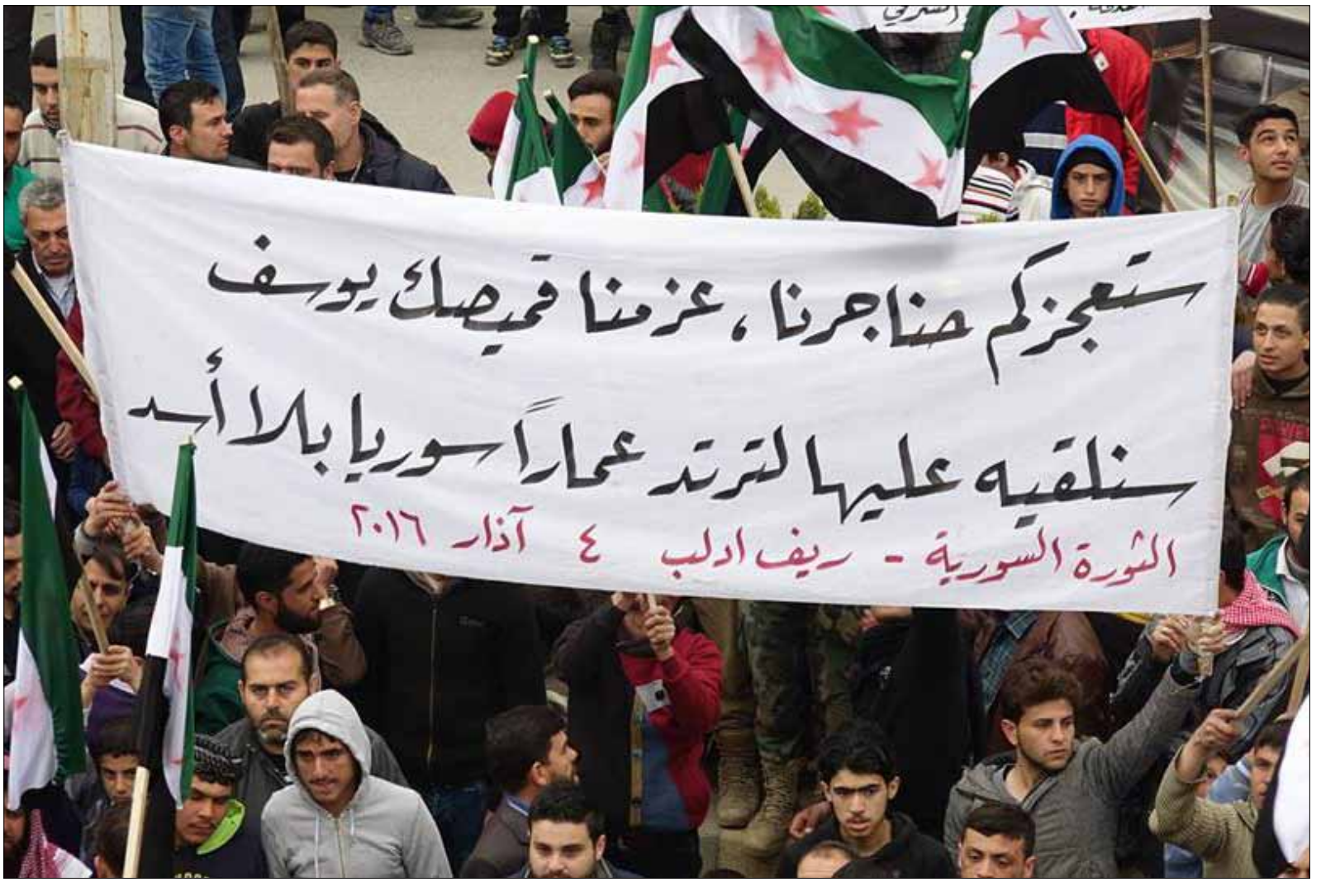

العنف المدرسي وسبل الوقاية منه

العنف المدرسي: «هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعياً بحيث يؤثر في النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي، وينقسم إلى عنف مادي كالضرب، والمشاجرة، والتخريب داخل المدرسة، والكتابة على الجدران، «وعنف معنوي» كالسخرية والاستهزاء، والشتم والعصيان وإثارة الفوضى».

والعنف المدرسي مظهر من مظاهر العنف وصورة من صوره المتعددة، وهو عبارة عن ممارسات نفسية أو بدنية أو مادية يمارسها أحد أطراف المنظومة التربوية وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمتعلم، أو بالمعلم أو بالمدرسة ذاتها، وإذا شئنا التدقيق أكثر، يمكننا تعريف العنف المدرسي بكونه: «مجموع السلوكيات العدائية غير المقبولة اجتماعياً، والتي من شأنها أن تؤثر سلباً في النظام العام للمدرسة سواء مورست داخل حرم المؤسسة التربوية أو خارجه».

والعنف نقيض التربية؛ فهو يهدر الكرامة الإنسانية، لأنه يقوم على تهميش الآخر وتصغيره والحط من قيمته الإنسانية، وبالتالي يولد إحساساً بعدم الثقة وتدني مستوى الذات، وتكوين مفهوم سلبي تجاه الذات والآخرين، والعنف الذي يمارس تجاه الطالب لا يتماشى مع أبسط حقوقه، وهو حرية التعبير عن الذات؛ لأن العنف يقمع هذا الحق تحت شعار التربية.

العنف المدرسي الذي قد يتبدى خطورة على حياة الطفل أو الشاب إذا كان معنفاً، أو الذي قد يدخله في مراحل عالية من الاكتئاب ينقسم بحسب الجهة مصدر العنف إلى:

- عنف من خارج المدرسة: وهو العنف الذي يكون مصدره من خارج المؤسسة التربوية، كالعنف الآتي على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلاباً ولا أهالي، كشلة من المخربين، تأتي إلى حرم المدرسة أو بوابتها من أجل التخريب أو الإزعاج أو خلافه، وكالعنف الآتي من قبل فرد أو مجموعة أهالي يأتون للمدرسة للدفاع عن أبنائهم، فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين مستخدمين أشكال العنف المختلفة كالشتم، والتهجم، والضرب، وخلافه، ويتجلى هذا المظهر في دول كسوريا تغيب فيها الدولة أو تساهم في فعل العنف المدرسي.
- عنف من داخل المدرسة: «بين الطلاب أنفسهم، أو بين الطلاب والمعلمين».

وتتنوع أسباب ظاهرة العنف المدرسي بتنوع أسباب ظاهرة العنف بشكل عام بين الاقتصادي والاجتماعي والتربوي وحتى الجيني إلا أن الحد من هذه الظاهرة في أي مؤسسة تعليمية متاح وفقاً لما يلي:

- العمل على الجانب الوقائي، ونشر الثقافة والتسامح، ونبذ العنف، ونشر حقوق الإنسان بين الأطفال والكبار أيضا، والعمل على التربية الصحيحة المتمثلة في أن الناس متساوون، وليس هناك فروقات بين الناس.
- تعزيز الثقة في الطفل من خلال الأسرة، وإعطاؤه حرية التكلم والاستماع له؛ فأغلب مشاكل العنف لا يعرف عنها الأهل بسبب خوف الطفل من التكلم، وبالتالي يحصل على التوبيخ من الأهل.
- التفكير في حل منطقي وسليم حتى لا يتأثر الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية.
- يفضل أن يكون هناك ندوات ودورات تعليمية للأهل من أجل زيادة المعرفة والملاحظة إذا ظهر أي تغير على الطفل.
- التواصل الدائم بين الأهل والمدرسة في حال رصد حالات عنف متكررة.

"مرات بخاف" مسرحية بتوقيع اللاجئين السوريين في لبنان

نظمت منظمة "كفى" اللبنانية خلال عام 2015 سلسلة ورش عمل دامت ثلاثة أشهر في المركز الصديق للمراهقين والمراهقات التابع لها في منطقة شتورا في البقاع، وقد شارك 62 مراهقاً سورياً في ورش العمل، نتج عنها مسرحيّة "مرّات بخاف" وصور فوتوغرافيّة نقلت رؤية المشاركين لواقعهم ومشاعرهم وعكست نظرتهم إلى الممارسات التمييزية السائدة والعنف المبني على النوع الاجتماعي.

في التاسع من الشهر الجاري، وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة دعت كفى لحضور المسرحية المذكورة في مدينة بيروت، وجاء في نص الدعوة: «انضموا إلينا لمشاهدة صور أخذها لاجئون يافعون، وعرض مسرحية "مرّات بخاف" من كتابتهم وتأليفهم، أرادوا من خلالها الإضاءة على العنف والتمييز اللذين يلمسونهما في حياتهم اليوميّة، لاجئون يافعون أضاؤوا على طريقتهم الخاصّة على مسائل تتعلّق بالتميز والعنف المبني على النوع الاجتماعي، وهي مسائل تقع في صلب النضال النِّسوي من أجل إلغاء العنف واستئصال التمييز من جذوره، الصور الفوتوغرافية صورُهم، ومسرحية مرّات_ بخاف من كتابتهم، وقد أثبتوا من خلالها أنّ لهم طاقات وقدرات ومواهب كانوا ليستثمروها أكثر بعد، لو تسنّت لهم فرصة العيش بحرّية وأمن واطمئنان، ففيما الحرب مندلعة، والممارسات التمييزية والعنصرية مُشتعلة؛ "في هذه الأثناء"، برزت أصواتٌ مقاومة، أصواتٌ شابّة تليق بها الحياة، فكان مشروعاً.

بدائل طبيعية لتخفيف آثار الجروح

يتعرض المرء خلال حياته للعديد من الحوادث العارضة والإصابات والجروح التي تترك آثاراً وندباً على الجسم، هذه الآثار وفي الأماكن الظاهرة خاصة لا تكون مرضية لصاحبها ويزداد الأمور سوءاً في حل كانت المصابة أنثى، وفيما يلي بعض المواد الطبيعية التي تتمتع بقدرة على إزالة الندب وعلامات الجروح، إلا أنه يشترط لاستخدامها الشفاء التام من الإصابة، أي أن تطبق على مناطق جافة، وأن يتم استعمالها لفترات طويلة لإعطاء أفضل النتائج.

زيت الزيتون:

يتميّز زيت الزيتون بفوائده الكثيرة في علاج مشاكل الجلد والتهاباته المزمنة، إضافةً إلى قدرته في إخفاء آثار الجروح القديمة، وذلك بتدليك منطقة الجرح بملعقةٍ كبيرةٍ من الزيت لمدّة خمس دقائق مرة يومياً.

الصبار:

ليس المقصود بالصبار هنا الفاكهة المنتشرة في بلاد الشام بكثرة، إنما الصبار هو النبتة الخضراء الشوكية والتي تعرف بتأثيراتها العلاجية حيث تستخدم في العديد من منتجات التجميل والعناية بالشعر، ويوجد ما يربو على الـ 200 نوع من أنواع الصبار المختلفة، والتي تنمو في المناطق الحارة الجافة في أنحاء العالم، وهو يحتوي على عناصر مغذية مثل الفيتامينات، والمعادن مثل الصوديوم والمغنسيوم والبروتينات والأحماض الأمينية والزنك، ويتم استخدامه بكسر نبتة الصبار واستخدام السائل الخارج منها كدهان للمنطقة المصابة عدة مرات يومياً مما يؤدي للتخلص من آثار الجروح نهائياً.

الخيار:

يدخل الخيار في تكوين العديد من مستحضرات التجميل؛ إذ يحتوي على نسبة من المواد المضادة للأكسدة، مثل ألبيتا كاروتين، والجاما كاروتين، وفيتامين ج، وفيتامين أ، وهذه المواد تساعد بشكل كبير جداً على تخليص الجسم من الشقائق الحرة الضارة، والأكسجين النشط، والتي تتسبب في حدوث الشيخوخة وأمراض الجلد والعديد من الأمراض الأخرى، ويتم استخدامه بطحنه مع أوراق النعنع بعد التخلص من البذور، وإضافة بيضة إن وجد وتطبيقه على مكان الجروح والندبات يومياً.

ماء البصل:

على مدار قرون ماضية كان يستخدم البصل باعتباره وسيلة فعالة للمساعدة على سرعة الشفاء، حيث إنه مضادٌ للجراثيم والفطريات، ومصدر جيد لفيتامينات ب6 و ج، والبيوتين، والألياف، والكروم، والكبريت، والكالسيوم، والفوسفور، وبعض الزيوت الطيارة، ويعتبر ماء البصل مكوناً أساسياً في تصنيع وتحضير مضادات الالتهابات لقدرته على تحفيز الجسم على إنتاج الكولاجين الذي يمحو آثار الجروح والحروق، ويطبق على المنطقة المصابة يومياً باستخدام قطعة قماش أو قطن.

عصير الليمون:

الليمون غني بفيتامين ج الذي يعمل على إنتاج الكولاجين، وحامض الستريك الموجود بالليمون يعمل على التخلص من حبوب الشباب وبثور الوجه ومبيض للبشرة ومزيل لبقع الوجه، واحتواؤه على مضادات الأكسدة تجعله مطهراً ممتازاً للبشرة، كما أن تدليك المنطقة المصابة بعصيره لمدة 10 دقائق يومياً يخفف من آثار الجروح والندبات بشكل سريع وملحوظ.

اعتصام لنساء سوريات في عنتاب التركية في يوم المرأة العالمي

نظمت مجموعة من النساء السوريات اعتصاماً تضامنياً، يوم الثلاثاء 8 آذار، في مدينة غازي عينتاب التركية، بمناسبة عيد المرأة العالمي.

وبحسب بيان المجموعة فإن «مجموعة من نساء العالم في مختلف أصقاع الأرض، اجتمعن ليحيين ذكرى أول إضراب نسوي لعاملات أمريكيات في أوائل القرن المنصرم، كان فاتحة لمسيرة نضالية تطالب بالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة في كل بلدان العالم».

كما أوضح البيان أن «عدداً من النساء السوريات اجتمعن في أرض ليست أرضنا، وقلوبنا مثقلة بهموم وطن نتطلع أن يجمعنا على أرضه، لإحياء مرور العام الخامس من دخول المرأة السورية في صمودها الأسطوري أمام أعتى آلة إجرامية عرفتها البشرية، أصابت فيها المرأة ما أصاب الشعب السوري من ويلات وكوارث، جرّاء مطالبتها بالحرية والخلاص».

ونوه البيان أن المرأة السورية نالت الشرف في أنها كانت من الأوائل ممّن أطلقوا صرخة الحرية، مشيراً إلى أن 60٪ من تنسيقيات الثورة السورية كانت من النساء.

ووجهت المجموعة في ختام بيانها دعوة إلى كل نساء العالم، والمنظمات التي عملت مع السوريات، «لنقول إن قضيتنا قضية حرية، وحق في حياة حرة كريمة»، مطالبة ببذل الجهد في الضغط، «للسعي الجدّي نحو وقف معاناتنا المستمرة».

العمل الدولية: أمام المرأة سبعون عاماً لتساوي أجرها بالرجل

يحيي العالم في الثامن من آذار في كل عام اليوم العالمي للمرأة، وسط دعوات عدة لتحقيق المساواة بين الجنسين في العمل، والتي تقول منظمة العمل الدولية إن هذه المساواة لن تتحقق قبل مضي سبعين عاماً، فعلى الرغم من المكاسب العديدة في بعض مناطق العالم وفي دول الاتحاد الأوروبي خاصةً فيما يتعلق بالمساواة بين المرأة والرجل في مجال العمل، إلا أنه، وفي أماكن مختلفة من العالم تتصدرها الدول العربية وشمال إفريقيا وجنوب آسيا، وماتزال هناك تحديات جسيمة تواجه المرأة في إيجاد العمل اللائق والحفاظ عليه، كما أن تحقيق المساواة في الأجر مع الرجل قد يستغرق أكثر من سبعين عاماً.

ما سبق يلخص ما ورد في التقرير الصادر عن منظمة العمل الدولية بعنوان «المرأة في العمل: «الاتجاهات عام 2016»، والذي تضمن عرضاً لاستقصاءات وتقارير المنظمة عن واقع المرأة في سوق العمل في 178 بلداً حول العالم، كما يدرس العوامل الكامنة وراء هذه الاتجاهات ويستكشف الدوافع السياسية لإحداث تغيير جذري.

وفي هذا الصدد صرح «لورنس جونسون» من منظمة العمل الدولية: «مايزال واقع ملايين النساء في بعض المناطق، على الرغم من المكاسب المتواضعة، أسوأ مما كان عليه في عام 1995، حيث لم تتغير نسبتهم في سوق العمل تقريباً خلال السنوات العشرين الماضية». وأضاف: «على مدى العقدين الأخيرين، لم يترجم تقدُّم المرأة في مجال التعليم وإنجازاتها إلى تحسينات في عالم العمل، وعلى الصعيد العالمي، فإن الفجوة بين الجنسين، فيما يخص العمل، قد انخفضت فقط بـ 0,6 ٪ بين عامي 1995 و2015، وهذا يعني أن التقدم في توفير مزيد من فرص العمل للنساء، إما غير كافٍ أو أنه لم يتغير».

دوري المدارس السورية في إستنبول

انطلق دوري المدارس السورية، بمشاركة 500 طالب موزعين على 23 فريقًا، من أكثر من 20 مدرسة سورية في منطقة "بيرم باشا" بمدينة إستنبول التركية، برعاية المنتدى السوري وبلدية بيرم باشا.

وقال رئيس إدارة المنتدى السوري، محمد صبار، في كلمة له حسب وكالة الأناضول، يوم الجمعة 11 آذار: «إن الرياضة هي إحدى وسائل الدمج المجتمعي، ووجود مثل هذه الأنشطة ما بين الأطفال السوريين والأتراك، سوف يؤدي إلى تعزيز الإخوة فيما بينهم».

وأشار إلى أن الأمل ما زال في نفوس السوريين بالرغم من صوت المدافع والقذائف، ورغم ما يعيشونه من نكبات.

من جهته عبر رئيس بلدية بيرم باشا، أتلا إيدنر، عن سعادته في مساعدة تركيا للاجئين السورين وخاصة الأطفال والنساء، مبيناً أن تركيا تسعى إلى بذل كل ما بوسعها لإسعاد السوريين.

الرئيس التنفيذي لمؤسسة فنار للتنمية المجتمعية، عماد كوسا، أكد أن «هنالك تعطش كبير لهذه الأنشطة، سواء كانت ثقافية أو ترفيهية أو رياضية، لأن الساحة تكاد تكون فارغة، والمؤسسات التي تعمل في هذه المجالات لا تغطي الاحتياج، وهذه الأنشطة خلقت علاقات جيدة مع المجتمع التركي».

في يوم المرأة العالمي: 74 لاجئة فلسطينية معتقلة في سجون الأسد

أكد فريق التوثيق في مجموعة «العمل من أجل فلسطينيي سوريا» أن عدد المعتقلات الفلسطينيات في سجون النظام السوري منذ بداية انطلاق الثورة السورية اليوم بلغ 74 لاجئة فلسطينية، حيث لا يخلو مخيم من المخيمات الفلسطينية من وجود معتقلات بين نسائه اللواتي تم توقيفهن على الحواجز المنصوبة على بوابات ومداخل المخيمات والمدن.

وأشار فريق الرصد والتوثيق أن المعتقلات توزّعن حسب المدن السورية التي اعتقلن فيها على النحو التالي: حيث اعتقلت 19 لاجئة في دمشق وحدها، و17 في ريف دمشق، و10 فلسطينيات في حمص، وثلاثة لاجئات في درعا، ولاجئتان في اللاذقية، بينما اعتقلت 21 لاجئة في أماكن متفرقة من سورية.

قالت مجموعة العمل: «إن بعض المعتقلات طالبات جامعيات أو ناشطات، ففي تاريخ 6 كانون الثاني 2013 تم اعتقال «س – ع» الطالبة في كلية هندسة العمارة من قبل عناصر الحاجز الواقع أول مخيم اليرموك فيما اعتقلت «س – ا» بتاريخ 9 آب أوغسطس 2013 من الحرم الجامعي في مدينة حمص، حيث تم توقيفها لمدة أسبوعين تقريباً، كما أقدمت الأجهزة الأمنية السورية - على الرغم من تلبية المطلوبين لشروط الأمن السوري وتسليمهم أنفسهم مقابل عدم المساس بعوائلهم والإفراج عن النساء المعتقلات- على اعتقال ثلاث لاجئات من مخيم العائدين في حمص أثناء محاولتهم اقتحام منزل آل السيد الذي يختبئ به المسلحون بهدف الضغط عليهم ودفعهم لتسليم أنفسهم».

تفعيلة

فادي جومر

آخر البقيان..

قلبك عليّ وقلبك بقلبي..
ما ضل غيرك بالسهر
تا اسألو عنّي
يا صاحب الأيّام.. والصحبة
سلّم على ناسي
بالوطن والغربة.

* * *

ما كان بالدنيا العشم
تسرق حضن أمي
ولا كان بالصحبة العشم
تنسى مدى اسمي
ولا كان بالقلب العشم
يغنّي بلا دمي
ما ضل في عندي عشم
إلا بدفا قلبك
يا طافح بهمّي..

* * *

شو جمّعت عندك
وقت وحكي وصحاب
وبرد ودفا وعتاب
وضل الوفا ردّك
يا آخر البقيان..
وسع السما حدك
بنبقى أنا وأنت
والناس بيمروا
مرات من عندي
ومرات من عندك
بنبقى أنا وأنت..
وبعيش من روحك
وبِندفن حدك

* * *

شو كان عذّبني العمر
لو مر من دونك
شو كان جرّحني الدمع
لو ما كنت حدّي
وبكيت بعيونك
قديش قلتلي..
اصحك حدا غيري
ياخد مفاتيحك
وشو صَدْقتْ ظنونك..
قديش قلتلي..
مالك ولِفْ غيري..
وقديش كذّبتك
واليوم جرّبتك
وعرفتْ إنك صاحب وصافي
لو ضاقت الدنيا
عندو حضن واسع
لو خانت الدنيا
بالآخ ما يخونك.

* * *

وحياة عينك يا حلو.. تربيت
يا ريت صدقتك قبل.. يا ريت
إنتَ الوطن
وشِعري أنا أهلك
لا في حدا قبلي
ولا في حدا قبلّك
يحرم على صوتي الصدى
لو طِلِع شي مرة.. إلا ليندهلك
يا كاس.. صِرتْ الناس
والأهل والصحبة
والحضن والبيت
عندي دفا نورك
وشو ضل بدي يا شمس
والناس قنديل انطفا
وما ضل نقطة زيت

على دراجته النارية.. أبو خالد يواصل خدماته الطبية المجانية للاجئين في تركيا

سوريتنا برس

يواصل الممرض عبد الله أبو خالد 30 عاماً عمله على دراجته النارية وباللباس الطبي الكامل، في مدينة الريحانية جنوبي تركيا على الحدود مع سوريا، بعدما اضطر لترك عمله في مخيمات أطمه شمالي إدلب قبل نحو عامين، حيث عمل في خدمة اللاجئين السوريين هناك نتيجة نقص التجهيزات الطبية والأدوية والقصف المتواصل.

يقول أحمد أحد سكان المدينة «اعتاد أهالي الريحانية على صوت دراجة أبي خالد يمرُّ مستعجلاً حاملاً حقيبته الطبية، ليقوم بإسعاف ومعالجة المصابين القادمين من سوريا أو القاطنين في المدينة، حتى إنه يعرض خدماته على الأتراك؛ فهو لا يتقاعس عن تقديم العون لأي أحد مجاناً، كنا نلقب الممرضات سابقاً بملائكة الرحمة، إلا أن أبا خالد يستحق لقب ملاك الرحمة بكل جدارة».

يقول أبو خالد، إنه يعاين أحياناً أكثر من 100 مريض يومياً، سواء في المركز الطبي الذي يعمل فيه، أو في منازل المرضى، وإنه يقدم الخدمات لهم من قبيل إيصال الدواء، وتغيير ضمادات الجرحى، وإجراء جلسات العلاج الطبيعي للأشخاص الذين فقدوا أطرافاً لهم.

ويتابع كلامه «عملت في القطاع الصحي في سوريا مدة 12 عاماً، وأنا الآن سعيد لمواصلتي مهنتي متطوِّعاً، أحياناً بعد عودتي للمنزل يرنُّ هاتفي في وقتٍ متأخر، إلا أنني أسارع للذهاب فربما يكون المريض طفلاً». وذكر أبو خالد أن السعادة الحقيقية لديه هي رؤية الابتسامة ترتسم على وجوه المرضى بعد شفائهم.

ويذكر أن مدينة الريحانية المقابلة لمحافظة إدلب على الحدود التركية، تعتبر من أكثر المدن استقبالاً للجرحى السوريين، إلى جانب مدينة كلّس المقابلة لمحافظة حلب، بسبب قربهما من الحدود، إضافة لكون الريحانية، مقابلة لأكبر تجمع للمشافي الميدانية السورية في بلدة أطمه، حيث يتم إدخال الحالات الإنسانية الصعبة لتقديم الإسعافات والعلاج لها ضمن المشافي التركية عن المعبر الإنساني على معبر باب السلامة.

كما تضم المدينة عدداً من دور الاستشفاء التي تقدم خدمات الرعاية الطبية والاستشفاء والطعام بعد الخروج من المشفى، إضافة إلى أنها مأوى يقيم فيه المقاتلون والمدنيون ممن لا يمتلكون أمكنة للسكن، واحتوائها على ورشات لصناعة الأطراف الطبية البديلة وغيرها من الأعمال الداعمة للقطاع الطبي ضمن المناطق المحررة.

في ذكرى الثورة: صحيفة "ليبراسيون" بأقلام سورية

صدر يوم الجمعة عدد خاص من صحيفة ليبراسيون الفرنسية تحت عنوان «تحرير» في الذكرى الخامسة لاندلاع الثورة في سوريا، من20 صفحة يرافقه كتيب مخصص للأخبار المحلية في فرنسا، العدد أتى ثمرة جهود صحفيين وكتاب ومصورين سوريين، وبحسب بينديكت جانرود من منظمة «هيومن رايتس ووتش» إحدى منظمات المبادرة فإن الصحفيين الذين ساهموا في القسم الأكبر من هذا العدد كانوا في 2011 بين المتظاهرين الذين أسسوا صحفاً سرية يوزعونها في مدينتهم.

غلاف العدد وتحت عنوان «تحرير» الذي كتب بالعربية، جاء بتوقيع الفنان السوري «باسم منور» الذي سبق أن نشر عمله كغلاف لسوريتنا العدد 210 «مراجيح تدور حول قنبلة سوداء على خلفية حمراء».

يذكر أن صحيفة «ليبراسيون» اليومية، في طليعة الصحف الفرنسية، نشأت في باريس عام 1973 على يد جان بول سارتر وبيير فيكتور، وتعتبر جريدة يسارية، ويُعرف عنها مناصرتها للثورة السورية وحركات التحرر في العالم.